العصر الجاهلي

أحداث العصر – الشعراء – مختارات من الشعر

دكتور

نعمان عبد السميع متولي

دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

متولي، نعمان عبد السميع.

العصر الجاهلي أحداث العصر - الشعراء – مختارات من الشعر

٨١١.١ نعمان عبد السميع متولى.- ط١.-دسوق : دار العلم والإيمان للنشر

م . ن والتوزيع.

٣٢٠ ص ؛

تدمك : ٧ _ ٤٥٧ _ ٣٠٨ _ ٩٧٧ _ ٩٧٨

١. شعراء العربي – تاريخ – العصر الجاهلي. أ - العنوان.

رقم الإيداع : ١٥١٧٢

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة

هاتـف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com

elelm_aleman@hotmail.com

فهرس الموضوعات

مقدمة

كان العصر الجاهلي بمثابة البدايات الاولى لشعرنا العربي ويقدر النقاد فترة هذا العصر بمقدار قرن ونصف من الزمان، ولا يظنن ظان أن المقصود بالجهل عدم المعرفة والدراية و ما هو ضد العلم ، بل المقصود بالجهل ما هو ضد الحلم نظرا لما شاع في هذا العصر من بطش واعتداء وجور وخصومة وتنافر وقتال.

وقد وصل إلينا الشعر الجاهلي عن طريق الرواة الذين أتقنوا حفظ الشعر وروايته وكان أبرزهم :حمّاد بن سَلَمة ، خلف الأحمر أبو عمرو بن العلاء ، الأصمعي ، المفضّل الضبّي . إلى أن جاء عصر التدوين.

وكانت حياة العرب في صحراء الجزيرة العربية شاقة يسودها الجفاف وشظف العيش فطبعت العربي بطابع الخشونة وأكسبته قوة التحمل وطبعته بصفات الشهامة والكرم والوفاء وحبّ الحريّة.

وفي شبه الجزيرة المترامية الأطراف انقسم العرب إلى قسمين :

سكان الحضر : وكانوا قليلين، يعيشون في الحجاز واليمن ويشتغلون بالتجارة والصّناعة.

سكان البادية : وكانوا كثيرين ،يشتغلون بالرّعي ، والترحال بحثاً عن الأرض الخضراء، ويتسمون بالصّدق ، والوفاء ،والشّجاعة والكرم ، والشّهامة واحترام الجار، وفي الوقت نفسه كانت للعرب بوجه عام باديهم وحاضرهم بعض العادات السيئة مثل الإغارة وشرب الخمر ، لعب الميسر ، ووَأْد البنات.

وتمثلت حياتـهم السياسية في بعض الإمارات مثل :

- إمارة الغساسنة

- وإمارة سبأ

- وإمارة كندة.

وكانت هناك قبائل البدوالرحل الذين يحكمهم النظام القبلي بما يحمل من قيم الولاء للقبيلة والاعتزاز بها والدفاع عنها ويقوم على رأس هذا النظام شيخ القبيلة كزعيم له الكلمة النافذة والآمر المطاع.

أما حياتهم الدينية فتمثلت في عبادة الأصنام كاللات والعزى وهبل ومناة ، وكانت هناك عبادة قوى الطبيعة كالشّمس والقمر والنّجوم والشّجر وكان منهم من يعتنق اليهوديّة أو النصرانيّة.

وتمثلت حياتهم العقلية في الأدب وفصاحة القول والطبّ والقيافة وعلم الأنساب والكهانة والعرافة وعلم النّجوم والرياح.

وعبر هذه الصفحات نجلو طبيعة الحياة في العصر الجاهلي وأبرز أحداثه ، كما نتحدث عن الشعر وماكان للعرب فيه من براعة وسبق وإتقان ونتناول بالحديث شعراء الجاهلية وماكان في شعرهم من خصائص وسمات.

وأعترف أنه ليس لي سبق تناول هذا العصر فقد سبقني في الحديث أساتذة كبار ادين لهم بالسبق وموفور الفضل والعرفان ، وأعترف أني ماكتبت هذا المؤلف إلا سيرا على هداهم وترسم خطاهم راجيا من الله تعالى العون والتوفيق.

العصر الجاهلي

فترة ما قبل الإسلام هي زمن العصر الجاهلي ،ويطلق مصطلح الجاهلية على ما كان سائدا في حياة العرب قديما من عبادة الأصنام ، والبطش والاعتداء على الآخرين وشرب والخمر ولعب الميسر وما كان في حياة الصحراء من شظف العيش والخشونة وما كان عليه العرب من تنقل وارتحال أجبرتهم عليه حرفة الرعي فصاروا يتنقلون وراء المرعى والكلأ والماء وحيثما وجدت اقاموا واستقرت حياتهم حتى يجف وينضب فيرتحلون إلى مكان آخر بعد أن تكون لهم ذكريات ، وأحداث وأحاديث ، تجعلهم يحنون إلى هذا المكان أو ذاك فيتحرك وجدانهم وتحن قلوبهم فتهمي الكلمات على ألسنتهم شعرا يتغنون به في أسفارهم وفي حلهم وترحالهم ، وكثرت أسمارهم ومجالس الشعر يروونه ويتغنون به ويتسابقون فيه واتسم شعرهم بسمات :

- الصدق في تصوير العاطفة
- وتصوير الطبيعة من غير زخرف ولا تكلف
- التأثر بالبيئة من حوله
- الوضوح وذكر المعنى دون مبالغة

ومعلوم أن الشعر الجاهلي وصل إلينا عن طريق الرواية الشفوية والسماع وكان ممن برزوا في الرواية الشفوية أبو عمرو بن العلاء والأصمعي والمفضّل الضبي وخلف الأحمر وحماد الراوية وأبو زيد الأنصاري وابن سلاّم الجمحي وأبو عمرو الشيباني وغيرهم.....

صورة المجتمع الجاهلي :

ساد النظام القبلي في حياة العرب الجاهلية ، وكانت القبيلة المكون الأساسي للمجتمع العربي آنذاك بما يحمل من خصائص وقيم أبرزها الولاء للقبيلة والاعتزاز بها والعمل على خدمتها والتفاخر بها ، وبروز العصبية ، ونصرة ذوي القربى والأرحام إذا نالهم ضرر أو تعرضوا لظلم أو هلكة.

الصراع القبلي وما ترتب عليه من نزاع وحروب ، نتيجة حرص كل قبيلة على مصلحتها وسعيها إلى السيادة والشرف بين القبائل.

الأخذ بالثأر واستمرار أمده ، وسعي بعض القبائل لحقن الدماء ودفع ديات القتلى .

كان لشيخ القبيلة الكلمة النافذة والرأي المطاع باعتباره زعيمها والرأس المدبرة أمرها ومبرم اتفاقاتها ومواثيقها وعهودها مع غيرها من القبائل وكان يتصف بصفات أبرزها:

الخبرة الواسعة والدراية ببواطن الأمور.

سداد الرأى وبعد النظروالقدرة على حل المشكلات.

الشجاعة في مواجهة الظروف والأحداث.

الأريحية والكرم والبذل والعطاء.

الغنى والثراء وعراقة الجاه.

وقد حملت إلينا كتب التراث ما قاله الشاعر لقيط بن يعمر الإيادي واصفا القائد وزعيم القوم في قوله :

وقلدوا أمركم – لله دركم -

رحب الذراع بأمر الحرب مطلعا

لا مترفا إن رخي العيش ساعده

ولا إذا عض مكروه به خشعا

وليس له مال يثمره عنكم

ولا ولد يبغي له الرفعا

احتل الشعراء منزلة خاصة مرموقة في قبائلهم ، فكانوا بمثابة وسيلة الإعلام المعبرة عن القبيلة ، والمتحدث باسمها ؛ إذ كان لكل قبيلة شاعر أو أكثر يتغنى بأمجادها ، ويروي مفاخرها فجعلوا للشعر أسواقا يتبارون فيها ويتنافسون في نظم القصيد وهذا أمر أشبه بما يعقد من المنتديات الأدبية ومهرجانات الشعر ومحافله في أيامنا هذه ، ومن أسواق العرب :

- سوق عكاظ (١) :

أشهر أسواق العرب وأعرقها بل وأعظمها شأنًا في الجاهلية والإسلام، وتقع بين مكة والطائف، وكان يعرض فيها كل ما يتعلق بالتجارة كالحرير والمعادن والزيوت والبضائع المختلفة ، كما كانت منتدى أدبيا يجتمع فيها الشعراء من كل صوب وحدب ولهم محكّمون، كالنابغة الذبياني، تضرب لهم القباب وقولهم هو الفصل في الشعر والأدب.

وفي عكاظ، علّقت القصائد السبع التي عرفت في تاريخنا الأدي باسم المعلقات.

وكان قس بن ساعدة الإيادي يقصدهذه السوق ، يخطب في الناس ويذكّرهم بقدرة الخالق وعظمته .

ومما ذكرته مصادر الأدب من آراء قضاة الشعر ومحكميه في سوق عكاظ، ما روى أن النابغة الذبياني نقد حسان بن ثابت، حين أنشده قوله:

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

نقده بقوله:

أقللت جفانك وسيوفك (لأن الجفنات هي الجمع لأدنى العدد، أما الكثرة فتجمع على جفان، وكذلك الأسياف لأدنى العدد، والكثرة سيوف) وقلت يلمعن في الضحى ولو قلت: يبرقن في الدجى لكان أبلغ.

وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل، ولو قلت: يجرين لكان أكثر لانصباب الدم.

- سوق مجنة :

اسمها مشتقّ من الجن أو الجنون، أو الجَنَّة التي هي البستان، وكانت ذات جمال ومياه. وكان مكان انعقادها أسفل مكة بمرّ الظهران، وهو وادي فاطمة في أيامنا هذه،وروي أن الناس كانوا يذهبون إليها بعد عكاظ ويقيمون بها العشر المتبقية من ذي القعدة حتى يروا هلال ذي الحجة فينتقلوا إلى ذي المجاز.

- سوق ذي المجاز :

تأتي هذه السوق في الأهمية بعد عكاظ ، وسميت بذلك لأن إجازة الحجيج تكون منها إلى عرفات. وهي على مسافة ثلاثة أميال من عرفات بناحية جبل كبكب. وقيل هي بمنى بين مكة وعرفات.

وكانت تضرب خيمة كبيرة يجلس فيها كبار الشعراء مستمعين ومحكمين لإصدار الأحكام والمفاضلة بين الشعراء.

وكان لكل قبيلة خطيب أو أكثر، يقدمون نتاجهم الأدبي ويعرضونه في أسواقهم ومنهم من كان يعرضه على أستار الكعبة.

وفي شبه الجزيرة العربية عبد العرب الأصنام والآوثان كما عبدوا بعض الظواهر الطبيعية كالشمس والقمر والنجوم ، ومنهم من كان يعبد (الشعري).

ومن أشهر أصنامهم (اللات) و(مناة) و (العزى) ، ومن العرب من صنع أصنامًا من التمر فإذا جاع أكلها ، وعبد بعض العرب ربهم على دين إبراهيم ÷ ،واتبع نفر منهم النصرانية ، واتبع غيرهم اليهودية كما في خيبر ويثرب.

وتمثل الجانب الاقتصادي في امتهان كثير من العرب حرفة الرعي وأجادوها وكانت لهم دراية واسعة بأنواع الإبل والخيول والأغنام والماشية ورعايتها وتربيتها .

وأجاد نفر منهم زراعة النخيل وبعض الشجر المثمر،اعتمادا على الري بماء المطر وما يخرج من الآبار، وعنوا بما تجود به هذه الزراعات من تمر وثمر.

وإلى جانب ذلك امتهنوا التجارة ، وكانت لهم رحلتا الشتاء والصيف إلى الشام واليمن.

أحداث العصر الجاهلي

في هذا العصر وقعت أحداث أطلق عليها المؤرخون اسم أيام العرب ، وهي :

داحس والغبراء.

حرب البسوس.

يوم ذي قار.

يوم حليمة.

يوم الفجار.

طسم وجديس.

يوم بعاث.

يوم خزاز.

يوم اللوى.

كان لهذه الوقائع المشهورة أثر كبير في حياة العرب في شبه جزيرتهم فقد راح ضحيتها خلق كثيرون ، وخلفت ثارات وأرثت معارك وصدامات ونشير إلى أبرز هذه الأحداث (أيام العرب).

داحس والغبراء [٢]:

من وقائع العرب وحروبهم المشهورة التي دامت أربعين عاما بين قبيلتي بين عبس وذبيان بسبب سباق للخيل بين فرسين هما داحس والغبراء

و داحس : اسم فرس يمتلكه قيس ابن زهير

والغبراء: فرس يمتلكه حمل ابن بدر

وسبب الحرب بين قبيلتي عبس وذبيان أن قيس بن زهير (من بني عبس) وحمل بن بدر (من ذبيان) اتفقا على رهان قدره مائة من الإبل لمن يسبق من الفرسين.

وكانت مسافة السباق طويلة تُقطع خلالها شعبُ صحراوية ودروب ،وأوعز حمل بن بدر إلى بعض الشباب من قبيلته أن يختبئوا في بعض الشعاب ، واتفق معهم : إذا وجدوا داحس متقدما على الغبراء في السباق أن يعطلوه ويردوا وجهه كي تسبقه الغبراء فلما فعلوا تقدمت (الغبراء).

وحينما انكشف الأمر بعد ذلك وعُرفت الخديعة التي تعرض لها داحس وصاحبه قيس العبسي اشتعلت نار الفتنة بين قبيلتي عبس وذبيان ، ودارت رحى الحرب واستمرت سنوات عدة ، حتى جاء الحارث بن عوف وهَرِم بن سنان فحقنا الدماء وبذلا المال ودفعا

ديات القتلى من الجانبين لتضع الحرب أوزارها ، بعد أن اصطلى الجميع بنارها.

وإلى هذا يشير زهير بن أبي سلمى مادحا ما قام به السيدان وما بذلاه من من مجهود حتى ساد السلم بين المتحاربين في قصيدته المشهورة : [٣]

يمينا لنعم السيدان وجدتما

على كل حال من سحيل ومبرم

تداركتما عبسا وذبيان بعدما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا

بمال ومعروف من الأمر نسلم

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة

وتضر إذا ضريتموها فتضرم

حرب البسوس [٤]

هي حرب قامت بين قبيلة تغلب بن وائل وأحلافها ضد بني شيبان وأحلافها من قبيلة بكر بن وائل بعد قتل جساس بن مرة الشيباني البكري لكليب بن ربيعة التغلبي ثأرا لخالته البسوس بنت منقذ التميمية بعد أن قتل كليب ناقة جارها سعد بن شمس الجرمي، ويذكر المؤرخون أن هذه الحرب استمرت أربعين عاما ٤٩٤ م ويذكر آخرون أنها استمرت بضعة وعشرين سنة. ، على خلاف في ذلك .

وفي سبب هذه الحرب (يروي رواة العرب أن كليب بن ربيعة التغلبي كان سيدا لقبائل معد وملكا عليهم ثم بغى عليهم ودخله الزهو فكان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه، ويجير على الدهر ، ويقول: "وحش أرض كذا في جواري فلا يهاج"، ولا تورد إبل أحد مع إبله، ولا توقد نار مع ناره حتى قيل: "أعز من كليب وائل". وكانت بنو جشم من تغلب بن وائل وبني شيبان من بكر بن وائل متجاورين في الديار وكانت البسوس بنت منقذ التميمة نازلة في بني شيبان عند جساس وكانت خالته وكان مع البسوس جار لها اسمه سعد بن شمس الجرمي القضاعي وكانت له ناقة تسمى: "سراب" فمرت إبل لكليب بسراب وهي معقولة فلما رأت الناقة الإبل نازعت عقالها حتى قطعته وتبعت الإبل واختلطت بها فلما رآها كليب بين الإبل أنكرها فرماها بسهم في ضرعها فنفرت وهي ترغو فلما رآها الجرمي أخبر البسوس فصاحت "واذلاه ! واجاراه !".

فلما سمعها جساس بن مرة غضب وركب فرسه ولحق به عمرو بن الحارث الشيباني حتى دخلا على كليب في حماه فقال جساس لكليب: "أيا أبا الماجدة، عمدت إلى ناقة جارتي فعقرتها" فقال له كليب: "أتراك مانعي إن أذب عن حماي؟" فغضب جساس فضرب كليب وقطم صلبه ثم جاء عمرو فطعن كليبا من خلفه فقطع بطنه حتى وقع ثم ارتحل بنو شيبان حتى نزلوا ماء يقال له: النهى. فتشمر لهم المهلهل واعتزل الخمر والنساء وجمع إليه قومه من تغلب وأرسلوا رجالا إلى مرة بن ذهل الشيباني والد جساس فقالوا له: "إنكم أتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الإبل، فقطعتم الرحم، وانتهكتم الحرمة وإنا كرهنا العجلة عليكم دون الإعذار إليكم. ونحن نعرض عليكم خلالا أربع لكم فيها مخرج، ولنا مقنع" فقال: "وما هي؟" فقالوا: "تحي لنا كليبا أو تدفع إلينا جساسا قاتله فنقتله به، أو هماما فإنه كفء له أو تمكننا من نفسك فإن فيك وفاء من دمه؟" فقال لهم: "أما إحيائي كليبا فهذا ما لا يكون؟ وأما جساس فإنه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا أدري أي البلاد أحتوى عليه؛ وأما همام فإنه أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومهم، فلن يسلموه لي فأدفعه إليكم يقتل بجريرة غيره، وأما أنا فهل هو إلا أن تجول الخيل جولة غدا فأكون أول قتيل بينها، فما أتعجل من الموت؟ ولكن لكم عندي خصلتان: أما إحداهما، فهؤلاء بني الباقون فعلقوا في عنق أيهم شئتم نسعة فانطلقوا به إلى رحالكم فاذبحوه ذبح الجزور، وإلا فألف ناقة سوداء المقل أقيم لكم بها كفيلا من بني وائل" فغضبوا منه وقالوا: "لقد أسأت، ترذل لنا ولدك وتسومنا اللبن من دم كليب". فلحقت الجليلة بنت مرة الشيبانية بأهلها ودعت تغلب قبائل النمر بن قاسط وغفيلة بن قاسط فانضموا لها وأما بنو شيبان فاعتزلت عنهم قبائل بكر بن وائل وكرهوا مساعدتهم وأعظموا قتل جساس كليبا بناقة فارتحلت عنهم بنو عجل وكفت عن نصرتهم بنو يشكر وانقبض

الحارث بن عباد سيد بني قيس بن ثعلبة في بيته. ويروى أن الحارث بن عباد والد بجير وسيد بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة نمى في مواقع عديدة كان أولها يوم تحلاق اللمم فلما رأت تغلب أنها لا تقدر على مقاومته أدخلت رجلا في سرب تحت الأرض بطريق يمر به الحارث

وقالوا له إذا مر بك الحارث فأنشده بيت الشعر هذا:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضا

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فلما مر الحارث بذلك الموضع اندفع الرجل يتغنى في السرب بهذا البيت، فقيل للحارث: "قد بر قسمك فأبق بقية قومك"، ففعل! وتفرقت بعد تلك الوقائع تغلب وارتحلوا حتى نزلوا في الجزيرة الفراتية شمال غرب العراق فيما يعرف باسم "ديار ربيعة"، وبذلك انتهت حرب البسوس ولم يعقل فيها دم ولم تؤد فيها دية لقتلى ولذلك سمت العرب هذه الحرب: البتراء.

يوم ذي قار [٥]

هو يوم مشهود وقع فيه القتال بين العرب والفرس في العراق. وكان سببه أن كسرى أبرويز غضب على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وقد أوغر صدره عليه زيد بن عدي العباديّ لأنه قتل أباه عدي بن زيد، فلجأ النعمان إلى هانئ بن مسعود الشيباني فاستودعه أهله وماله وسلاحه، ثم عاد فاستسلم لكسرى، فسجنه ثم قتله. وأرسل كسرى إلى

هانئ بن مسعود يطلب إليه تسليمه وديعة النعمان، فأبى هانئ دفعها إليه دفعاً للمذمة، فغضب كسرى على بني شيبان وعزم على استئصالهم، فجهّز لذلك جيشاً ضخماً من الأساورة الفرس يقودهم الهامرز و جلابزين ، فخرجت بنو شيبان يساندهم قبائل العرب إلى بطحاء ذي قار، وهو ماء لبكر بن وائل قريب من موضع الكوفة وحقق العرب انتصارا ساحقا على الفرس .

وهذا الأعشى ـ أعشى قيس- يصف يوم ذي قار ، يقول :

وجند كسرى غداة الحنو صبحهم

منا كتائب تزجي الموت فانصرفوا

لقوا ململمة شهباء يقدمها

للموت لا عاجز فيها ولا خرف

لما رأونا كشفنا عن جماجمنا

ليعرفوا أننا بكر فينصرفوا

قالوا: البقيّة والهندي يحصدهم

ولا بقيّة إلا السيف، فانكشفوا

لما أمالوا إلى النشاب أيديهم

ملنا ببيض فظل الهام يختطف

وخيل بكر فما تنفك تطحنهم

حتى تولوا، وكاد اليوم ينتصف

الهوامش :

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي ج١ ، ج٨ .

أيام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وصاحباه ص ٧١ وما بعدها.

ديوان زهير بن أبي سلمى.

أيام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وصاحباه ص ١٤٢ وما بعدها.

نفسه. ص:٦ وما بعدها.

الشعر ديــوان العـــرب

استطاع العربي في شبه الجزيرة أن يصور البيئة من حوله في شعره ، وأن يسجل حياته اليومية وذكرياته ،وأحداث عصره ، فكان الشعر بذلك سجلا لحياة العرب ، وكان الشاعر العين التي تدور هنا وهناك ترصد وتدون ما دار في البيئة وما وقع فيها من أحداث جسام، وكان ماوصل إلينا عن حياة العرب وتاريخهم عن طريق ما نظم الشعراء في قصائدهم من أبيات في الوصف أو الرثاء أو الهجاء ، فعرفنا الأماكن ، ووقفنا على جغرافية الجزيرة وتعرفنا الأفراد والقبائل ، وما في البيئة من نبات وحيوان وشجر وثمر ، وكان الشعر – بذلك - ديوان العرب .

المعلقـــات:

هي القصائد الطوال المختارة لأشهر شعراء الجاهلية، وقد أطلق عليها النقاد مسميات عدة فنعتوها المسمَّطات أو المذهبات تشبيهًا لها بالقلائد والعقود التي تعلقها المرأة على جيدها للزينة أو لكتابتها بالذهب أو بمائه وتعليقها على أستار الكعبة أو للكونها تعلق بالذهن بسبب قوتها ومتابة صياغتها .

وقد اختلف في تسميتها، وفي عددها وأسماء شعرائها، كما اختلف في عدد الأبيات وترتيبها وفي رواية بعض الألفاظ، وهو أمر مألوف في كثير من نصوص الشعر الجاهلي التي وصلت إلينا ويعود ذلك إلى سببين :

- الاعتماد على الرواية الشفوية

- تعدد الرواة واختلاف مصادرهم.

والراجح الذي اتفق عليه الرواة والشُّرَّاح أنها سبع، فابن الأنباري والزوزني اكتفيا بشرح سبع منها هي:

١ـ معلقة امرئِ القيس ومطلعها:

قفانَبْكِ مِنْ ذِكْرى حبيبٍ ومنزلٍ

بسِقطِ اللِّوى بين الدَّخول فحوْمَل

٢ـ ومعلقة طرفة بن العبد ومطلعها:

لخولة أطلالٌ بِبُرقة ثهمد

تلـوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

٣ـ معلقة زهير بن أبي سُلْمى ومطلعها:

أَمِنْ أمِّ أَوْفَى دمْنةٌ لم تَكَلّم

بَحْو مَانة الدُّرّاج فالمتَثَلّم

٤ـ ومعلقة عنترة بن شداد ومطلعها:

هل غادَرَ الشّعراء من مُتَردَّم

أم هَلْ عرفْتَ الدار بعد توهم ؟

٥ـ ومعلقة عمرو بن كُلثوم ومطلعها:

ألا هبيِّ، بصحْنِك فاصْبحينا

ولا تُبقي خُمور الأنْدَرِينا

٦ـ ومعلقة الحارث بن حِلِّزة ومطلعها:

آذنتْنا ببينها أسْماءُ

رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواُء

٧ـ ومعلقة لبيد بن ربيعة ومطلعها:

عَفَتْ الدِّيارُ مَحَلّها فَمُقامُها بمنى تَأبَّدغولُها فِرَجامُهَا

أغراض الشعر في العصر الجاهلي

تعددت أغراض الشعر في العصر الجاهلي ، فظهرت إلى جانب الوصف أغراض كثيرة كان منها :

المدح :

مدح الشاعر الجاهلي بفضائل ثابتة كالشجاعة والكرم والحلم ورجاحة العقل ورفعة النسب، وغيرها من الصفات الخلقية المثلى التي كان يطيب للعربي ان يتحلى ويتصف بها ، كما كان يتخذ من المدح المبالغ فيه- باستثناء زهير بن أبي سُلمى مثلاً- حافزًا للممدوح على المزيد من العطاء وكان يقدّم لقصائده في المديح بوصف الرحلة ومشاق الطريق وما أصاب ناقته من الجهد ليضمن مزيدًا من بذل ممدوحه ، فهذا زهير بن أبي سلمى يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان لسعيهما في الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان يقول:

يمينا لنعم السيدان وجدتما

على كل حال من سحيل ومبرم

تداركتما عبسا وذبيان بعدما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا

بمال ومعروف من الامر نسلم

ولم يكن في المدح في الشعر العربي شيء من التملق والبحث عن النفع بل كان في كثير من الأحيان يصب في تجسيد الود الخالص والإعجاب العميق بين الشاعر والممدوح ، فامتدح الشعراء في العربي روح الكرم والشجاعة ونجدة الملهوف ورعاية الجار .

الهجاء:

كان الشاعر الجاهلي في هجائه يندد بالرذائل وسمات الجبن والبخل والسّفه الذي هو ضدّ الحلم، فضلاً عن وضاعة النسب وما عرفت به قبيلة المهجو من مثالب وعيوب اشتهرت بها بين سائر القبائل، وهي – عادة - لا تخرج عن الرذائل التي تنفر منها النفس العربية عادة، ولعل من أشهر الهجَّائين في الجاهلية الشاعر الحطيئة، وكان شاعرا مخضرما ، غير مأمون العاقبة، يهجو الناس فيعطونه الأموال ليكف عنهم هجائهم ومع ذلك كان يأخذ أموالهم ولا يكف عن الهجاء والتعرض لهم بسيء القول

الرثاء:

تميز الرثاء في العصر الجاهلي بالصدق وعفوية الأداء، وقد رثى شعراء الجاهلية قتلاهم في الحروب بذكر مناقبهم وبالبكاء الحار عليهم حثًا للقبيلة على الثأر ، كما رثوا موتاهم في غير الحروب، فهذه الخنساء تخرج إلى سوق عُكاظ فتندب أخويها صخرًا ومعاوية

وكانت تحاكيها هند بنت عتبة راثية أباها، ولم تكن الخنساء ولا مثيلاتها من البواكي يقنعن بيوم أو أيام في رثاء موتاهنَّ، بل كنّ يمكثن الأعوام باكيات راثيات، ولا شك أن النساء كنَّ يدعون بدعوى الجاهلية سواء في أشعارهن أم في بكائهن وعويلهن، ومن روائع مراثي الخنساء ما قالته في أخيها صخر:

قذىً بعينك أم بالعين عُوَّار

أم ذرَّفت مُذْ خلت من أهلها الدارُ

كأن عيني لذكراه إذا خطرت فيضٌ

يسيل على الخدَّين مدرار

الفخر:

من الأغراض التي شاعت على ألسنة الشعراء الجاهليين ، وكان للفخر نوعان :

أحدهما فردي، يشيد فيه الشاعر بنفسه وما لديه من مفاخر الكرم والشجاعة والبأس

والآخر جماعي يشيد الشاعر فيه بعشيرته وقبيلته وما تتحلى به من سؤدد وعراقة أصل وهي فضائل وصفات تقوم على العصبية القبلية والمفاخرة بالأحساب والأنساب.

يقول عمرو بن كلثوم مفتخرا بنفسه وقومه :

أباهند فلا تعجل علينا

وأنظرنا نخبرك اليقينا

بأنا نورد الرايات بيضا

ويشرب غيرنا كدرا وطينا

وأيام لنا غر طوال

عصينا الملك فيها أن ندينا

إذا بلغ الفطام لنا صبي

تخر له الجبابر ساجدينا

شعر الحماسة:

وهو شعر الحرب الذي يصور المعارك ويشيد بالأبطال ويفاخر بهم ويتوعد الأعداء، ويثني على بطولات الأبطال في الحرب، وتعد معلقة عمرو بن كلثوم واحدة من عيون الحماسيات في أشعار

الجاهليين، ومثلها معلقة عنترة التي امتزج فيها الفخر بالحماسة، وقصائد أخرى له.

وكانت قصائد الحماسة مادة لإلهاب مشاعر المحاربين، كما عدّها مؤرخو الأدب مصدرًا مهمًا لتاريخ العرب في حروبهم وأسلحتهم وأنسابهم وفضائلهم، يقول عنترة :

أثني علي بما علمت فإنني

سمح مخالقتي إذا لم أظلم

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل

مر مذاقته كطعم العلقم

الغزل:

يدلنا تراث هذا العصر على وجود شعر الغزل وما يحمل من رقة مشاعر، كما يسجل لنا معايير الجاهليين في جمال المرأة، ومن أشهر المتغزّلين في هذا العصر:

عُروة بن حزام العُذريّ الذي أحبَّ عَفْراء ابنة عمه، ومالك بن الصمصامة الذي أحبَّ جنوب بنت محصن الجعديّ، ومسافر بن أبي عمرو الذي أحب هندًا بنت عُتبة ، وأشهر هذه القصص (عنترة وابنة عمه عبلة) .

وقد درج الشعراء في مقدمات قصائدهم على بكاء ديار أحبتهم في حنين جارف، كما كانوا مشغوفين بذكر رواحل محبوباتهم حين يرحلن من مكان مجدب إلى آخر خصيب، وفي معلقة امرئ القيس مقدمة غزلية باكية فيها ذكر الحبيب ومنزله.

ويقال:(إنه كان أول من بكى واستبكى) ، يقول :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

لما نسجته الريح من جنوب وشمال

شكل القصيدة الجاهلية:

تبدأ القصيدة الجاهليّة بذكر الأطلال ثمّ والديار القديمة وبعدها ذكر الحبيبة، ثم يصف الشاعر ناقته ودابته ثمّ ينتقل إلى الحماسة والفخر ويختمها بالحكمة ....إلخ.

والقصيدة الجاهلية :

تميل إلى الخشونة والفخامة.

خالية من الأخطاء ، والألفاظ الأعجميّة لأنـّهم لم يختلطوا بغيرهم .

تخلو من الزخارف والتكلّف والمحسّنات المصنوعة .

تميل إلى الإيجاز .

* ومن حيث المعاني :

تخلو من المبالغة الممقوتة.

بعيدة عن التعقيد.

غالباً تقوم على وحدة البيت لا وحدة القصيدة، منتزعة من البيئة البدوية .

الاستطراد.

* ومن حيث الخيال:

اسع يدلّ على دقّة الملاحظة.

صور الشعر الجاهلي تمثّل البيئة البدوية.

الصّور الجاهلية تعتمد على الطابع الحسّي .

أوَّلية الشعر الجاهلي :-

ليس من شك في أن الشعر الجاهلي صنو الغناء ، فتُربتهما واحدة وهدفهما واحد فمن قال الشعر ، قاله ليتغنى به .

وقد قضى اليونان أجيالاً طويلة لا يقولون الشعر إلاّ إنشادًا [١] .

ولعل العرب كانوا كذلك في أقدم أحوالهم ، فنبغ منهم جماعة يغنون بشعرهم كما فعل الأعشى قبل الإسلام ، فقد كان ينظم الشعر ويغنيه ، ولذلك سَمَّوه صنّاجة العرب

وقال حسان بن ثابت :-

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضمار

وهكذا مشى الشعر يتسرب في أعقاب العصور حيث ظهر على غفلة من التاريخ في هذه البادية العربية فرتع ما شاء الله بين آفاقها المجلوَّة ، وسمائها الصافية ، ورسم لهذه الأمة الخالدة صفحة ناصعة .

ومنذ ظهر العرب على صفحة التاريخ ، ولا تستطيع رواية مأثورة أن تقدم لنا خبرًا صحيحًا عن أولية الشعر (٢) .

ومن يتأمل الشعر الجاهلي ، يجد أن بدايته معدومة ، فلا يعرف أول من لهج بالشعر وأطال القصيد .

ويذكر صاحب العمدة : أن أول من قصّد القصائد هو المهلهل ابن ربيعة ، قال الفرزدق بن غالب .

ومهلهل الشعراء ذاك الأول :.

وهناك من يرى أن امرأ القيس هو أول من أطال القصائد ، وقال الشعر وتبعه طرفة وعبيد بن الأبرص .

وهكذا انطلقت شاعرية العرب ، تشدو بهذا الفن الجميل لا فرق في هذا بين رجل وامرأة ، أو أمير وصعلوك .

وعلى هذا فبداية الشعر الجاهلي غير معروفة ، أو لا يوجد دليل قاطع يحددها فتاريخ هذا الفن بدأ متأخرًا .

وبالرغم من هذا لابد أن نقر بأن الشعر الجاهلي مر بعدة مراحل قبل هذه المرحلة التى وصل بها إلينا ، وهى مرحلة النضج والاكتمال الفني .

وعلى أية حال ، فإن نقادنا العرب يُرهصون - مجرد تخمين لا يستند إلى توثيق - أن الشعر الجاهلي بدأ بمناجاة الآلهة فيما يعرف بسجع الكهان وتطور من السجع إلى الرجز ، بعدها تحول الرجز إلى حُداء وترنّم ، ثم أُنشدت - مع السنين- الأبيات المفردة فالمقطّعات القصيرة ، فالقصائد الطوال (٣).

الهوامش :

تاريخ آداب اللغة العربية ، جورجى زيدان ، جـ ١ / ٥٤ .

الأدب فى العصر الجاهلي ، د/عبد الرحمن عبد الحميد / ٥٨.

امرؤ القيس ، د. طاهر مكى / الأولى ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٨م ١٨٢ وما بعدها ، الطبعة

مصادر الشعر الجاهلي

تنوعت هذه المصادر بين مختارات شعرية أو منتخبات ، أو دواوين القبائل أو الأفراد أو بعض المجموعات الشعرية لبعض طبقات العرب .

وقد ورد إلينا في صور ثلاث :-

(١) الدواوين المفردة .

(٢) دواوين القبائل .

(٣) المختارات الشعرية .

الدواوين المفردة :-

وقد خرجت طبعات عصرية محققة ودقيقة لدواوين الشعراء الجاهليين ومن هذه الدواوين:-

ديوان أعشى قيس.

ديوان الأفوه الأوْدى.

ديوان امرئ القيس.

ديوان أمية بن الصلت.

ديوان أوس بن حَجر.

ديوان بشر بن أبى خازم.

ديوان حاتم الطائى.

ديوان الحارث بن حلزة.

ديوان الحطيئة.

ديوان الخنساء.

ديوان دُريد بن الصِّمة.

ديوان ابن الدمينة.

ديوان زهير بن أبى سُلْمى.

ديوان السموءل بن عادياء.

ديوان الشنفرى بن الأزدىّ.

ديوان طرفة بن العبد.

ديوان طفيل الغَنَوىّ.

أشهر شعراء العصر الجاهلي

عــنتــرة.

النابغة الذبيانـي.

حاتم الطـائـي.

عبيد بن الأبرص.

لأسود بن يعفر النـهشلـي.

عروة بن الورد.

امرؤ القيس.

قيس بن الخطيم.

أبو طـالب.

الطفيل الغنوي.

الأعشـى.

زهير بن أبـي سلمـى.

الأفوه الأودي.

عمرو بن قميئة.

الشنفرى.

الحارث بن حلزة.

الحارث بن ظالم المري.

المهلهل بن ربيعة (الزير).

المثقب العبدي.

الحادرة.

السموأل.

علقمة الفحل.

حاجز بن عوف الازدي.

الخرنق بنت بدر.

البرّاق بن روحان.

سلامة بن جندل.

عامر بن الظرب العدواني.

آوس بن حجر.

طرفة بن العبد.

عمرو بن كلثوم.

السليك بن عمرو.

الأعسر الضبي عنترة.

نتناولهم بشيء من التفصيل:

عَنتَرَة بن شَدّاد

عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي. أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأول.

من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه وفي شعره رقة وعذوبة.

هام حبا بابنة عمه عبلة فجاءت معظم قصائده في ذكرها، اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء.

عاش طويلاً وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي .

من شعره :

رمتِ الفؤادَ مليحة" عذراءُ

رمتِ الفؤادَ مليحةٌ عذراءُ   بسهامِ لحظٍ ما لهنَّ دواءُ

مَرَّتْ أوَانَ العِيدِ بَيْنَ نَوَاهِدٍ   مِثْلِ الشَّمُوسِ لِحَاظُهُنَّ ظِبَاءُ

فاغتالني سقمِى الّذي في باطني   أخفيتهُ فأذاعهُ الإخفاءُ

خطرتْ فقلتُ قضيبُ بانٍ حركت أعْطَافَهُ بَعْدَ الجَنُوبِ صَبَاءُ

ورنتْ فقلتُ غزالةٌ مذعورةٌ قدْ راعهَا وسطَ الفلاةِ بلاءُ

وَبَدَتْ فَقُلْتُ البَدْرُ ليْلَةَ تِمِّهِ قدْ قلّدَتْهُ نُجُومَهَا الجَوْزَاءُ

بسمتْ فلاحَ ضياءُ لؤلؤ ثغرِها فِيهِ لِدَاءِ العَاشِقِينَ شِفَاءُ

سَجَدَتْ تُعَظِّمُ رَبَّها فَتَمايلَتْ لجلالِها أربابنا العظماءُ

يَا عَبْلَ مِثْلُ هَواكِ أَوْ أَضْعَافُهُ عندي إذا وقعَ الإياسُ رجاءُ

وَلَلمَوتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حَياتِهِ :

ولَلمَوتُ خيرٌ للفتى من حياتِه إذا لم يَثِبْ للأمرِ إلاّ بقائدِ

فعالجْ جسيماتِ الأمورِ، ولا تكنْ هبيتَ الفؤادِ همهُ للوسائدِ

إذا الرِّيحُ جاءَت بالجَهامِ تَشُلُّهُ هذا ليلهُ شلَّ القلاصِ الطَّرائدِ

وأعقَبَ نَوءَ المِرزَمَينِ بغُبرَةٍ وقطٍ قليلِ الماءِ باللّيلِ باردِ

كفى حاجةَ الاضيافِ حتى يريحها على الحيِّ منَّا كلُّ أروعَ ماجدِ

وليسَ أخونا عند شَرٍّ يَخافُهُ ولا عندَ خيرٍ إن رَجاهُ بواحدِ

إذا قيل: منْ للمعضلاتِ؟ أجابهُ: عِظامُ اللّهى منّا طِوالُ السَّواعدِ

مَا زلتُ مُرْتَقياً إلى العَلْيَاء :

ما زِلتُ مُرتَقِياً إلى العَلياءِ حَتّى بَلَغتُ إِلى ذُرى الجَوزاءِ

فَهُنَاكَ لا ألْوِي عَلى مَنْ لاَمَنِي خوْفَ المَمَاتِ وَفُرْقَة الأَحْياءِ

فلأغضبنَّ عواذلي وحواسدي ولأَصْبِرَنَّ عَلى قِلَّى وَجَوَاءِ

ولأجهَدَنَّ عَلى اللَّقَاءِ لِكَيْ أَرَى ... ما أرتجيهِ أو يحينَ قضائي

ولأَحْمِيَنَّ النَّفْسَ عَنْ شهَوَاتِهَا ... حَتَّى أرَى ذَا ذِمَّةٍ وَوَفاءِ

منْ كانَ يجحدني فقدْ برحَ الخفا ... ما كنتُ أكتمهُ عن الرُّقباءِ

ما ساءني لوني وإسمُ زبيبةٍ ... إنْ قَصَّرَتْ عَنْ هِمَّتي أعدَائي

فَلِئنْ بَقيتُ لأَصْنَعَنَّ عَجَائِباً ... ولأَبْكمنَنَّ بَلاَغَةَ الفُصحَاءِ

لئن ألكُ أسوداً فالمسكُ لوني:

لئن ألكُ أسوداً فالمسكُ لوني ... ومَا لِسوادِ جِلدي منْ دواء

وَلَكِنْ تَبْعُدُ الفَحْشاءُ عَني ... كَبُعْدِ الأَرْضِ عَنْ جوِّ السَّماء

كَمْ يُبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أُقارِبُهُ:

كَمْ يُبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أَقارِبُهُ عنِّي ويبعثُ شيطاناً أحاربهُ

فيالهُ من زمانٍ كلّما انصرفتْ صروفهُ فتكتْ فينا عواقبهُ

دَهْرٌ يرَى الغدْرَ من إحدَى طبَائِعهِ فكيْفَ يَهْنا بهِ حُرٌّ يُصَاحِبُهُ

جَرَّبْتُهُ وَأنا غِرٌّ فَهَذّبَني منْ بَعْدِما شَيَّبَتْ رَأسي تجَاربُهُ

وَكيْفَ أخْشى منَ الأيَّامِ نائِبةً وَالدَّهْرُ أهْونُ مَا عِنْدي نَوائبُهُ

كم ليلةٍ سرتُ في البيداءِ منفرداً واللّيْلُ لِلْغَرْبِ قدْ مالت كوَاكبُهُ

سيفي أنيسي ورمحي كلّما نهمتْ أسدُ الدِّحالِ إليها مالَ جانبهُ

وَكمْ غدِيرٍ مَزجْتُ الماءَ فيهِ دماً عندَ الصَّباحِ وراحَ الوحش طالبهُ

يا طامعاً في هلاكي عدْ بلا طمعٍ ولا تردْ كأسَ حتفِ أنت شاربهُ

ألا ياعبلُ قد زادَ التصابيْ :

ألا ياعبلُ قد زادَ التصابيْ ... ولجَّ اليومَ قومُكِ في عذابي

وظلَّ هواكِ ينمو كلَّ يومٍ ... كما ينْمو مشيبي في شَبابي

عتبتُ صروفَ دهري فيكِ حتى ... فَني وأَبيكِ عُمْري في العِتابِ

وَلاقيْتُ العِدى وحفِظتُ قوْماً ... أضاعُوني وَلمْ يَرْعَوا جَنابي

سلي يا عبلُ عنَّا يومَ زرنا ... قبائل عامرٍ وبني كلابِ

وكمْ من فارس خلّيتُ مُلقى ... خضيب الراحتينِ بلا خضابِ

يحركُ رجلهُ رعباً وفيهِ ... سنانُ الرُّمح يلمعُ كالشّهابِ

قتلنا منهمُ مئتين حرًّا ... وألفاً في الشِّعابِ وفي الهضابِ

أُعاتِبُ دَهراً لاَ يلِينُ لعاتبِ :

أعاتِبُ دَهراً لاَ يلِينُ لعاتبِ وأطْلُبُ أَمْناً من صُرُوفِ النَّوائِبِ

وتُوعِدُني الأَيَّامُ وعْداً تَغُرُّني وأعلمُ حقاً أنهُ وعدُ كاذبِ

خَدَمْتُ أناساً وَاتَّخَذْتُ أقارباً لِعَوْنِي وَلَكِنْ أصْبَحُوا كالعَقارِبِ

يُنادُونني في السِّلم يا بْنَ زَبيبةٍ وعندَ صدامِ الخيلِ يا ابنَ الأطايبِ

ولولا الهوى ما ذلَّ مثلي لمثلهم ولا خَضعتْ أسدُ الفَلا للثّعالبِ

ستذكرني قومي إذا الخيلُ أصبحتْ تجولُ بها الفرسانُ بينَ المضاربِ

فإنْ هُمْ نَسَوْني فالصَّوَارمُ والقَنا تذكرهمْ فعلي ووقعَ مضاربِي

فيَا لَيْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يُدني أَحبَّتي إليَّ كما يدني إليَّ مصائبِي

وَلَيْتَ خيالاً مِنكِ يا عبلَ طارقاً يرى فيضَ جفني بالدموعِ السواكبِ

سأَصْبِرُ حَتَّى تَطّرِحْني عَواذِلي وحتى يضجَّ الصبرُ بين جوانبي

مقامكِ في جوِّ السماء مكانهُ وَباعِي قَصيرٌ عَنْ نوالِ الكَواكِبِ

النابغة الذبياني

زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة.

شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة كبيرة بسوق عكاظ ، فيفد عليه الشعراء يعرضون شعرهم بين يديه ، فيبدى رأيه استحسانا أو استهجانا ، ويحكم لهذا أوذاك من الشعراء بالشاعرية ، أو غيرها .

كان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام ، واحتمى بهم ، وغاب زمناً، ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه.

شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، عاش عمراً طويلاً.

ومن شعره :

كليني لهمٍ ، يا أميمةَ ، ناصبِ ،

كليني لهمٍ ، يا أميمةَ ، ناصبِ ، و ليلٍ أقاسيهِ ، بطيءِ الكواكبِ ،

تطاولَ حتى قلتُ ليسَ بمنقضٍ ، و ليسَ الذي يرعى النجومَ بآيبِ

و صدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همهِ ، تضاعَفَ فيه الحزْنُ من كلّ جانبِ

عليَّ لعمرو نعمةٌ ، بعد نعمةٍ لوالِدِه، ليست بذاتِ عَقارِبِ

حَلَفْتُ يَميناً غيرَ ذي مَثْنَوِيّةٍ، و لا علمَ ، إلا حسنُ ظنٍ بصاحبِ

لئِن كانَ للقَبرَينِ: قبرٍ بجِلّقٍ، وقبرٍ بصَيداء، الذي عندَ حارِبِ

وللحارِثِ الجَفْنيّ، سيّدِ قومِهِ، لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دارَ المُحارِبِ

و ثقتُ له النصرِ ، إذ قيلَ قد غزتْ كتائبُ منْ غسانَ ، غيرُ أشائبِ

بنو عمه دنيا ، وعمرو بنُ عامرٍ ، أولئِكَ قومٌ، بأسُهُم غيرُ كاذبِ

إذا ما غزوا بالجيشِ ، حلقَ فوقهمْ عَصائبُ طَيرٍ، تَهتَدي بعَصائبِ

يُصاحِبْنَهُمْ، حتى يُغِرْنَ مُغارَهم مِنَ الضّارياتِ، بالدّماءِ، الدّوارِبِ

تراهنّ خلفَ القوْمِ خُزْراً عُيُونُها، جُلوسَ الشّيوخِ في ثيابِ المرانِبِ

جوَانِحَ، قد أيْقَنّ أنّ قَبيلَهُ، إذا ما التقى الجمعانِ ، أولُ غالبِ

لُهنّ علَيهِمْ عادةٌ قد عَرَفْنَها، إذا عرضَ الخطيّ فوقَ الكواثبِ

على عارفاتٍ للطعانِ ، عوابسٍ ، بهنّ كلومٌ بين دامٍ وجالبِ

إذا استُنزِلُوا عَنهُنّ للطّعنِ أرقلوا ، إلى الموتِ،إرقالَ الجمالِ المصاعبِ

فهمْ يتساقونَ المنيةَ بينهمْ ، بأيديهمُ بيضٌ ، رقاُ المضاربِ

يطيرُ فضاضاً بينها كلُّ قونسٍ ، ويتبَعُها مِنهُمْ فَراشُ الحواجِبِ

ولا عَيبَ فيهِمْ غيرَ أنّ سُيُوفَهُمْ ، بهنّ فلولٌ منْ قراعِ الكتائبِ

تورثنَ منْ أزمانِ يومِ حليمةٍ ، إلى اليومِ قد جربنَ كلَّ التجاربِ

تَقُدّ السَّلُوقيَّ المُضاعَفَ نَسْجُهُ، وتُوقِدُ بالصُّفّاحِ نارَ الحُباحِبِ

بضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكَناتِهِ، و طعنٍ كإيزاغِ المخاضِ الضواربِ

لهمْ شيمةٌ ، لم يعطها اللهُ غيرهمْ ، منَ الجودِ، والأحلامُ غيرُ عَوازِبِ

محلتهمْ ذاتُ الإلهِ ، ودينهمْ ، قويمٌ ، فما يرجونَ غيرَ العواقبِ

رقاقُ النعالِ ، طيبٌ حجزاتهمْ ، يُحيَوّنْ بالريحانِ يومَ السبَّاسِبِ

تُحَيّيهم بيضُ الولائِدِ بينَهُم ... وأكسِية الأضريج فوق المشاجِبِ

يصونونَ أجساداً قديماً نعيمُها ... بخَالصَةِ الأرْدَانِ خُضرِ المناكِبِ

ولا يحسِبُونَ الخيرَ لا شَرّ بعدهُ ... ولا يحسِبُون الشرّ ضربةَ لازبِ

حَبَوتُ بها غسّانَ إذْ كنتُ لاحقاً ... بقَومي وإذْ أعْيَت عليَّ مذاهبي

إني كأني ، لدى النعمانِ خبرهُ :

إني كأني ، لدى النعمانِ خبرهُ ... بعضُ الأودّ حديثاً، غيرَ مَكذوبِ

بأنّ حِصنْاً وحَيّاً منْ بَني أسَدٍ، ... قاموا ، فقالوا : حمانا غيرُ مقروبٍ

ضلتْ حلومهمُ عنهم ، وغرهمُ ... سنُّ المعيديّ غي رعيٍ وتغريبِ

قادَ الجيادَ منَ الجولانِ ، قائظةً ،   منْ بينِ منعلةٍ تزجى ، ومجنوبِ

حتى استغاثتْ بأهلِ الملحِ،ما طمعتْ،   في منزلٍ ، طعمَ نومٍ غيرَ تأويبِ

يَنضَحْنَ نَضْحَ المزادِ الوُفْرِ أتأقَها   شدُّ الرواةِ بماءٍ ، غيرِ مشروبِ

قُبُّ الأياطِلِ تَردي في أعِنّتِها،   كالخاضِباتِ منَ الزَّعرِ الظّنابيبِ

شُعْثٌ، عليها مِساعيرٌ لِحَرْبِهِمُ،   شُمُّ العَرانِينِ مِنْ مُرْدٍ ومن شِيبِ

و ما بحصنٍ نعاسٌ ، إذ تؤرقهُ   أصْواتُ حَيٍّ، علي الأمرارِ، مَحرُوبِ

ظَلّتْ أقاطيعُ أنعامٍ مُؤبَّلةٍ ،   لدى صَليبٍ، على الزّوْراءِ، منصوبِ

فإذا وُقيتِ، بحمدِ اللهِ، شِرّتَها، فانجي، فَزارَ، إلى الأطوادِ، فاللُّوبِ

ولا تُلاقي كما لاقَتْ بَنو أسَدٍ، فقدَ أصابَتْهُمُ منها بشُؤبُوبِ

لم يَبقَ غيرُ طَريدٍ غير مُنْفَلِتٍ، ومُوثَقٍ في حِبالِ القِدّ، مَسْلوبِ

أو حُرةٍ كَمهَاةِ الرّملِ قد كُبِلَتْ فوقَ المعَاصِمِ منها، والعَراقيبِ

تدعو قعيناً وقد عضّ الحديدُ بها ، عَضَّ الثّقافِ على صُمّ الأنابيبِ

أتاني أبيتَ اللعنَ أنكَ لمتني :

أتاني أبيتَ اللعنَ أنكَ لمتني و تلكَ التي أهتمّ منها وأنصبُ

فبتَّ كأنّ العائداتِ فرشن لي هراساً، به يُعلى فِراشي ويُقْشَبُ

حَلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبَةً، وليسَ وراءَ اللهِ للمَرْءِ مَذهَبُ

لئنْ كنتَ قد بُلغتَ عني وشايةً، لَمُبْلغُكَ الواشي أغَشُّ وأكذَبُ

و لكنني كنتُ امرأ ليَ جانبٌ منَ الأرضِ ، فيه مستزادٌ ومطلب

مُلوكٌ وإخوانٌ، إذا ما أتَيتُهُمْ، أحكمُ في أموالهمْ ، وأقرّبُ

كفعلكَ في قومٍ أراكَ اصطفيتهم ، فلم ترَهُمْ، في شكر ذلك، أذْنَبُوا

فلا تتركني بالوعيدِ ، كأنني إلى النّاسِ مَطليٌّ به القارُ، أجْرَبُ

ألمْ ترَ أنّ اللهَ أعطاكَ سورةً ترى كلّ مَلْكٍ، دونَها،يتذَبذَبُ

فإنْ أكُ مظلوماً ؛ فعبدٌ ظلمتهُ وإنْ تكُ ذا عُتَبى ؛ فمثلُكَ يُعتِبُ

مَنْ يطلبِ الدّهرُ تُدرِكْهُ مخالبُهُ،

مَنْ يطلبِ الدّهرُ تُدرِكْهُ مخالبُهُ، والدّهرُ بالوِترِ ناجٍ، غيرُ مطلوبِ

ما من أناسٍ ذوي مجدٍ ومكرمةٍ ، إلاّ يشدّ عليهم شدةَ الذيبِ

حتى يبيدَ ، على عمدٍ ، سراتهمُ ، بالنافذاتِ منَ النبلِ المصاييبِ

إني وجدتُ سِهامَ الموتِ مُعرِضَةً بكلّ حتفٍ، من الآجالِ، مكتوبِ

و استبقِ ودكَ للصديقِ ، ولا تكن :

واستبقِ ودكَ للصديقِ ، ولا تكن قتباً يعضّ بغاربٍ ، ملحاحا

فالرفقُ يمنٌ ، والأناةُ سعادةٌ ، فتأنّ في رفقٍ تنالُ نجاحاَ

واليأسُ ممّا فاتَ يُعقِبُ راحَةً، ولربّ مَطعَمةٍ تَعودُ ذُباحا

يعدُ ابنَ جَفنَةَ وابن هاتكِ عَرشه ، والحارثينِ ، بأن يزيدَ فلاحا

ولقد رأى أنّ الذين هوَ غالَهُمْ ، قد غالَ حميرَ قيلها الصباحاَ

والتّبّعينِ، وذا نُؤاسٍ، غُدوَةً وعلا أذينةَ ، سالبَ الأرواحا

يا دارَ مَيّةَ بالعَلَيْاءِ، فالسَّنَدِ :

يا دارَ مَيّةَ بالعَلَيْاءِ، فالسَّنَدِ،	أقْوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ
وقفتُ فيها أَصَيلاناً أسائِلُها،	عَيّتْ جواباً، وما بالرَّبعِ من أحدِ
إلاّ الأواريَّ لأياً ما أَبَيّنُها،	والنُّؤي كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ
رَدّت عليَهِ أقاصيهِ، ولبّدَهُ	ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسحاةِ في الثَّأَدِ
خلتْ سبيلَ أتيٍ كانَ يحبسهُ ،	ورفعتهُ إلى السجفينِ ، فالنضدِ
أمستْ خلاءً ، وأمسى أهلها احتملوا	أخننى عليها الذي أخنى على لبدِ
فعَدِّ عَمّا ترى ، إذ لا ارتِجاعَ له،	وانمِ القتودَ على عيرانةٍ أجدِ
مَقذوفةٍ بدخيس النّحضِ، بازِلُها	له صريفٌ القعوِ بالمسدِ

كأنّ رَحْلي، وقد زالَ النّهارُ بنا، … يومَ الجليلِ، على مُستأنِسٍ وحِدِ

من وحشِ وجرةَ ، موشيٍّ أكارعهُ … طاوي المصيرِ، كسيفِ الصّيقل الفَرَدِ

سرتْ عليه، من الجوزاءِ ، ساريةٌ، … تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ البَرَدِ

فارتاعَ من صوتِ كلابٍ ، فباتَ له … طوعَ الشّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ

فبَثّهُنّ عليهِ، واستَمَرّ بِهِ … صُمْعُ الكُعوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ، … طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ

شكَّ الفَريصةَ بالمِدْرى ، فأنفَذَها، … طَعنَ المُبَيطِرِ، إذ يَشفي من العَضَدِ

كأنّه، خارجا من جنبِ صَفْحَتَهِ، سَفّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأدِ

فظَلّ يَعجَمُ أعلى الرَّوْقِ، مُنقبضاً، في حالكِ اللونِ صدقٍ،غير ذي أودِ

لما رأى واشقٌ إقعاصَ صاحبهِ ، ولا سَبيلَ إلى عَقلٍ، ولا قَوَدِ

قالت له النفسُ: إني لا أرى طمعاً ، و إنّ مولاكَ لم يسلمْ ، ولم يصدِ

فتلك تبلغني النعمانَ ، إنّ لهُ فضلاً على النّاس في الأدنَى،وفي البَعَدِ

و لا أرى فاعلاً، في الناس،يشبهه، ولا أَحاشي، من الأقوام، من أحَدِ

إلاّ سليمانَ ، إذ قالَ الإلهُ لهُ: قم في البريةِ ، فاحددها عنِ الفندِ

وخيّسِ الجِنّ! إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ

فمن أطاعكَ ، فانفعهُ بطاعتهِ ، كما أطاعكَ ، وادللـهُ على الرشدِ

ومن عَصاكَ، فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً تَنهَى الظّلومِ، ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ

إلاّ لِمثّلِكَ، أوْ مَنْ أنتَ سابِقُهُ سبقَ الجواد، إذا استولى على الأمدِ

أعطى لفارِهَةٍ، حُلوٍ توابِعُها، منَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ

الواهِبُ المائَةِ المعْكاء، زيّنَها سَعدانُ توضِحَ في أوبارِها اللِّبَدِ

و الأدمَ قد خيستْ ، فتلاً مرافقها مَشدودَةً برِحالِ الحيِرةِ الجُدُدِ

و الراكضاتِ ذيولَ الريطِ ، فانقها بردُ الهواجرِ ، كالغزلانِ بالجردِ

والخَيلَ تَمزَغُ غرباً في أعِنّتها، كالطيرِ تنجو من الشؤبوبِ ذي البردِ

احكمْ كحكم فتاةِ الحيّ ، إذ نظرتْ — إلى حمامٍ شراعٍ ، واردِ الثمدِ

يحفهُ جانبا نيقٍ ، وتتبعهُ — مثلَ الزجاجةِ ، لم تكحلْ من الرمدِ

قالت: ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا — إلى حمامتنا ونصفهُ ، فقدِ

فحسبوهُ ، فألقوهُ ، كما حسبتْ ، — تِسعاً وتِسعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ

فكملتْ مائةً فيها حمامتها ، — و أسرعتْ حسبةً في ذلكَ العددِ

فلا لعمرُ الذي مسحتُ كعبتهُ ، — و ما هريقَ،على الأنصابِ،من جسدِ

والمؤمنِ العائذاتِ الطّيرَ، تمسَحُها — ركبانُ مكةَ بينَ الغيلِ والسعدِ

ما قلتُ من سيءٍ مما أتيتَ به ، — إذاً فلا رفعتْ سوطي إليّ يدي

إلاّ مقالةَ أقوامٍ شقيتُ بها ، كانَتْ مقَالَتُهُمْ قَرْعاً على الكَبِدِ

غذاً فعاقبني ربي معاقبةً ، قرتْ بها عينُ منْ يأتيكَ بالفندِ

أَنْبِئْتُ أنّ أبا قابوسَ أوْعَدَني، ولا قرارَ على زأرٍ منَ الأسدِ

مَهْلاً، فِداءٌ لك الأقوامِ كُلّهُمُ، و ما أثمرُ من مالٍ ومنْ ولدِ

لا تقذفني بركنٍ لا كفاءَ له ، وإنْ تأثّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ

فما الفُراتُ إذا هَبّ غواربه تَرمي أواذيُّهُ العِبْرَينِ بالزّبَدِ

يوماً، بأجوَدَ منه سَيْبَ نافِلَةٍ، ولا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دونَ غَدِ

هذا الثّناءُ، فإن تَسمَعْ به حَسَناً، فلم أعرّض، أبَيتَ اللّعنَ، بالصَّفَدِ

ها إنّ ذي عِذرَةٌ إلاّ تكُنْ نَفَعَتْ، فإنّ صاحبها مشاركُ النكدِ

أمِنَ آلِ مَيّةَ رائحٌ، أو مُغْتَدِ؟ :

أمِنَ آلِ مَيّةَ رائحٌ، أو مُغْتَدِ، عجلانَ ، ذا زادٍ ، وغيرَ مزودِ؟

أفِل التّرَحّلُ، غير أنّ ركابنا لما تزلْ برحالنا ، وكأنْ قدِ

زَعَمَ البَوارِحُ أنّ رِحْلَتَنا غَداً، و بذاكَ خبرنا من الغداف الأسود

لا مرحباً بغدٍ ، ولا أهلاً بهِ ، إنّ كانَ تَفريقُ الأحبّةِ في غَدِ

حانَ الرّحيلُ، ولم تُوَدِّعْ مهدَداً، والصّبْحُ والإمساءُ منها مَوْعِدي

في إثْرِ غانِيَةٍ رَمَتْكَ بسَهَمِها، فأصابَ قلبَك، غير أنْ لم تُقْصِدِ

غنيتْ بذلك ، غذ همُ لكَ جيرةٌ ، منها بعَطْفِ رسالَةٍ وتَوَدُّدِ

ولقد أصابَتْ قَلبَهُ مِنْ حُبّهَا، عن ظَهْرِ مِرْنانٍ، بسَهمٍ مُصردِ

نَظَرَتْ بمُقْلَةِ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أحوى ، أحمَّ المقلتينِ ، مقلدِ

و النظمُ في سلكٍ يزينُ نحرها ، ذهبٌ توقَّدُ، كالشّهابِ المُوقَدِ

صَفراءُ كالسِّيرَاءِ، أكْمِلَ خَلقُها كالغُصنِ، في غُلَوائِهِ، المتأوِّدِ

والبَطنُ ذو عُكَنٍ، لطيفٌ طَيّهُ، والإتْبُ تَنْفُجُهُ بثَدْيٍ مُقْعَدِ

محطُوطَةُ المتنَينِ، غيرُ مُفاضَةٍ، ريّا الرّوادِفِ، بَضّةُ المتَجرَّدِ

قامتْ تراءى بينَ سجفيْ كلةٍ، كالشّمسِ يومَ طُلُوعِها بالأسعُدِ

أوْ دُرّةٍ صَدَفِيّةٍ غوّاصُها بهجٌ متى يرها يهلّ ويسجدِ

أو دُميَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ، مرفوعةٍ، بنيتْ بآجرٍ ، تشادُ ، وقرمدِ

سَقَطَ النّصيفُ، ولم تُرِدْ إسقاطَهُ، فتناولتهُ ، واتقتنا باليدِ

بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ، كأنّ بنانَهُ عنم على اغصانه لم يعقدِ

نظرَتْ إليك بحاجةٍ لم تَقْضِها، نظرَ السقيمِ إلى وجوهِ العودِ

تَجْلُو بقادِمَتَيْ حَمامة أيكَةٍ، برداً أسفّ لثاتهُ بالإثمدِ

كالأقحوانِ ، غَداةَ غِبّ سَمائِه، جفتْ أعاليهِ ، وأسفلهُ ندي

زَعَمَ الهُمامُ بأنّ فاها باردٌ، عذبٌ مقبلهُ ، شهيُّ الموردِ

زَعَمَ الهُمامُ، ولم أذُقْهُ، أنّهُ عذبٌ ، غذا ما ذقتهُ قلتَ : ازددِ

زَعَمَ الهُمامُ، ولم أذُقْهُ، أنّهُ يشفى، بريا ريقها،العطشُ الصدي

أخذ العذارى عِقدَها، فنَظَمْنَهُ، مِن لُؤلُؤٍ مُتتابِعٍ، مُتَسَرِّدِ

لو أنها عرضتْ لأشمطَ راهبٍ ، عبدَ الإلهِ ، صرورةٍ ، متعبدِ

لرنا لبهجتها ، وحسنِ حديثها ، و لخالهُ رشداً وإنْ لم يرشدِ

بتَكَلّمٍ، لو تَستَطيعُ سَماعَهُ ، لدنتْ لهُ أروى الهضابِ الصخدِ

و بفاحمٍ رجلٍ ، أثيثٍ نيتهُ ، كالكرمِ مالَ على الدعامِ المسندِ

فإذا لَمستَ لمستَ أجخثَمَ جاثِماً، متحيزاً بمكانهِ ، ملءَ اليدِ

وإذا طَعَنتَ طعنتَ في مستهدفٍ، رابي الَمجَسّةِ، بالعَبيرِ مُقَرْمَدِ

وإذا نزعتَ نزعتَ عن مستحصفٍ نَزّعَ الحَزَوَّرِ بالرّشاءِ المُحْصَدِ

و إذا يعضّ تشدهُ أعضاؤهُ ، عضّ الكَبيرِ مِنَ الرّجالِ الأدردِ

ويكادُ ينزِعُ جِلدَ مَنْ يُصْلى به بلوافحٍ، مثلِ السّعيرِ المُوقَدِ

لا واردٌ منها يحورُ لمصدرٍ عنها ، ولا صدرٌ يحورُ لموردِ

حاتم الطائي

حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي شاعر جاهلي، فارس جواد يضرب به المثل في جوده وكرمه ، كان من أهل نجد وزار الشام فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طي).

من شعره :

أبلغ الحارث بن عمرو بأننّي

أبلغ الحارث بن عمرو بأني	حافِظَ الوُدّ، مُرْصِدٌ للصّوابِ
ومجيبٌ دعاءه، إن دعاني،	عجلاً، واحداً، وذا أصحابِ
إنّما بيننا وبينك، فاعلمْ،	سير تسعٍ، للعاجل المنتابِ
فثلاثٌ من السراة إلى الحلبطِ،	للخيل، جاهداً، والرّكاب
وثلاثٌ يردن تيماء زهواً،	وثلاث يغرون بالإعجابِ

فإذا ما مررت في مسيطر، فاجمح الخيل مثل جمح الكعابِ

بَينما ذاكَ أصْبحتْ، وهيَ عضْدي من سبيٍ مجموعة ، ونهابِ

ليتَ شِعْري، متى أرى قُبّةً ذاتَ قِلاعٍ للحارِثِ الحَرّابِ

بيفاع، وذاك منها محلٌ، فوق ملك، يدين بالأحسبِ

ومَرْقَبَةٍ دونَ السّماءِ عَلَوْتُها :

ومَرْقَبَةٍ دونَ السّماءِ عَلَوْتُها أقلّب طرفي في فضاء سباسبِ

وما أنا بالماشي إلى بيت جارتي، طروقاً، أحييها كآخر جانبِ

ولوْ شَهِدَتْنا بالمُزاحِ لأيْقَنَتْ على ضرنا، أنا كرام الضرائبِ

عشيّةَ قال ابن الذئيمة ، عارقٌ: إخالُ رئيسَ القوْمِ ليسَ بآئِبِ

وما أنا بالساعي بفضل زمامها، لتشرب ما في الحوض قبل الركائبِ

فما أنا بالطاوي حقيبة رحلها، لأرْكَبَها خِفّاً، وأترُكَ صاحبي

إذا كنت رباً للقلوص، فلا تدعْ رَفيقَكَ يَمشِي خَلفَها، غيرَ راكِبِ

أنِخْها، فأرْدِفْهُ، فإنْ حملَتكُما فذاك، وإن كان العقاب فماقبِ

ولستُ، إذا ما أحدَثَ الدّهرُ نكبَة بأخضع ولاّج بيوت الأقاربِ

إذا أوطن القوم البيوت وجدتهم عماة عن الأخبار، خرق المكاسبِ

وشرٌ الصعاليكٍ، الذي هم نفسه حديث الغواني واتباع المآربِ

لما رأيت الناس هرتْ كلابهم :لما رأيت الناس هرتْ كلابهم، ضرَبْتُ بسَيفي ساقَ أفعَى فخَرّتِ

فقلتُ لأصباه صغّار ونسوة ، بشهباء، من ليل الثلاثين قرّتِ

عليكمْ من الشّيطن كلّض وربة ، إذا النارُ مَسّت جانِبَيها ارْمَعَلَّتِ

ولا ينزل المرء الكريمُ عيالهُ وأضْيافَهُ، ما ساق مالاً، بضَرّتِ

هل الدهرُ إلا اليوم، أو أمسِ أو غدُ؟:

هل الدهرُ إلا اليوم، أو أمسِ أو غدُ كذاكَ الزّمانُ، بَينَنا، يَتَرَدّدُ

يردُ علينا ليلة بعد يومها، فلا نَحنُ ما نَبقى ، ولا الدّهرُ يَنفدُ

لنا أجلٌ، إما تناهى إمامه، فنحن على آثاره نتوردُ

بَنُو ثُعَلٍ قَوْمي، فَما أنا مُدّعٍ سِواهُمْ، إلى قوْمٍ، وما أنا مُسنَدُ

بدرئهم أغشى دروءَ معاشرٍ،	ويَحْنِفُ عَنّي الأبْلَجُ المُتَعَمِّدُ
فمَهْلاً! فِداكَ اليَوْمَ أمّي وخالَتي	فلا يأمرني، بالدنية ، أسودُ
على جبن، إذا كنت، واشتد جانبي	أسام التي أعييت، إذْ أنا أمردُ
فهلْ تركتْ قلبي حضور مكانها،	وهَلْ مَنْ أبَى ضَيْماً وخَسفاً مخلَّد؟
ومتعسف بالرمح، دونَ صحابهِ،	تَعَسّفْتُهُ بالسّيفِ، والقَوْمُ شُهّد
فَخَرّ على حُرّ الجبينِ، وَذادَهُ	إلى الموت، مطرور الوقيعة ، مذودُ
فما رمته حتى أزحت عويصه،	وحتى عَلاهُ حالِكُ اللّونِ، أسوَدُ
فأقسمت، لا أمشي إلى سر جارة ،	مدى الدهر، ما دام الحمام يغردُ

ولا أشتري مالاً بِغَدْرٍ عَلِمْتُهُ		ألا كلّ مالٍ، خالَطَ الغَدْرُ، أنكَدُ

إذا كانَ بعضُ المالِ رَبّاً لأهْلِهِ		فإنّي، بحَمْدِ اللّهِ، مالي مُعَبَّدُ

يُفَّكّ بهِ العاني، ويُؤكَلُ طَيّباً		ويُعْطَى ، إذا مَنّ البَخيلُ المُطَرَّدُ

إذا ما البجيل الخب أخمدَ ناره،		أقولُ لمَنْ يَصْلى بناريَ أوقِدوا

توَسّعْ قليلاً، أو يَكُنْ ثَمّ حَسْبُنا		وموقدها الباري أعف وأحمدُ

وداع دعاني دعوة ، فأجبته،		وهل يدع الداعين إلا المبلّدُ؟

أبَى طُولُ لَيلِكَ إلاّ سُهُودا:

أبَى طُولُ لَيلِكَ إلاّ سُهُودا		فَما إنْ تَبينُ، لِصُبْحٍ، عَمودا

أبِيتُ كَئيباً أُراعي النّجومَ		وأرجع، من ساعدي، الحديدا

أرحي فواضلَ ذي بهجة ،		منالناس، يجمع حزماً وجودا

نَمَتْهُ إمامَةُ والحارِثانِ	حتى تمهل سبقاً جديدا
كسبق الجواد غداة الرهان،	أربى على السن شأراً مديدا
فاجمعْ، فداءٌ لك الولدانِ،	لِما كنتَ فينا، بخَيرٍ، مُريدا
فتَجْمَعُ نُعْمَى على حاتِمٍ	وتُحضِرُها، من مَعَدٍّ، شُهودا
أم الهلك أدنى ، فما إن علمت	عليّ جناحاً، فأخشى الوعيدا
فأحسنْ فلا عار فيما صنعتَ،	تحيي جدوداً، وتبري جدودا

وعاذلة هبت بليل تلومني :

وعاذلة هبت بليل تلومني،	وقد غاب عيوق الثريا، فعردا
تَلومُ على إعطائيَ المالَ، ضِلّةً	إذا ضَنّ بالمالِ البَخيلُ وصَرّدا

تقولُ: ألا أمْسِكْ عليكَ، فإنّني ... أرى المال، عند الممسكين، معبَّدا

ذَريني وحالي، إنّ مالَكِ وافِرٌ ... وكل امرئٍ جارٍ على ما تعودا

أعاذل! لا آلوك إلا خليقني، ... فلا تَجعَلي، فوْقي، لِسانَكِ مِبْرَدا

ذَرِيني يكُنْ مالي لعِرْضِيَ جُنّة ... يَقي المالُ عِرْضِي، قبل أن يَتَبَدّدا

أرِيني جَواداً ماتَ هَزْلاً، لَعَلّني ... أرَى ما تَرَينَ، أوْ بَخيلاً مُخَلّدا

وإلاّ فكُفّي بَعضَ لومكِ، واجعلي ... إلى رأي من تلحين، رأيك مسندا

ألم تعلمي، أني، إذا الضيف نابني، ... وعزّ القِرَى،أقري السديف المُسرْهدا

أسودُ سادات العشيرة ، عارفاً، ومن دونِ قوْمي، في الشدائد، مِذوَدا

وألفى ، لأعراض العشيرة ، حافظاً وحَقِّهِمِ، حتى أكونَ المُسَوَّدا

يقولون لي: أهلكت مالك، فاقتصد، وما كنتُ، لولا ما تقولونَ، سيّدا

كلوا الآن من رزق الإله، وأيسروا، فإنّ، على الرّحمانِ، رِزْقَكُمُ غَدا

سأذخرُ من مالي دلاصاً، وسابحاً، وأسمرَ خطياً، وعضباً مهندا

الأسود بن يعفر النهشلي :

الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل،شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق .

كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر، ولما كبر سنه كفّ بصره ويقال له : أعشى بني نهشل .

من شعره

هَل لِشبابٍ فات من مَطلب؟

هَل لِشبابٍ فات من مَطلب ... أم ما بُكاءُ البائسِ الأَشيبِ

إلا الأضاليل ومن لا يَزَل ... يُوفي على مهلكه يَعصَب

بُدّلتُ شيبا قد عَلا لمتي ... بعد شَبابٍ حَسنٍ مُعجبِ

صَاحبتُه ثُمَّت فارَقتُهُ ... ليتَ شبابي ذاك لم يَذهبِ

وقد أراني والبلى كأسمه ... إذ أنا لم أصلع ولم أحدَبِ

ولم يُعرني الشيب أثوابه ... أصبى عُيون البيضِ كالرَبربِ

كأنما يومَي حَولٌ إذا ... لم أشهَدِ اللّهو ولم ألعبِ

وقَهوةٍ صهباءَ باكرتُها ... بجُهمةٍ والديكُ لم ينعَبِ

وطامح الرأسِ طويلِ العمى ... يذهبُ جَهلا كلما مَذهبِ

كويته حين عدا طورَه ... في الرأس منهُ كيَّة المكلبِ

وغارةٍ شعواءَ ناصبتُها ... بسابحٍ ذي حُضُرٍ مُلهبِ

تراهُ بالفارسِ من بعد ما ... نكّسَ ذو اللأمةِ كالأنكبِ

وصَاحِبٍ نَبّهتُهُ مَوهنا ... ليسَ بأناحٍ ولا جأنبِ

أروعَ بُهلولٍ خميص الحشا ... كالنَّصل ما تركب به يركبِ

فقامَ وسنانَ إلى رحلهِ ... وجَسرةٍ دَوسرةٍ ذعلِبِ

ومَربأ كالزَّجِ أشرفتهُ ... والشمس قد كادت ولم تَغرُبِ

تلّفني الريحُ على رأسهِ ... كأنني صَقرٌ على مَرقَبِ

ذاك ومَولي يمُجُّ الندى ... قُريانهُ أخضرُ مُغلَولبِ

قفر حَمته الخيلُ حتى كأ   نَ زاهرُهُ أغشيَ بالزرنبِ

جاد السما كان بِقُريانهِ   بالنجم والنَثرة والعقربِ

كأنَّ أصواتَ عَصافيرِه   أصوابُ راعي ثَلّةٍ مُحصبِ

قُدتُ به أجردَ ذاميعَةٍ   عَبلِ الشوى كالصدع الأشعبِ

فَرداً تُغنيني مكاكيّهُ   تَغنيَ الولدان والملعَبِ

أبني نُجيح :

أبني نُجيح إن أمكم   أمة وإن أباكمُ وَقبُ

أكَلت خبيث الزاد فاتّخمت   عنه وشمَّ خِمارها الكَلبُ

ورأيتُمُ لمجاشِع نَسباً   وبني أبيه حَامِلٌ زَعبُ

وقلبتُم ظهرَ المِجَنِّ لنا   إنَّ اللئيمَ العاجزُ الخَبُّ

يَرعى الجريبَ إلى لواقِح   فالسُّوبان لا يُثنَى له سَربُ

حتى إِذا قَمِلت بطونُكم ورأيتُمُ أبناءَكم شَبُّوا

أستاهَ أحمرة صَدرن معاً نَبتَ الثغامُ لهنَّ والعِربُ

فامضُوا على غُلواء أمرِكمُ ورِدوا الذنابَة ملؤها عَذبُ

عروة بن الورد

عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم

من شعره :

أيا راكِباً! إمّا عرَضتَ، فبلّغَنْ

أيا راكِباً! إمّا عرَضتَ، فبلّغَنْ بني ناشب عني ومن يتنشب

آكلكم مختار دار يحلها وتاركُ هُدْمٍ ليس عنها مُذنَّبُ

وابلغ بني عوذ بن زيد رسالةً بآيةِ ما إن يَقصِبونيَ يكذِبوا

فإن شِئتمُ عني نَهيتُم سَفيهَكم		وقال له ذو حلمكم أين تذهب

وإن شئتمُ حاربتُموني إلى مَدًى		فيَجهَدُكم شأوُ الكِظاظِ المغرّبُ

فيلحق بالخيرات من كان أهلها		وتعلم عبس رأس من يتصوب

إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح:

إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح		عليه ولم تعطف عليه أقاربه

فلَلمَوتُ خيرٌ للفَتى منْ حَياتِهِ		فقيراً، ومن موْلًى تدِبُّ عقارِبُهْ

وسائلةٍ: أينَ الرّحيلُ؟ وسائِلٍ		ومت يسأل الصعلوك أين مذاهبه

مَذاهِبُهُ أنّ الفِجاجَ عريضةٌ		إذا ضَنّ عنه، بالفَعالِ، أقاربُه

فلا أترك الإخوان ما عشت للردى		كما أنه لا يتركُ الماءَ شاربُه

ولا يُستضامُ، الدهرَ،جاري،ولا أُرى كمن باتَ تسري للصّديق عقاربُه

وإنْ جارتي ألوَتْ رياحٌ ببيتها تغافلت حتى يستر البيت جانبه

جزى اللَّهُ خيراً، كلما ذُكِرَ اسمهُ :

جزى اللَّهُ خيراً، كلما ذُكِرَ اسمهُ أبا مالك، إنْ ذلك الحيُّ أصْعَدُوا

وَزَوّدَ خيراً مالكاً، إنّ مالِكاً لهُ رِدّةٌ فينا، إذا القوم زُهَّدُ

فهل يطربن في إثركم من تركتكم إذا قام يعلوهُ حِلالٌ، فيقعُد

تولى بنو زبان عنا بفضلهم وود شريك لو نسير فنبعد

ليَهنىء شريكاً وطبُه ولِقاحُه وذوو العس بعد نومة المتبرد

وما كان منّا مَسكناً، قد علمتمُ مدافعُ ذي رَضْوَى، فعَظْمٌ، فصَنددُ

ولكنّها، والدّهرُ يومٌ وليلةٌ بلادٌ بها الأجناءُ، والمتصَيَّد

وقلتُ لأصْحابِ الكنيفِ: تَرَحّلوا فليس لكم في ساحة الدار مقعد

أقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يا ابْنَةَ مُنْذِرِ :

أقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يا ابْنَةَ مُنْذِرِ ونامِي،فإنْ لم تَشتَهي النَومَ فاسهَرِي

ذَرِيني ونَفسي أَمَّ حَسَّانَ، إنني بها قبل أن لا أملك البيع مشتري

أحاديثُ تَبْقَى والفَتى غيرُ خالدٍ إذا هو أمسى هامة فوق صير

تُجَاوِبُ أحْجَارَ الكِنَاسِ وتَشْتَكِي إلى كلِّ معروفٍ تراهُ ومُنْكَرِ

ذَرِيني أطَوِّفْ فِي البلادِ لعلّنِي أخَلِّيكِ أو أغْنِيكِ عن سُوءِ مَحْضَرِ

فإن فاز سهم للمنية لم أكن جَزُوعاً، وهَلْ عن ذاكِ من مُتَأَخَّرِ

وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعد لكم خلف أدبار البيوت ومنظر

تقول لك الويلات هل أنت تارك ضَبُوءاً بِرَجْلٍ تارةً وبِمنسرِ

ومستثبت في مالك العام إنني أرَاكَ عَلَى أقْتَادِ صَرْماءَ مُذْكِرِ

فَجُوعٍ بها لِلصَّالِحِينَ مَزِلّةٍ مخوف رداها أن تصيبك فاحذر

أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة ومن كل سوداء المعاصم تعتري

ومستهنيء زيد أبوه فلا أرى له مدفعاً فاقني حياءك واصبري

لَحَى الله صَعْلُوكاً إذَا جَنَّ ليلُهُ　　مصافي المشاش آلفاً كل مجزر

يَعُدُّ الغِنى مِن نَفسِهِ كُلَّ لَيلَةٍ　　أصابَ قِراها مِن صَديقٍ مُيَسَّرِ

يَنامُ عِشاءً ثُمَّ يُصبِحُ ناعِساً　　يَحُتُّ الحَصى عَن جَنبِهِ المُتَعَفِّرِ

قَليلُ اِلتِماسِ الزادِ إِلّا لِنَفسِهِ　　إِذا هُوَ أَمسى كَالعَريشِ المُجَوَّرِ

يُعَينُ نساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ　　ويمسي طليحاً كالبعير المسحر

ولكن صعلوكاً صفيحة وجهه　　كَضَوْءِ شِهَابِ القابِسِ المُتَنَوِّرِ

مطلاً على أعدائه يزجرونه　　بساحتهم زجر المنيح المشهر

وإنْ بَعِدُوا لا يَأمَنُونَ اقْتِرَابَهُ　　تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتَنَظّرِ

فذلكَ إنْ يَلْقَ المنيّةَ يلْقَها　　حَمِيداً، وإنْ يَسْتَغْنِ يوماً فأجْدِرِ

أيهلك معتم وزيد ولم أقم   على ندب يوماً ولي نفس مخطر

ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا   كواسع في أخرى السوام المنفر

يطاعن عنها أول القوم بالقنا   وبيض خفاف ذات لون مشهر

فَيَوماً عَلى نَجدٍ وَغاراتِ أَهلِها   وَيَوماً بِأَرضٍ ذاتِ شَتٍّ وَعَرعَرِ

يناقلن بالشمط الكرام أولي القوى   نِقَابَ الحِجَازِ في السَّرِيح المُسَيَّرِ

يُرِيحُ عليَّ اللّيلُ أضَيافَ ماجدٍ   كريم، ومالِي سَارحاً مالُ مُقْتِرِ

امرؤ القيس

هو حندج بن حجر بن الحارث الكندي،شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل.

مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام . قضى شطرا من حياته لاهيا ، يعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وظل عابثا لاهيا يخرج للصيد والقنص ، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال:

رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر وغداً أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً.

كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرؤ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره ومكث عنده مدة، ثم قصد الحارث بن أبي شمر الغساني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات.

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ

فتوضح فالمقراة لم يَعفُ رسمهاَ لما نسجتْها من جَنُوب وشمالِ

ترى بَعَرَ الأرْآمِ في عَرَصاتِها وقيعانها كأنه حبَّ فلفل

كأني غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَلّوا لدى سَمُراتِ الحَيّ ناقِفُ حنظلِ

وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ يقُولون لا تهلكْ أسىً وتجمّل

وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ فهلْ عند رَسمٍ دارِسٍ من مُعوَّلِ

كدأبكَ من أمِّ الحويَرثِ قبلها وجارتها أمَّ الربابِ بمأسل

فَفاضَت دُموعُ العَينِ مِنّي صَبابَةً عَلى النَحرِ حَتّى بَلَّ دَمعِيَ مِحمَلي

ألا ربَّ يومٍ لك مِنْهُنَّ صالح ولا سيّما يومٍ بدارَةِ جُلْجُلِ

ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي فيا عَجَباً من كورِها المُتَحَمَّلِ

فظلَّ العذارى يرتمينَ بلحمها وشحمٍ كهداب الدمقس المفتل

ويوم دخلتُ الخدرِ خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنكَ مُرجلي

تقولُ وقد مالَ الغَبيطُ بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزلِ

فقُلتُ لها سيري وأرْخي زِمامَهُ ولا تُبعديني من جناك المعللِ

فمِثلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ ومُرْضعٍ فألهيتُها عن ذي تمائمَ محول

إذا ما بكى من خلفها انْصَرَفَتْ لهُ بشِقٍّ وَتحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ

ويوماً على ظهر الكثيبِ تعذَّرت عَليّ وَآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ

أفاطِمُ مهلاً بعض هذا التدلل — وإن كنتِ قد أزمعت صرمي فأجملي

وَإنْ تكُ قد ساءتكِ مني خَليقَةٌ — فسُلّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ

أغَرّكِ مني أنّ حُبّكِ قاتِلي — وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل

ومَا ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلا لتَضْرِبي — بسَهمَيكِ في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ

و بيضةِ خدر لا يرامُ خباؤها — تَمَتّعتُ من لَهْوٍ بها غيرَ مُعجَلِ

تجاوزْتُ أحْراساً إلَيها ومَعْشَراً — عليّ حِراساً لو يُسروّن مقتلي

إذا ما الثريا في السماء تعرضت — تعرضَ أثناء الوشاح المفصَّلِ

فجِئْتُ وقد نَضَّتْ لنَوْمٍ ثيابَها — لدى السِّترِ إلاّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

فقالت يمين الله ما لكَ حيلة وما إن أرى عنك الغوايةَ تنجلي

خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرّ وَراءَنا على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

فلما أجزْنا ساحة الحيِّ وانتحى بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ

هصرتُ بِفودي رأسها فتمايلت عليَّ هضيمَ الكَشحِ رِيّا المُخَلخَلِ

إذا اِلتَفَتَت نَحوي تَضَوَّعَ ريحُها نَسيمَ الصَبا جاءَت بِرَيّا القَرَنفُلِ

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضَة ترائبها مصقولةٌ كالسجنجل

كِبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ غذاها نميرُ الماء غير المحللِ

تصد وتبدي عن أسيلٍ وتتَّقي بناظِرَةٍ من وَحش وَجْرَةَ مُطفِلِ

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحِش إذا هيَ نَصّتْهُ وَلا بمُعَطّلِ

وَفَرعٍ يَزينُ المَتنَ أسوَدَ فاحِمٍ أثيثٍ كَقِنوِ النَخلَةِ المُتَعَثكِلِ

غَدائِرُها مُستَشزِراتٌ إِلى العُلا تَضِلُّ العِقاصَ في مُثَنّىً وَمُرسَلِ

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوبِ السقي المُذلل

وَتَعْطو برخَصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسحلِ

تُضيء الظلامَ بالعشاء كأنها منارةُ ممسى راهب متبتل

وَتُضْحي فَتِيتُ المِسكِ فوق فراشها نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ

إلى مثلها يرنو الحليمُ صبابة إذا ما اسبكَرّتْ بينَ درْعٍ ومِجْوَلِ

تَسَلّت عِماياتُ الرِجالِ عَنِ الصِبا وَلَيسَ فُؤادي عَن هَواكِ بِمُنسَلِ

ألا رُبّ خَصْمٍ فيكِ ألْوَى رَدَدتُه نصيح على تعذَاله غير مؤتل

وليل كموج البحر أرخى سدولهُ	عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
فَقُلْتُ لَهُ لما تَمَطّى بصلبه	وأردَف أعجازاً وناءَ بكَلْكلِ
ألا أيّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلي	بصُبْحٍ وما الإصْباحَ مِنك بأمثَلِ
فيا لكَ من ليلْ كأنَّ نجومهُ	بكل مغار الفتل شدت بيذبلِ
كأن الثريا علِّقت في مصامها	بأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمّ جَندَلِ
وَقَد أغتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِها	بِمُنجَرِدٍ قَيدِ الأَوابِدِ هَيكَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً	كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ
كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِبدُ عَن حالِ مَتنِهِ	كَما زَلَّتِ الصَفواءُ بِالمُتَنَزَّلِ
مسحٍّ إذا ما السابحاتُ على الونى	أثرنَ غباراً بالكديد المركل

على العقبِ جيَّاش كأن اهتزامهُ إذا جاش فيه حميُه غَليُ مِرْجلِ

يطيرُ الغلامُ الخفّ على صهواته وَيُلْوي بأثْوابِ العَنيفِ المُثقَّلِ

دَريرٍ كَخُذْروفِ الوَليدِ أمَرّهُ تقلبُ كفيهِ بخيطٍ مُوصلِ

لهُ أيطلا ظبيٍ وساقا نعامة وإرخاء سرحانٍ وتقريبُ تنفلِ

كأن على الكتفين منه إذا انتحى مَداكَ عَروسٍ أوْ صَلايةَ حنظلِ

وباتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلجامُهُ وباتَ بعيني قائماً غير مرسل

فعنَّ لنا سربٌ كأنَّ نعاجَه عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

فأدبرنَ كالجزع المفصل بينه بجيدِ مُعَمٍّ في العَشيرَةِ مُخْوَلِ

فألحَقَنا بالهادِياتِ وَدُونَهُ جواحِرها في صرة ٍ لم تزيَّل

فَعادى عِداءً بَينَ ثَوْرٍ وَنَعْجَة دِراكاً ولم يَنْضَحْ بماءٍ فيُغسَلِ

وظلّ طُهاةُ اللّحمِ من بينِ مُنْضِجٍ صَفيفَ شِواءٍ أوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ

ورُحنا راحَ الطرفُ ينفض رأسه متى ما تَرَقَّ العينُ فيه تَسَفَّلِ

كأنَّ دماءَ الهادياتِ بنحره عُصارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرْجّلِ

وأنتَ إذا استدبرتُه سدَّ فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

أحار ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدينِ في حبي مُكلل

يُضيءُ سَناهُ أوْ مَصَابيحُ راهِبٍ أهان السليط في الذَّبال المفتَّل

قعدت له وصحيبتي بين حامر وبين اكام بعدم متأمل

وأضحى يسحُّ الماء عن كل فيقة يكبُّ على الأذقان دوحَ الكنهبل

وتيماءَ لم يترُك بها جِذع نخلة وَلا أطُماً إلا مَشيداً بجَنْدَلِ

كأن ذرى رأس المجيمر غدوة من السَّيلِ وَالأغْثاء فَلكةُ مِغزَلِ

كأنَّ أباناً في أفانينِ ودقهِ كَبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

وَألْقى بصَحْراءِ الغَبيطِ بَعاعَهُ نزول اليماني ذي العياب المخوَّل

كَأنَّ سِباعاً فيهِ غَرقى غُدَيَّةً بِأرجائِهِ القُصوى أنابيشُ عَنصُلِ

وَألْقى بِبَيسانَ مَعَ اللَيلِ بَركَهُ فَأنزَلَ مِنهُ العَصمَ مِن كُلِّ مَنزِلِ

ألا عِمْ صَبَاحاً أيّهَا الطّلَلُ البَالي :

ألا عِمْ صَبَاحاً أيّهَا الطّلَلُ البَالي وَهل يَعِمنْ مَن كان في العُصُرِ الخالي

وَهَل يَعِمَنْ إلا سَعِيدٌ مُخَلّدٌ	قليل الهموم ما يَبيتُ بأوجالِ؟
وَهَل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ عَهدِه	ثَلاثِينَ شهراً في ثَلاثَةِ أحوَالِ
دِيارٌ لسَلمَى عَافِيَاتٌ بذِي خَالِ	ألَحّ عَلَيها كُلُّ أسْحَمَ هَطّالِ
وتحسبُ سلمى لا تزالُ ترى طَلا	من الوَحشِ أوْ بَيضاً بمَيثاءِ مِحْلالِ
وتحسِبُ سلمى لا نزالُ كعهدنا	بوَادي الخُزَامى أوْ على رَسّ أوْعالِ
لَيَاليَ سَلَمى إذْ تُرِيكَ مُنْصَّباً	وجيداً كجيد الرئم ليس بمعطال
ألا زعمت بسبابةُ اليوم أنني	كبرت وأن لا يحسنُ اللهو أمثالي
كَذَبتِ لَقَد أصبى عَلى المَرءِ عِرسُهُ	وَأَمنَعُ عِرسي أَن يُزَنَّ بِها الخالي
وَيَا رُبّ يَوْمٍ قَد لهَوْتُ وَلَيْلَةٍ	بآنِسَةٍ كَأنّهَا خَطّ تِمْثَالِ

يُضيءُ الفِراشُ وَجهَها لِضَجيعِها كَمِصباحِ زَيتٍ في قَناديلِ ذَبّالِ

كأنَّ على لباتها جمرَ مُصطل أصاب غضى جزلاً وكفِّ بأجذال

وَهَبّتْ لهُ رِيحٌ بمُخْتَلَفِ الصُّوَا صباً وشمال في منازلِ قفّال

ومِثّلِكِ بَيضاءِ العوارِضِ طَفْلةٍ لعوبٍ تُنَسِّيني، إذا قُمتُ، سِربالي

إذا ما الضجيعُ ابتزها من ثيابها تَمِيلُ عَلَيهِ هُونَةً غَيرَ مِجْبالِ

كحِقْفِ النَّقَا يَمشِي الوَليدَانِ فوْقَه بما احتسبا من لين مس وتسهال

لَطِيفَةُ طَيِّ الكَشْح غيرُ مُفَاضَةٍ إذَا انْفَتَلَتْ مُرْتجّةً غَيرَ مِثقالِ

تنورتها من أذرعاتٍ وأهلها بيَثْرِبَ أدْنى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ

نَظَرتُ إِلَيها وَالنُجومُ كَأَنَّها مَصابيحُ رُهبانٍ تَشُبُّ لِقَفّالِ

سَمَوتُ إِلَيها بَعدَ ما نامَ أَهلُها سُموَّ حَبابِ الماءِ حالاً عَلى حالِ

فَقالَت سَباكَ اللَهُ إِنَّكَ فاضِحي أَلَستَ تَرى السُمّارَ وَالناسَ أَحوالي

فَقُلتُ يَمينَ اللَهِ أَبرَحُ قاعِداً وَلَو قَطَعوا رَأسي لَدَيكِ وَأَوصالي

حَلَفتُ لَها بِاللَهِ حِلفَةَ فاجِرٍ لَناموا فَما إِن مِن حَديثٍ وَلا صالِ

فَلَمّا تَنازَعنا الحَديثَ وَأَسمَحَت هَصَرتُ بِغُصنٍ ذي شَماريخَ مَيّالِ

وَصِرنا إِلى الحُسنى وَرَقَّ كَلامُنا وَرُضتُ فَذَلَّت صَعبَةٌ أَيَّ إِذلالِ

فَأَصبَحتُ مَعشوقاً وَأَصبَحَ بَعلُها عَلَيهِ القَتامُ سَيِّئَ الظَنِّ وَالبالِ

يَغُطّ غَطيطَ البَكرِ شُدَّ خِناقُهُ لِيَقتُلَني وَالمَرءُ لَيسَ بِقَتّالِ

أَيَقتُلَني وَالمَشرَفِيُّ مُضاجِعي وَمَسنونَةٌ زُرقٌ كَأَنيابِ أَغوالِ

وَلَيسَ بِذي رُمحٍ فَيَطعَنُني بِهِ وَلَيسَ بِذي سَيفٍ وَلَيسَ بِنَبّالِ

أَيَقتُلَني وَقَد شَغَفتُ فُؤادَها كَما شَغَفَ المَهنوءَةَ الرَجُلُ الطالي

وَقَد عَلِمَت سَلمى وَإِن كانَ بَعلُها بِأَنَّ الفَتى يَهذي وَلَيسَ بِفَعّالِ

وَماذا عَلَيهِ إِن ذَكَرتُ أَوانِساً كَغِزلانِ رَملٍ في مَحاريبِ أَقيالِ

وَبَيتِ عَذارى يَومَ دَجنٍ وَلَجتُهُ يَطُفنَ بِجَبّاءِ المَرافِقِ مِكسالِ

سِباطُ البَنانِ وَالعَرانينِ وَالقَنا لِطافَ الخُصورِ في تَمامٍ وَإِكمالِ

نَواعِمُ يُتبِعنَ الهَوى سُبُلَ الرَدى يَقُلنَ لأَهلِ الحِلمِ ضُلَّ بِتِضلالِ

صَرَفتُ الهَوى عَنهُنَّ مِن خَشيَةِ الرَدى وَلَستُ بِمُقليٍّ الخِلالِ وَلا قالِ

كَأَنِّيَ لَم أَركَب جَواداً لِلَذَّةٍ وَلَم أَتَبَطَّن كاعِباً ذاتَ خِلخالِ

وَلَم أَسبَإِ الزِقَّ الرَويَّ وَلَم أَقُل   لِخَيلِيَ كُرّي كَرَّةً بَعدَ إِجفالِ

وَلَم أَشهَدِ الخَيلَ المُغيرَةَ بِالضُحى   عَلى هَيكَلٍ عَبلِ الجُزارَةِ جَوّالِ

سَليمَ الشَظى عَبلَ الشَوى شَنَجَ النَسا   لَهُ حَجَباتٌ مُشرِفاتٌ عَلى الفالِ

وَصُمٌّ صِلابٌ ما يَقينَ مِنَ الوَجى   كَأَنَّ مَكانَ الرِدفِ مِنهُ عَلى رَألِ

وَقَد أَغتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِها   لِغَيثٍ مِنَ الوَسمِيِّ رائِدُهُ خالِ

تَحاماهُ أَطرافُ الرِماحِ تَحامِياً   وَجادَ عَلَيهِ كُلُّ أَسحَمَ هَطّالِ

بِعَجلَزَةٍ قَد أَترَزَ الجَريُ لَحمَها   كَميتٍ كَأَنَّها هِراوَةُ مِنوالِ

ذَعَرتُ بِها سِرباً نَقِيّاً جُلودُهُ   وَأَكرُعُهُ وَشيُ البُرودِ مِنَ الخالِ

كَأَنَّ الصُوارَ إِذ تَجَهَّدَ عَدوُهُ   عَلى جَمَزى خَيلٍ تَجولُ بِأَجلالِ

فَجالَ الصُوارُ وَاِتَّقَينَ بِقَرهَبٍ   طَويلِ الفِرا وَالرَوقِ أَخنَسَ ذَيّالِ

فَعادى عِداءً بَينَ ثَورٍ وَنَعجَةٍ وَكانَ عِداءُ الوَحشِ مِنّي عَلى بالِ

كَأَنّي بِفَتخاءِ الجَناحَينِ لَقوَةٍ صَيودٍ مِنَ العِقبانِ طَأطَأتُ شِملالي

تَخَطَّفُ خَزّانَ الشُرَيَّةِ بِالضُحى وَقَد حَجَرَت مِنها ثَعالِبُ أَورالِ

كَأَنَّ قُلوبَ الطَيرِ رَطباً وَيابِساً لَدى وَكرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالي

فَلَو أَنَّ ما أَسعى لِأَدنى مَعيشَةٍ كَفاني وَلَم أَطلُب قَليلٌ مِنَ المالِ

وَما المَرءُ ما دامَت حُشاشَةُ نَفسِهِ بِمُدرِكِ أَطرافِ الخُطوبِ وَلا آلي

خليلّي مرّا بي على أم جندب :

خليلّي مرّا بي على أم جندب نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤادِ المُعذَّبِ

فَإِنّكُمَا إنْ تَنْظُرَانيَ سَاعَةً من الدهرِ تَنفعْني لَدى أمِّ جُندَبِ

ألم ترياني كلما جئتُ طارقاً يُفَدّونَهُ بالأمّهَاتِ وبَالأبِ

عَقيلَةُ أتْرَابٍ لها، لا دَمِيمَة وَلا ذَاتُ خَلقٍ إن تأمّلتَ جَأنَبِ

ألا ليتَ شعري كيف حادث وصلها وكيْفَ تُرَاعي وُصْلَةَ المُتَغَيِّبِ

أقَامَتْ على مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدّةٍ أميمة أم صارت لقول المخببِ

فإن تنأ عنها لا تُلاقِها فإنكَ مما أحدثت بالمجربِ

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسوكَ إن يكشف غرامكَ تدرب

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سوالك نقباً بن حزمي شعبعب

علونَ بأنطاكيةٍ فوق عقمة كجرمة نخل أو كجنة يثرب

وﷲ علينا من رأى من تفرق أشت وأنأى من فراق المحصّب

فريقان منهم جازع بطنَ نخلة وآخر منهم قاطعٌ نجد كبكب

فَعَيْنَاكَ غَرْباً جَدْوَلٍ في مُفَاضَةٍ كمَرّ الخَليجِ في صَفيحٍ مُصَوَّبِ

وإنكَ لم يفخر عليكَ كفاخر ضَعيفٍ وَلمْ يَغْلِبْكَ مثّلُ مُغَلّبِ

وإنك لم تقطع لبانة عاشقِ بمِثّلِ غُدُوّ أوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبِ

بأدماء حرجوج كأن قتودها على أبلق الكشحين ليس بمغرب

يُغرد بالأسحار في كل سدفة تَغَرُّدَ مَيّاحِ النّدَامى المُطَرِّبِ

أَقَبَّ رَباعٍ مِن حَميرِ عَمايَةٍ يَمُجُّ لِعاعَ البَقلِ في كُلِّ مَشرَبِ

بمحنية قد آزر الضال نبتها مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيّبِ

وقَد أغتَدى وَالطّيرُ في وُكُنّاتِهَا وَماءُ الندى يجرِي على كلّ مِذْنَبِ

بمنجردِ قيدِ الأوابد لاحهُ طِرَادُ الهَوَادِي كُلَّ شَاوٍ مُغرِّبِ

عَلى الأينِ جَيّاشٍ كَأنّ سَرَاتَهُ على الضَّمرِ وَالتّعداءِ سَرْحةُ مَرْقَبِ

يُبارِي الخَنوفَ المُسْتَقلَّ زِماعُهُ ترى شخصه كأنه عود مشحب

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وَصَهْوَةُ عَيرٍ قائمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ

وَيَخْطُو على صُمٍّ صِلابٍ كَأنّهَا حجارة غيل وارساتٌ بطحلب

له كفلٌ كالدّعص لبدهُ الثدى إلى حارِكٍ مِثْلِ الغَبيطِ المُذَأبِ

وَعَينٌ كمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُها لمَحْجِرِهَا مِنَ النّصيفِ المُنَقّبِ

لَهُ أذُنَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فيهِمَا كسامعتي مذعورة وسطَ ربرب

ومستفلكُ الذفرى كأن عنانهُ ومَثّناتَهُ في في رأسِ جِذْعٍ مُشذَّبِ

وَاسْحَمُ رَيّانُ العَسيبِ كَأنّهُ عَثاكيلُ قِنْوٍ من سُميحةِ مُرْطِبِ

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه تَقولُ هزِيزُ الرّيحِ مَرّتْ بأثْأبِ

يُدِيرُ قَطَاةً كَالمَحَالَةِ أشْرَفَتْ إلى سند مثلُ الغبيطِ المذأبِ

وَيَخْضِدُ في الآرِيّ، حتى كأنّهُ بهِ عُرّةٌ من طائفٍ، غَيرَ مُعْقِبِ

فَيَوماً عَلى سِربٍ نَقِيٍّ جُلودُهُ وَيَوماً عَلى بَيدانَةٍ أَمِّ تَولَبِ

فبينا نعاجٌ يرتعينَ خميلةً كمَشْيِ العَذارَى في المُلاءِ المُهَدَّبِ

فكان تنادينا وعقد عذارهِ وَقَالَ صِحَابي قد شَأَوْنَكَ فاطْلُبِ

فلأياً بلأي ما حملنا غلامنا   على ظَهْرِ مَحْبوكِ السّرَاةُ مُحنَّبِ

وولى كشؤبوب الغشي بوابل   ويخرجن من جعد ثراهُ منصبٍ

فَلِلساقِ ألهوبٌ وَلِلسَوطِ دُرَّةٌ   وَلِلزَجرِ مِنهُ وَقعُ أَهوَجَ مُتعَبِ

فَأدْرَكَ لمْ يَجْهَدْ وَلمْ يَثْنِ شَأوَهُ   تر كخذروف الوليد المثقبِ

ترى الفار في مستنقع القاع لا حباً   على جدد الصحراء من شد ملهبِ

خفاهنَّ من أنفاقهن كأنما   خفاهن ودق من عشي مجلب

فَعادى عِداءً بَينَ ثَوْرٍ وَنَعجَةٍ   وَبينَ شَبوبٍ كَالقَضِيمَةِ قَرْهَبِ

وظل لثيران الصريم غماغمُ   يداعسها بالسمهريِّ المعلب

فَكابٍ على حُرّ الجبينِ وَمُتّقٍ   بمَدْرِيَةٍ كَأنّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ

وقلنا لفتيان كرام ألا انزلوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فضْلَ ثوْبٍ مُطنَّبِ

وَأوتادَهُ ماذَيَّةٌ وَعِمادُهُ رُدَينِيَّةٌ بِها أَسِنَّةُ قُعضُبِ

وَأَطْنَابُهُ أشطَانُ خوصٍ نَجائِبٍ وصهوته من أتحميٍّ مشرعب

فَلَمّا دَخَلْنَاهُ أصَغْنَا ظُهُورَنَا إلى كلّ حاري جديد مشطب

كأنّ عُيونَ الوَحشِ حَوْلَ خِبائِنَا وأرجلنا الجزع الذي لم يثقب

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواءٍ مضهب

ورحنا كأنا من جواثي عشية نعالي النعاجَ بين عدل ومحقب

وراح كتيس الرّبل ينفض رأسهُ أذَاةً بهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ

كأنك دماءَ الهاديات بنحره عُصَارَة حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُخَضَّبِ

وأنت إذا استدبرته سد فرجهُ بضاف فويقَ الأرض ليس بأصهب

سما لكَ شوقٌ بعدما كان أقصر :

سما لكَ شوقٌ بعدما كان أقصرا وحلتْ سليمي بطن قوم فعرعرا

بعَيْنيَّ ظَعْنُ الحَيّ لمّا تَحَمّلُوا لدى جانبِ الأفلاجِ من جنبِ تيمُرَا

فشَبّهتُهُم في الآل لمّا تَكَمّشُوا حدائق دوم أو سفيناً مقيرا

أوِ المُكْرَاعاتِ من نَخيلِ ابنِ يامِنٍ دوينَ الصفا اللائي يلينَ المشقرا

سوامقَ جبار أثيثٍ فروعه وعالين قنواناً من البسر أحمرا

حمتهُ بنوا الربداء من آل يامن بأسيافهم حتى أقر وأوقرا

وأرضى بني الربداءِ واعتمَّ زهوهُ | وأكمامُهُ حتى إذا ما تهصرا

أطَاقَتْ بهِ جَيْلانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ | تَرَدّدُ فيهِ العَينُ حَتى تَحَيّرَا

كأن دمى شغف على ظهر مرمر | كسا مزبد الساجوم وشياً مصورا

غَرَائِرُ في كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ | يحلينَ يا قوتاً وشذراً مفقرا

وريح سناً في حقه حميرية | تُخَصّ بمَفرُوكٍ منَ المِسكِ أذْفَرَا

وباناً وألوياً من الهند داكياً | وَرَنْداً وَلُبْنى وَالكِبَاءَ المُقَتَّرَا

غلقن برهن من حبيب به ادعت | سليمى فأمسى حبلها قد تبترا

وَكانَ لهَا في سَالِفِ الدّهرِ خُلّةٌ | يُسَارِقُ بالطّرْفِ الخِبَاءَ المُسَتَّرَا

إذا نَالَ مِنْها نَظَرَةً رِيعَ قَلْبُهُ   كما ذرعت كأس الصبوح المخمر

نِيافاً تَزِلُّ الطّيْرُ قَذَفاته   تراشي الفؤاد الرخص ألا تخترا

أأسماءُ أمسى ودُها قد تغيرا   سَنُبدِلُ إنْ أبدَلتِ بالوُدِّ آخَرَا

تَذَكّرْتُ أهْلي الصّالحينَ وَقد أتَتْ   على خملى خوصُ الركابِ وأوجرا

فَلَمّا بَدَتْ حَوْرَانُ في الآلِ دونها   نظرتَ فلم تنظر بعينيك منظرا

تقطع أسبابُ اللبانةِ والهوى   عَشِيّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةً وَشَيْزَرَا

بسير يضجّ العودُ منه يمنه   أخوا لجهدِ لا يلوى على من تعذّرا

ولَم يُنْسِني ما قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِناً   وخملا لها كالقرّ يوماً مخدراً

كأثل من الأعراض من دون بيشة	وَدونِ الغُمَيرِ عامِدَاتٍ لِغَضْوَرَا
فدَعْ ذا وَسَلِّ الهمِّ عنكَ بجَسْرَةٍ	ذَمُولٍ إذا صَامَ النَّهارُ وَهَجّرَا
تُقَطّعُ غِيطَاناً كَأنّ مُتُونَهَا	إذا أظهرت تُكسي ملاءً منشرا
بَعِيدَةُ بَينَ المَنْكِبَينِ كَأنّمَا	ترى عند مجرى الظفر هراً مشجراً
تُطاير ظرَّانَ الحصى بمناسم	صِلابِ العُجى مَلثومُها غيرُ أمعَرَا
كأنّ الحَصَى مِنْ خَلفِهَا وَأمامِهَا	إذا نجَلَته رِجلُها حَذْفُ أعسَرَا
كَأنّ صَلِيلَ المَرْوِ حِينَ تُشِذّهُ	صليل زيوفٍ ينقدنَ بعبقرا
عليها فتى لم تحملِ الأرضُ مثله	أبر بميثاق وأوفى وأصبرا

هُوَ المُنْزِلُ الآلافَ من جَوّ ناعِطٍ ... بَني أسَدٍ حَزْناً من الأرضِ أوْعرَا

وَلوْ شاءَ كانَ الغزْوُ من أرض حِميَرٍ ... ولكنه عمداً إلى الروم أنفرا

بَكى صَاحِبي لمّا رأى الدَّرْبَ دُونه ... وأيقنَ أنا لاحقانِ بقصيرا

فَقُلتُ لَهُ: لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنّمَا ... نحاوِلُ مُلْكاً أوْ نُموتَ فَنُعْذَرَا

وإني زعيمٌ إن رجعتُ مملكاً ... بسيرٍ ترى منه الفرانقَ أزورا

على لاحبٍ لا يهتدي بمنارهِ ... إذا سافه العودُ النباطي جرجرا

على كل مقصوص الذنابي معاوِد ... بريد السرى بالليل من خيلِ بربرا

أقَبَّ كسِرْحان الغَضَا مُتَمَطِّرٍ ... ترى الماءَ من أعطافهِ قد تحدرا

إذا زُعته من جانبيه كليهما … مشي الهيدبى في دفه ثم فرفرا

إذا قُلْتُ رَوِّحْنَا أرَنّ فُرَانِقٌ … على جعلدٍ واهي الاباجل أبترا

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها … وجَوّاً فَرَوَّى نَخْلَ قيْسِ بْن شَمَّرَا

نَشيمُ بُرُوقَ المُزْنِ أينَ مَصَابُهُ … ولا شيء يشفي منك يا ابنةَ عفزرا

من القاصراتِ الطرف لو دب محولٍ … وَلا مِثْلَ يَوْمٍ في قَذَارَانَ ظَلْتُهُ

له الويل إن أمسى ولا أم هاشم … قريبٌ ولا البسباسةُ ابنة يشكرا

أرى أمّ عمرو دمعها قد تحدرا … بُكَاءً على عَمرٍو وَمَا كان أصْبَرَا

إذا نحن سرنا خمسَ عشرة ليلة … وراء الحساءِ من مدافع قيصرا

إِذا قُلتُ هَذا صاحِبٌ قَد رَضيتُهُ … وَقَرَّت بِهِ العَينانِ بُدِّلتُ آخَرا

كَذَلِكَ جَدّي ما أصاحِبُ صاحِباً مِنَ الناسِ إلا خانَني وَتَغَيَّرا

وَكُنّا أناساً قَبلَ غَزوَةِ قُرمُلٍ وَرَثنا الغِنى وَالمَجدَ أكبَرَ أكبَرا

وما جبنت خيلي ولكن تذكرتْ مرابطها في بربعيصَ وميسرا

ألا ربّ يوم صالح قد شهدتهُ بتَاذِفَ ذاتِ التَّلِّ من فَوْق طَرْطرَا

ولا مثلَ يوم فق قُدار ان ظللتهُ كأني وأصحابي على قرنِ أعفرا

ونشرُب حتى نحسب الخيل حولنا نِقَاداً وَحتى نحسِبَ الجَونَ أشقَرَا

أعِنّي عَلَى بَرْقٍ أراهُ وَمِيضِ :

أعِنّي عَلَى بَرْقٍ أراهُ وَمِيضِ يُضيءُ حَبِيّاً في شَمارِيخَ بِيضِ

ويهدأ تاراتٍ وتارةً ينوءُ كتعتاب الكسير المهيض

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لامِعَاتٌ كَأَنّهَا أكُفٌّ تَلَقّى الفَوْزَ عند المُفيضِ

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحُبَتي بَينَ ضَارجٍ وبين تلاع يثلثَ فالعريض

أصَابَ قَطَاتَينِ فَسالَ لِوَاهُمَا فوادي البديّ فانتحي للاريض

بِلادٌ عَرِيضَةٌ وأرْضٌ أرِيضَةٌ مَدَافِعُ غَيْثٍ في فضاءٍ عَرِيضِ

فأضحى يسحّ الماء عن كل فيقة يحوزُ الضبابَ في صفاصف بيضِ

فأسْقي بهِ أخْتي ضَعِيفَةَ إذْ نَأتْ وَإذْ بَعُدَ المَزَارُ غَيرَ القَرِيضِ

وَمَرْقَبَةٍ كالزَّجّ أشرَفْتُ فَوْقَهَا أقلب طرفي في فضاءٍ عريض

فظَلْتُ وَظَلّ الجَوْنُ عندي بلِبدِهِ كأني أعَدّي عَنْ جَناحٍ مَهِيضِ

فلما أجنّ الشمسَ عني غيارُها نزلت إليه قائماً بالحضيض

أَخَفّضُهُ بالنَّقْرِ لمّا عَلَوْتُهُ ويرفع طرفاً غير جافٍ غضيض

وَقد أغتَدِي وَالطيّرُ في وُكُنَاتِهَا بمنجردٍ عبل اليدين قبيض

لَهُ قُصْرَيَا غَيرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ كَفَحلِ الهِجانِ يَنتَحي للعَضِيضِ

يجم على الساقين بعد كلاله جُمومَ عُيونِ الحِسي بَعدَ المَخيضِ

ذعرتُ بها سرباً نقياً جلودهُ كما ذعر السرحانُ جنب الربيض

وَوَالَى ثَلاثاً واثْنَتَينِ وَأرْبَعاً وغادر أخرى في قناة الرفيض

فآب إياباً غير نكد مواكلٍ وأخلفَ ماءً بعد ماءٍ فضيض

وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّماً ذَعَرْتُ بمِدْلاجِ الهَجيرِ نَهُوضِ

أرى المرءَ ذا الاذواد يُصبح محرضاً كإحرَاضِ بَكْرٍ في الدّيارِ مَرِيضِ

كأن الفتى لم يغنَ في الناس ساعة إذا اختَلَفَ اللّحيانِ عند الجَرِيضِ

غشيتُ ديارَ الحي بالبكراتِ :

غشيتُ ديارَ الحي بالبكراتِ فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِيَرَاتِ

فغُوْلٍ فحِلّيتٍ فأكنَافِ مُنْعِجٍ إلى عاقل فالجبّ ذي الأمرات

ظَلِلْتُ، رِدائي فَوْقَ رَأسيَ، قاعداً أعُدّ الحَصَى ما تَنقَضي عَبَرَاتي

أعِنّي على التَّهْمامِ وَالذِّكَرَاتِ يبتنَ على ذي الهمِّ معتكراتِ

بليلِ التمام أو وصلنَ بمثله مقايسةً أيامها نكرات

كأني ورد في والقرابَ ونمرقي على ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الحَبِرَاتِ

أرن على حقب حيال طروقةٍ كذَوْدِ الأجيرِ الأرْبع الأشِرَاتِ

عَنيفٍ بتَجميعِ الضّرَائرِ فاحشٍ شَتيمٍ كذَلّقِ الزَّجّ ذي ذَمَرَاتِ

ويـأكلن بهمى جعدةً حبشيةً وَيَشرَبنَ برْدَ الماءِ في السَّبَرَاتِ

فأوردها ماءً قليلاً أنيسهُ يُحاذِرْنَ عَمراً صَاحبَ القُتَرَاتِ

تَلِثّ الحَصَى لَثّاً بسُمرٍ رَزِينَة موازنَ لا كُزمٍ ولا معرات

ويَرْخينَ أذْناباً كَأنّ فُرُعَهَا عُرَى خِلَلٍ مَشهورَةٍ ضَفِرَاتِ

وعنسٍ كالواح الإرانِ نسأتُها على لاحب كالبُرد ذي الحبرات

فغادَرْتُها من بَعدِ بُدْنِ رَزِيّةٍ تغالي على عُوج لها كدنات

وَأبيَضَ كالمِخرَاقِ بَلّيتُ خدَّهُ وَهَبّتَهُ في السّاقِ وَالقَصرَاتِ

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وَرَسْمٍ عَفتْ آياتُه مُنذُ أزْمَانِ

أتت حججٌ بعدي عليها فأصبحت كخطٍّ زبور في مصاحف رهبان

ذكَرْتُ بها الحَيَّ الجَميعَ فَهَيّجَتْ عقابيل سقم من ضمير وأشجان

فَسَحّتْ دُموعي في الرِّداءِ كأنّهَا كُلىً من شَعِيبٍ ذاتُ سَحٍّ وَتَهْتانِ

إذا المرءُ لم يخزن عليه لسانه فَلَيْسَ على شَيْءٍ سِوَاهُ بخَزّانِ

فإما تريني في رحالة جابر على حرج كالقرّ تخفقُ اكفاني

فَيا رُبّ مَكرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وعانٍ فككت الغلَّ عنه ففداني

وَفِتيانِ صِدْقٍ قد بَعَثْتُ بسُحرَةٍ فقاموا جَميعاً بَينَ عاثٍ وَنَشْوَانِ

وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قد قَطَعْتُ نِيَاطَهُ   على ذاتِ لَوْتٍ سَهوَةِ المشْيِ مِذعانِ

وغيث كألوان الفنا قد هبطتهُ   تعاونَ فيه كلّ أوطفَ حنانِ

على هَيكَلٍ يُعْطِيكَ قبلَ سُؤالِهِ   أفانينَ جري غير كزّ ولا وانِ

كتَيسِ الظِّباءِ الأعفَرِ انضَرَجَتْ له   عقابٌ تدلت من شماريخ ثهلان

وَخَرْقٍ كجَوْفِ العيرِ قَفرٍ مَضَلّةٍ   قطعتُ بسام ساهِمِ الوجهُ حسان

يدافعُ أعطافَ المطايا بركنه   كما مال غصْنٌ ناعمٌ فوْق أغصَانِ

وَمَجْرٍ كَغُلاّنِ الأنَيْعِمِ بَالِغٍ   دِيَارَ العَدُوّ ذي زُهَاءٍ وَأرْكَانِ

وَحَتَّى تَرَى الجَونَ الّذي كانَ بادِناً   عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبانِ

أرانا موضعين لأمر غيب :

أرانا موضعين لأمر غيب	وَنُسْحَرُ بالطّعامِ، وَبالشّرابِ
عَصافيرٌ، وَذُبَّانٌ، وَدودٌ،	وأجْرأ مِنْ مُجَلَّحَةِ الذِّئابِ
فبعضَ اللوم عاذلتي فإني	ستكفيني التجاربُ وانتسابي
إلى عرقِ الثرى وشجت عروقي	وهذا الموت يسلبني شبابي
ونفسي، سَوفَ يَسْلُبُها، وجِرْمي،	فيلحِقني وشيكا بالتراب
ألم أنض المطي بكلِّ خرق	أمَقَ الطّولِ، لمَّاعِ السَّرابِ
وأركبُ في اللهام المجر حتى	أنالَ مآكِلَ القُحَمِ الرِّغابِ
وكُلُّ مَكارِمِ الأخْلاقِ صارَتْ	إلَيْهِ هِمَّتي، وَبِهِ اكتِسابي
وقد طَوَّفْتُ في الآفاقِ، حَتى	رضيتُ من الغنيمة بالإياب

أبعد الحارث الملكِ ابن عمرو   وَبَعْدَ الخيرِ حُجْرٍ، ذي القِبابِ

أرجي من صروفِ الدهر ليناً   ولم تغفل عن الصم الهضاب

وأعلَمُ أنّني، عَمّا قَريبٍ،   سأنشبُ في شبا ظفر وناب

كما لاقى أبي حجرٌ وجدّي   ولا أنسي قتيلاً بالكلاب

ألما على الربع القديم بعسعسا :

ألما على الربع القديم بعسعسا   كأني أنَادي أوْ أكَلّمُ أخرْسَا

فلوْ أنّ أهلَ الدّارِ فيها كَعَهْدِنَا   وَجدتُ مَقيلاً عِندهمْ وَمْعرَّسَا

فلا تنكروني إنني أنا ذاكم   لَيَاليَ حَلَّ الحَيُّ غَوْلاً فَألعَسَا

فإما تريني لا أغمضُ ساعة   من الليل إلا أن أكبَّ فأنعسا

تَأوّبَني دَائي القَدِيمُ فَغَلّسَا   أَحَاذِرْ أنْ يَرْتَدّ دائي فأنْكَسَا

فَيا رُبّ مَكرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وطاعنتُ عنهُ الخيلَ حتى تنفسا

وَيَا رُبّ يَوْمٍ قَدْ أرُوحُ مُرَجَّلاً حَبِيباً إلى البِيضِ الكَوَاعبِ أملَسَا

يرعنَ إلى صوتي إذا ما سمعنه كمَا تَرْعوِي عِيطٌ إلى صَوْتِ أعيَسَا

أرَاهُنّ لا يُحْبِبنَ مَن قَلّ مَالُهُ ولا من رأين الشيب فيه وقوّسا

وما خفتُ تبريح الحياة كما أرى تَضِيقُ ذِراعي أنْ أقومَ فألبَسَا

فلو أنها نفسٌ تموتُ جميعة وَلَكِنّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أنْفُسَا

وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة فيا لك من نعمى تحوّلن أبؤساً

لَقد طَمَحَ الطّمّاحُ من بُعد أرْضِهِ ليلبسني من دائه ما تلبسا

ألا إن بعد العُدم للمرء قنوةً وَبعدَ المَشيبِ طولَ عُمرٍ ومَلْبَسَا

الشاعر عامر بن الطفيل

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، أبو علي، من بني عامر بن صعصع ، فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية.

ولد ونشأ بنجد، عرف بالشجاعة والبأس ، خاض المعارك الكثيرة.

من شعره :

أنازِلَةٌ أسماءُ أمْ غَيرُ نازِلَهْ ؟

أنازِلَةٌ أسماءُ أمْ غَيرُ نازِلَهْ ؟ أبِيني لَنا يا أسْمَ ما أنتِ فاعِلَهْ

فإنْ تَنْزِلي أنْزِلْ ولا آتِ مَوْسِماً ولوْ رَحلَتْ للبَيعِ جَسْرٌ وباهِلَهْ

نَحْنُ قُدْنَا الجِيادَ حَتى أبَلْنَا :

نَحْنُ قُدْنَا الجِيادَ حَتى أبَلْنَا ها بِثَهْلانَ عَنْوَةً فاسْتَقَرّتْ

وَزَجَرْتُ المَزْنُوقَ حتى رَمَى بي وَسْطَ خَيْلٍ مَلْمُومَةٍ فابذعرّتْ

وصَبَحْنا عَبْساً ومُرّةَ كأساً في نَواحي دِيارِهِمْ فاسْبَطَرّتْ

وجِياداً لَنا نُعَوّدُها الإقْـ ـدامَ إنْ غارَةٌ بَدَتْ وازْبَأرّتْ

مُقْرَباتٍ كالهِيمِ شُعْثَ النّواصِي   قد رَفَعْنا مِنْ حُضْرِها فاستَدَرّتْ

بِشَبابٍ مِنْ عامِرٍ تَضرِبُ البَيْـ   ـضَ إذا الخَيلُ بالمَضيقِ اقشَعَرّتْ

بمَضيقٍ تَطيرُ فيهِ العَوالي   حينَ هَرّتْ كُماتُها واستَحَرّتْ

بجِيادٍ غَدَتْ بِجَمْعٍ عَزيزٍ   وأصابَتْ عُداتَهَا فَأضَرّتْ

وإنّكِ لَوْ رَأيْتِ أُمَيْمَ قَوْمي :

وإنّكِ لَوْ رَأيْتِ أَمَيْمَ قَوْمي   غَداة قُراقِرٍ لَنَعِمْتِ عَيْنَا

وهُنّ خَوارِجٌ منْ حَيّ كَعْبٍ   وقَد شُفيَ الحَرارَةُ واشْتَفَيْنَا

وبالمَرْداتِ قَدْ لاقَيْنَ غُنْماً   وَمِنْ أهْلِ اليَمامَةِ ما بَغَيْنَا

تَرْعَى فَزارَةُ في مَقَرّ بِلادِهَا :

تَرْعَى فَزارَةُ في مَقَرّ بِلادِهَا   وتَهيمُ بَينَ شَقائِقٍ ورِمَالِ

يُعْطُونَ خُرْجَهُمُ بغَيرِ هَوَادَةٍ   والدّهْرُ ذو غِيَرٍ وذو بَلْبالِ

وقَضَتْكُمُ بَكْرٌ قَضاءً واجِباً وَبَنُو فَزارَةَ جُلْنَ حِينَ مَجَالِ

لَعَمْري لَقَدْ أهدي زِيادٌ مَقالَة :

لَعَمْري لَقَدْ أهدي زِيادٌ مَقالَةً عَلَينا فهلْ إنْ كان ذا مِرّةٍ ضَرَرْ

تُعَيّرُنَا يَوْمَ المَرَوْرَاةِ سَادِراً وعِنْدَكَ مِنْ أيّامِنا قَبلَها غِيَرْ

فَمَنْ مُبلِغٌ ذُبْيانَ عَني رِسالَةً مُغَلْغَلَةً مني وَما تَنفَعُ العِذَرْ

وَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيَا هَوازِنَ أنّنَا بنو الحربِ لا نَعْيا بورْدٍ ولا صَدَرْ

نَشُدّ عِصابَ الحَرْبِ حتى نُدِرّها إذا ما نُفوسُ القومِ طالَعَتِ الثُّغَرْ

تَرَى رائِداتِ الخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنا أبَابيلَ تَرْدي بالعَشِيّ وبالبُكُرْ

رَهِبْتُ وما مِنْ رَهبةِ الموْتِ أجزَعُ :

رَهِبْتُ وما مِنْ رَهبةِ الموْتِ أجزَعُ وعالَجتُ هُمّاً كنتُ بالهمّ أُولَعُ

وَليداً إلى أنْ خالَطَ الشّيبُ مَفرَقي وَألبَسَني منْهُ الثّغَامُ المُنَزَّعُ

دَعاني سُمَيْطٌ يوْمَ ذَلِكَ دَعْوَةً فَنَهْنَهْتُ عَنْهُ والأسِنّةُ شُرَّعُ

ولَوْلا دِفاعي عَنْ سُمَيْطٍ وكَرّتي لَعَالَجَ قِدّاً قَفْلُهُ يَتَقَعْقَعُ

فَلَوْ شِئْتُ نَجّتْني سَبوحٌ طِمِرّةٌ تَحُكّ بخَدّيْهَا العِنَانَ وتَمزَعُ

زَعَمَ الوُشَاةُ بأنّ دُومَةَ أخْلَفَتْ :

زَعَمَ الوُشَاةُ بأنّ دُومَةَ أخْلَفَتْ ظَنّي وقَلّصَ خَيرُها المَوْعُودُ

صَدَقُوا وبَيّنَ لي شَواكِلُ أمْرِهَا وجَرَى به حَرِقُ الجَنَاحِ قَعِيدُ

مُتَقَارِبُ الحَنَكَينِ شَحّاجُ الضّحَى أرِنٌ كأنّ جَنَاحَهُ مَشْدودُ

فَزَجَرْتُهُ أنْ لا يُفَرِّجَ بَيْضُهُ ويُصيبَهُ صَدىءُ الرِّصافِ سَديدُ

أفَرِحْتَ أنْ جُرْحٌ ألَمّ بفارِسٍ لمْ يَبْقَ مِمّنْ سُدْتَ غَيرَ مَسُودِ

وَكَأنّ هادِيَهُ إذا اسْتَعْرَضْتَهُ جِذْعٌ تَحَسّرَ ليفُهُ مَجْرُودُ

الشاعر أبو طالب

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش، أبو طالب،والد الإمام علي كرم الله وجهه، وعم النبي ق وكافله ومربيه ومناصره كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة ، وكانت له تجارة رائجة كسائر قريش، نشأ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه، ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام همّ أقرباؤه (بنو قريش) بقتله فحماه أبو طالب وصدهم عنه .

مولده ووفاته بمكة.

من شعره :

تَطاولَ ليلي بهمٍّ وَصِبْ

تَطاولَ ليلي بهمٍّ وَصِبْ ودَمعٍ كسَحٍّ السِّقاءِ السَّرِبْ

للعبِ قُصَيٍّ بأحلامِها وهل يَرجِعُ الحلمُ بعدَ اللّعِبْ؟

ونفيِ قُصَيٍّ بني هاشمٍ كنفيِ الطّهاةِ لطافَ الخَشَبْ

وقولٍ لأحمدَ: أنتَ امرؤٌ خَلوفُ الحديثِ، ضَعيفُ السَّبَبْ

وإنْ كانَ أحمدُ قد جاءَهُمْ بحقٍّ ولم يأتِهِمْ بالكذِبْ

هُما أخوانِ كعظمِ اليمينِ أمراً علينا بعقدِ الكَرَبْ

فَيالَ قُصَيٍّ، ألمْ تُخْبَروا بما حلَّ مِن شؤونٍ في العربْ

فلا تُمْسكُنَّ بأَيديكُمو بُعيدَ الأنوف بعجْبِ الذّنَبْ

ورُمتُمْ بأحمدَ ما رمتمُو على الأصراتِ وقربِ النسَبْ

إلامَ إلامَ تَلاقَيْتُمو بأمرِ مُزاحٍ وحلمٍ عَزَبْ؟

زَعَمتُم بأنَّكمو جِيرة وأنَّكمو إخوَةٌ في النَّسَبْ

فكيفَ تُعادونَ أبناءَهُ وأهلَ الدِّيانةِ بيتَ الحَسَبْ ؟

فإنَّا ومن حَجَّ مِن راكبٍ	وكعبةِ مكَّةَ ذاتِ الحُجَبْ
تَنالون أحمدَ أو تَصْطلوا	ظُباةَ الرِّماحِ وحَدَّ القُضُبْ
وتَعْتَرفوا بينَ أبياتِكُمْ	صُدورَ العَوالي وخَيلاً عُصَبْ
إذِ الخيلُ تَمْزَعُ في جَرْيِها	بسَيرِ العَنيقِ وحثٍّ الخَبَبْ
وجَرْداءَ كالظِّبِي سَيموحَةٍ	طَواها النَّقائعُ بعدَ الحَلَبْ
عَليها كرامُ بني هاشمٍ	هُمُ الأنجَبون معَ المُنْتَخبْ

أَلا مَن لهمٍّ آخِرَ الليلِ مُنْصِبِ:

أَلا مَن لهمٍّ آخِرَ الليلِ مُنْصِبِ	وشِعْبِ العصا من قومكِ المتَشَعِّبِ
وجَرْبى أراها من لؤيِّ بنِ غالبٍ	مَتى ما تُزاحِمُها الصَّحيحةُ لجربِ
ونفيِ قُصَيٍّ بني هاشمٍ	كنفيِ الطّهاةِ لطافَ الخَشَبْ

إذا قائمٌ في القومِ قامَ بِخُطّةٍ أقاموا جميعاَ ثمَّ صاحوا وأَجْلَبوا

وما ذنبُ من يَدْعو إلى الله وحدَهُ ودينٍ قديمٍ أهلُه غيرُ خُيَّبِ؟

وما ظُلّمُ مَن يَدْعو إلى البِرِّ والتُّقَى ورأبُ الثأيِ في يومِ لاحينَ مَشْعَبِ؟

وقد جُرِّبوا فيما مَضى غِبَّ أمرِهِمْ وما عالمٌ أمرا كَمَنْ لم يُجَرِّبِ

وقد كانَ في أمرِ الصَّحيفةِ عِبرَةٌ أتاكَ بِها مِن عائبٍ مُتَعَصِّبِ

مَحا اللهُ مِنها كُفْرَهُم وعُقُوقَهُمْ وما نَقَموا مِن صادِق القَوْلِ مُنْجِبِ

فلا تحسِبُونا خاذِلينَ محمَّداً لِذي غُرْبةٍ منّا ولا مُتَقرِّبِ

سَتَمنَعُه منّا يدٌ هاشِمِيَّةٌ مُركَّبُها في المجدِ خيرُ مركَّبِ

ويَنصُرُهُ اللهُ الذي هوَ ربُّهُ بأهلِ العُقَيْرِ أو بسكّانِ يَثْرِبِ

فلا والذي يَخْدي لهُ كلَّ مُرْتَمٍ طَلِيحٍ بجنَبيْ نخلةٍ فالمُحَصَّبِ

يميناً صَدَقْنا اللهَ فيها ولم نكُنْ لنحلِفَ بُطلاً بالعتيقِ المُحَجَّبِ

نُفارِقُهُ حتى نُصرَّعَ حَوْلَهُ وما بالُ تكذيبِ النبيِّ المُقَرَّبِ؟

فيا قَومَنا لا تَظْلِمونا فإنَّنا متى ما نَخَفْ ظُلْمَ العَشيرةِ نَغْضبِ

ولا تبدؤونا بالظّلامةِ والأذى فَنَجْزيكمُو ضِعْفاً معَ الأمِّ والأبِ

أَلا أَبلغا عنِّي على ذاتِ بَيْنِنا :

ألا أبلغا عنِّي على ذاتِ بَيْنِنا لُؤَّيا وخُصَّا من لؤيٍّ بني كعبِ

ألم تَعْلموا أنّا وَجَدْنا محمداً نبياً كموسى خُطّ في أوّلِ الكُتْبِ؟

وأنّ عليه في العباد مَحَبَّةً ولا خيرَ مَمَّنْ خَصَّهُ الله بالحُبِّ

وأنَّ الذي ألْصَقتموا من كتابِكُم لكُمْ كائنٌ نَحْسا كراغيةِ السَّقْبِ

أَفِيقوا أفيقوا قبلَ أنْ يُحفرَ الثَّرى	ويُصبحَ مَن لم يَجْنِ ذنبا كذي الذَّنبِ
ولا تَتْبَعوا أمرَ الوُشاة وتَقْطعوا	أواصرَنا بعدَ المودَّةِ والقُربِ
وتَسْتَجْلبوا حربا عَوانا وربَّما	أَمَرَّ على مَن ذاقَهُ جلَبُ الحرْبِ
فلسنا وربِّ البيتِ نُسلمُ أحمداً	لعزَّاءِ من عضِّ الزَّمانِ ولا كَرْبِ
ولمّا تَبِنْ منّا ومنكُمْ سَوالفٌ	وأيدٍ أُتِرَّتْ بالقُسَاسِيَّة الشَّهْبِ
بمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ تُرى كِسرُ القَنا	به والنسورُ الطّخم يَعْكِفْنَ كالشَّرْبِ
كأنّ صُهالَ الخيلِ في حَجَراتهِ	ومَعْمعَةَ الأبطالِ مَعركةُ الحَرْبِ
أليسَ أبونا هاشمٌ شَدَّ أَزْرَهُ	وأوصى بَنيهِ بالطِّعانِ وبالضَّرْبِ؟
ولسنا نَمَلُّ الحرْبَ حتَّى تَمَلَّنا	ولا نَشْتكي ما قَدْ يَنُوبُ منَ النَّكْبِ

ألا هَلْ أتَى بَحْريِّنا صُنعُ ربِّنا؟ :

ألا هَلْ أتَى بَحْريِّنا صُنعُ ربِّنا		على نَأيِهِمْ ، واللهُ بالناسِ أرْوَدُ؟

فيُخبرَهُمْ أنَّ الصَّحيفَةَ مُزِّقَتْ		وأنْ كلُّ ما لم يَرْضَهُ اللهُ مُفْسَدُ

تَرَاوَحَها إفكٌ وسِحرٌ مُجمَّعٌ		ولم يُلفَ سِحْرٌ آخرَ الدَّهرِ يَصعدُ

تَداعَى لها مَن ليسَ فيها بِقَرْقَرٍ		فطائرُها في رأسها يَتَردَّدُ

وكانت كفاءً وقعةٌ بأثيمةٍ		لِتُقْطَعَ منها سَاعدٌ ومُقلّدُ

ويظعَنُ أهلُ المكَّتَينِ فيهرُبوا		فرائصُهم من خَشْيةِ الشرِّ تُرعَدُ

ويُتْرَكَ حرَّاثٌ يقلِّبُ أمرَهُ		أيُتْهِمُ فيها عندَ ذاكَ ويُنجِدُ؟

وتصعَدُ بينَ الأخْشَبينِ كتيبةٌ		لها حَدَجٌ سَهمٌ وقوسٌ ومِرْهَدُ

فمن يَنْشَ مِن حُضَّارِ مكّةَ عزَّهُ		فعزَّتُنا في بطنِ مكّةَ أتلَدُ

نَشأنا بها والناسُ فيها قلائلٌ		فلم نَنْفكِكْ نزدادُ خِيرا ونُحمدُ

ونُطعِمُ حتى يَتْرُكَ الناسُ فضلَهُم	إذا جُعِلتْ أيدي المُفِيضينَ تُرْعَدُ
جَزى اللهُ رهطا بالحَجونِ تَتَابَعوا	على مَلأ يهدي لحزمٍ ويُرشِدُ
قُعودا لدى حَطْمِ الحَجون كأنَّهُمْ	مَقاولةٌ بل هُمْ أعزَّ وأمجَدُ
أعانَ عليها كلُّ صَقرٍ كأنَّه	إذا ما مشَى في رَفْرفِ الدِّرعِ أجْرَدُ
جريءٌ على جُلّى الخُطوبِ كأنّه	شهابٌ بكفّيْ قابسٍ يَتوَقّدُ
منَ الأكرمينَ في لؤيِّ بنِ غالبٍ	إذا سِيمَ خَسْفاً وجهُهُ يَتَربَّدُ
طويلُ النِّجادِ خارجٌ نصفُ ساقِه	على وجههِ يُسقَى الغَمامُ ويُسعَدُ
عظيمُ الرَّمادِ سَيِّدٌ وابنُ سيدٍ	يَحضُّ على مَقْرَى الضُّيوفِ ويحشُدُ
ويَبْني لأبناءِ العَشيرةِ صالحا	إذا نحنُ طُفنا في البلادِ ويُمْهِدُ

ألظّ بهذا الصُّلح كلُّ مُبرَّأٍ عظيمُ اللواءِ أَمْرُهُ ثَمَّ يُحمَدُ

قَضَوا ما قَضوا في ليلِهم ثم أصبحوا على مَهَلٍ وسائرُ الناسِ رُقَّدُ

الأعشى

ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات،كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، جزل الألفاظ قوي العبارة ، وليس أحدٌ ممن عرف قبله أكثر شعراً منه،وكان يُغنّي بشعره فسمّي (صناجة العرب)،قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره،عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره،مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره.

من شعره

تَصَابَيتَ أمْ بانَتْ بعَقْلِكَ زَيْنَبُ؟

تَصَابَيتَ أمْ بانَتْ بعَقْلِكَ زَيْنَبُ،	وقدْ جعلَ الودُّ الذي كانَ يذهبُ
وشاقتكَ أظعانٌ لزينبَ غدوةً،	تحَمّلنَ حتى كادَتِ الشمسُ تَغرُبُ
فَلَمّا استَقَلّتْ قلتُ نخلَ ابنِ يامِنٍ	أهُنّ أمِ اللاّتي تُرَبِّتُ يَثْرَبُ
طَرِيقٌ وَجَبّارٌ رِوَاءٌ أُصُولُهُ،	عليهِ أبابيلٌ منَ الطّيرِ تنعبُ

علونَ بأنماطٍ عتاقٍ وعقمهِ، جَوَانِبُهَا لَوْنَانِ وَرْدٌ وَمُشْرَبُ

أجَدّوا فَلَمّا خِفْتُ أنْ يَتَفَرّقُوا فَرِيقَينِ، منهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبُ

طَلَبْتُهُمُ تَطْوِي بيَ البِيدَ جَسْرَةٌ، شويقئةُ النّابينِ وجناءُ ذعلبُ

مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ كَأنّ قُتُودَهَا تَضَمّنَها مِنْ حُمْرِ بَيّانَ أحْقَبُ

فلما ادركتُ الحيّ أتلعَ أنسٌ، كمَا أتْلَعَتْ تحتَ المكانِسِ رَبْرَبُ

وفي الحيّ من يهوى لقانا ويشتهي، وآخرُ منْ أبدى العداوةَ مغضبُ

فَما أنْسَ مِلأشْيَاءِ لا أنْسَ قَوْلهَا: لعلّ النّوى بعد التفرقِ تصقبُ

وَخَدّاً أسِيلاً يَحْدُرُ الدّمعَ فَوْقَهُ بنانٌ كهدّابِ الدّمقسِ مخضَّبُ

وكأسٍ كَعَينِ الدّيكِ باكَرْتُ حدّها بفتيانِ صدقٍ والنواقيسُ تضربُ

سلافٍ كأن الزغفرانَ، وعندماً، يصفّقُ في ناجودها ثمّ تقطبُ

لها أرجٌ في البيتِ عالٍ كأنما	ألمّ مِنْ تَجْرِ دارِينَ أرْكَبُ
ألا أبلغا عنّي حريثاً رسالةً،	فإنكَ عنْ قصدِ المحجّةِ أنكبُ
أتَعْجَبُ أنْ أوْفَيْتِ للجَارِ مَرّةً،	فنحنُ لعمري اليومَ من ذاكَ نعجبُ
فَقَبْلَكَ مَا أوْفَى الرُّفَادُ لجَارِهِ،	فأنْجاهُ مِمّا كان يَخشَى وَبَرْهَبُ
فأعطاهُ حِلْساً غَيرَ نكْسٍ أرَبَّهُ	لؤاماً بهِ أوفى وقدْ كادَ يذهبُ
تداركهُ في منصلِ الألّ بعدما	مضى غيرَ دأداءٍ وقد كادَ يعطبُ
وَنَحْنُ أنَاسٌ عُودُنَا عُودُ نَبْعَةٍ	إذا انتسبَ الحيانِ بكرٌ وتغلبُ
لَنَا نَعَمٌ لا يَعْتَرِي الذّمُّ أهْلَهُ،	تعقّرُ للضيف الغريبِ وتحلبُو
ويعقلُ إنْ نابتْ عليهِ عظيمةٌ،	إذا ما أناسٌ موسعونَ تغيّبوا
ويمنعهُ يومَ الصّياحِ مصونةٌ،	سراعٌ إلى الدّاعي تثوبُ وتركبُ

عناجيجُ منْ آلِ الصّريحِ وأعرجٍ مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلأرِيبِ مُعَقّبُ

وَلَدْنٌ مِنَ الخَطّيّ فِيهِ أسِنّةٌ، ذَخائِرُ مِمّا سَنّ أبْزَى وَشرْعَبُ

وبيضٌ كأمثالِ العقيقِ صوارمٌ، تصانُ ليومِ الدَّوخِ فينا وتخشبُ

وكلُّ دلاصٍ كالأضاةِ حصينةٍ، ترى فضلها عنْ ربّها يتذ بذ بُ

باتتْ سعادُ وأمسى حبلها رابا :

باتتْ سعادُ وأمسى حبلها رابا، أحدثَ النّأيُ لي شوقاً وأوصابا

وَأجمَعتْ صُرْمَنا سُعدى وَهِجرَتَنا لمَا رَأتْ أنّ رَأسِي اليَوْمَ قد شَابَا

أيّامَ تَجْلُو لَنَا عَنْ بارِدٍ رَتِلٍ، تخالُ نكهتها با لّليلِ سيّا با

وجيدِ مغزلةٍ تقرو نوجذاها، من يانعِ المردِ، ما احلولى وما طابا

هركولةٌ مثلُ دعصِ الرّملِ أَسفلها وَبَاتَ في دَفّ أرْطَاةٍ يَلُوذُ بِنا،

تُميلُ جَثْلاً عَلى المَتْنَينِ ذا خُصَلٍ يحبو مواشطهُ مسكاً وتطبابا

رُعبوبَةٌ، فُنُقٌ، خُمصَانَةٌ، رَدحٌ، قَد أَشرِبَتْ مثلَ ماءِ الدُّرّ إشْرَابَا

ومهمةٍ نازحٍ، قفرٍ مساربهُ، كَلّفْتُ أعْيسَ تَحتِ الرّحلِ نَعّابَا

يُنْبي القُتُودَ بمِثْلِ البُرْجِ مُتّصِلاً مُؤيَّداً قَدْ أنَافُوا فَوْقَهُ بَابَا

كأنّ كوري وميسادي وميثرتي، كسوتها أسفعَ الخدّينِ عبعابا

ألجَاهُ قَطْرٌ، وَشَفّانٌ لِمُرْتَكِمٍ مِنَ الأمِيلِ، عَلَيهِ البَغْرُ إكْثَابَا

تجلو البوارقُ عن طيانَ مضطمرٍ، تخالهُ كوكباً في الأفقِ ثقابا

حتى إذا ذَرّ قَرْنُ الشّمسِ أو كَرَبتْ أحَسّ مِنْ ثُعَلٍ بالفَجْرِ كَلاّبَا

يُشلي عِطافاً، وَمَجدولاً، وَسَلهبةً، وَذا القِلادَةِ، مَحْصُوفاً وَكَسّابَا

ذو صبيةٍ كسبُ تلكَ الضّرباتِ لهْ، قدْ حالفوا الفقرَ واللأواءَ أحقابا

فانصاعَ لا يأتلي شداً بخذرفةٍ، إذا نَحَا لِكُلاهَا رَوْقَهُ صَابَا

وهنّ منتصلاتٌ، كلّها ثقفٌ، تخالهنّ، وقدْ أرهقنَ، نشّابا

لأياً يُجاهِدُها، لا يَأتَلي طَلَباً، حتى إذا عقلهُ، بعدَ الونى ، ثابا

فكرّ ذو حربةٍ تحمي مقاتلهُ، إذا نحا لكلاهما روقهُ صابا

لمّا رأيتُ زماناً كالحاً شبماً، قَد صَارَ فيهِ رُؤوسُ النّاسِ أذْنَابَا

يَمّمْتُ خَيرَ فَتًى في النّاسِ كُلّهِمُ، الشّاهِدِينَ بِهِ أعْني وَمَنْ غَابَا

لمّا رآني إيَاسٌ في مُرَجَّمَةٍ، رَثّ الشَّوَارِ قَلِيلَ المَالِ مُنْشَابَا

أثوى ثواءَ كريمٍ، ثمّ متعني يومَ العروبةِ إذْ ودعتُ أصحابا

بعنتريسٍ كأنّ الحصّ ليطَ بها أدْمَاءَ لا بَكْرَةً تُدْعَى وَلا نَابَا

والرِّجلُ كالرّوضةِ المحلالِ زيّنها نبتُ الخريفِ وكانتْ قبلُ معشابا

جَزَى الإلَهُ إيَاساً خَيْرَ نِعْمَتِهِ، كمَا جَزَى المَرْءَ نُوحاً بعدَما شَابَا

في فلكهِ، إذْ تبدّاها ليصنعها، وظلّ يجمعُ ألواحاً وأبوابا

أصَرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لَمِيـس؟ :

أصَرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لَمِيـ سَ اليومَ أمْ طالَ اجتنابهْ؟

وَلَقَدْ طَرَقْتُ الحَيّ بَعْـ ـدَ النّومِ، تنبحني كلابهْ

بمُشَذّبٍ كالجِذْعِ، صَا كَ عَلى تَرَائِبِهِ خِضَابُهْ

سلسٍ مقلّدهُ،أسيـ ـلٍ خدُّهُ، مرعٍ جنابهْ

حَطّتْ لَهُ رِيح كَمَا ... حُطّتْ إلى مَلِكٍ عِيَابُهْ

وَلَقَدْ أطَفْتُ بِحَاضِرٍ، ... حتّى إذا عسلتْ ذئابهْ

وصغا قميرٌ، كانَ يمـ ... ـنَعُ بَعْضَ بِغْيَةٍ ارْتِقَابُهْ

أقْبَلْت أمْشِي مِشْيَةَ الْـ ... ـخشيانِ مزوراً جنابهْ

وَإذا غَزَالٌ أحْوَرُ الْـ ... ـعينينِ يعجبني لعابهْ

حسنٌ مقلّدُ حليهِ، ... والنّحرُ طيبةٌ ملابهْ

غَرّاءُ تَبْهَجُ زَوْلَهُ، ... والكفُّ زينها خضابهْ

لَعَبَرْتُهُ سَبْحاً، وَلَوْ ... غمرتْ معَ الطّرفاءِ غابهْ

وَلَوَ أنّ دُونَ لِقَائِهَا ... جَبَلاً مُزَلَّقَةً هِضَابُهْ

لَنَظَرْتُ أنّى مُرْتَقَا ... ه، وَخَيرُ مَسْلَكِهِ عِقَابُهْ

لأتَيْتُهَا، إنّ المُحِـ ... ـبّ مُكَلّفٌ، دَنِسٌ ثيابُهْ

وَلَوَ انّ دُونَ لِقَائِهَا	ذَا لِبْدَةٍ كَالزَّجّ نَابُهْ
لأتَيْتُهُ بِالسّيْفِ أمْـ	شي، لا أهدّ ولا أهابهْ
ولـيَ ابنُ عمٍّ ما يزا	لُ لشعرهِ خبباً ركابهْ
سَحّاً وَسَاحِيَةً، وَعَمّـ	ـا سَاعَةٍ ذَلِقَتْ ضِبَابُهْ
ما بالُ منْ قد كانَ حظّ	ي منْ نصيحتهِ اغتيابهْ
يُزْجي عَقَارِبَ قَوْلِهِ،	لمَّا رَأى أنّي أهَابُهْ
يَا مَنْ يَرَى رَيْمَانَ أمْـ	سىَ خاوياً خرباً كعابهْ
أمْسَى الثّعَالِبُ أهْلَهُ،	بَعْدَ الّذِينَ هُمُ مَآبُهْ
منْ سوقةٍ حكمٍ، ومنْ	ملكٍ يعدّ لهُ ثوابهْ
بكرتْ عليهِ الفرسُ بعـ	ـدَ الحبشِ هدّ بابهْ
فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الأعَاـ	لي، وَهْوَ مَسْحُولٌ ترَابُهْ

ولقدْ أراهُ بغبطةٍ في العَيْشِ مُخْضَرّاً جَنَابُهْ

فَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا بٍ دائِمٍ أبَداً شَبَابُهْ

بلْ ترى برقاً على الـ ـجَبَلَينِ يُعْجِبُني انجِيابُهْ

مِنْ سَاقِطِ الأكْنَافِ، ذِي زَجَلٍ أرَبَّ بِهِ سَحَابُهْ

مِثْلِ النّعَامِ مُعَلّقاً لمّا دنا قرداً ربابهْ

ولقدْ شهدتُ التّاجرَ الـ ـأمانَ مورداً شرابهْ

بِالّبَازِلِ الكَوْمَاءِ يَتْـ ـبعها الّذي قد شقّ نابهْ

ولقدْ شهدتُ الجيشَ تخـ ـفقُ فوقَ سيّدهمْ عقابهْ

فَأصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الّذِي غَنِمُوا إذِ اقْتُسِمَتْ نِهَابُهْ

إنّ الرزيئةَ مثلُ حبـ وةَ يومَ فارقهُ صحابهْ

بادَ العتادُ، وفاحَ ريـ ـحُ المسكِ، إذْ هجمتْ قبابهْ

مَنْ ذَا يُبَلِّغُني رَبِيـ ـعَةَ، ثُمّ لا يُنْسَى ثُوَابُهْ

إنّي متى ما آتهِ لا يجفُ راحلتي ثوابهْ

إنّ الكريمَ ابنَ الكريـ ـمِ لِكُلّ ذِي كَرَمٍ نِصَابُهْ

منْ ديارٍ بالهضبِ القليبِ :

منْ ديارٍ بالهضبِ القليبِ	فاضَ ماءُ الشّؤونِ فَيْضَ الغُروُبِ
أَخْلَفَتْني بِهِ قُتَيْلَةُ مِيعَا	دي، وَكانَتْ للوَعدِ غَيرَ كَذُوبِ
ظبيةٌ منْ ظباءِ بطنِ خسافٍ،	أمُّ طفلٍ بالجوّ غيرِ ربيبِ
كنتُ أوصيتها بأنْ لا تطعيي	فيّ قولَ الوشاةِ والتخبيبِ
وفلاةٍ كأنها ظهرُ ترسٍ،	قدْ تجاوزتها بحرفٍ نعوبِ
عِرْمِسٍ، بَازِلٍ، تَخَيّلُ بِالرِّدْ	فِ، عَسُوفٍ مثلِ الهِجانِ السَّيُوبِ
تَضبط الموكبَ الّرفيع بِأيْدٍ	وسنامٍ مصعَّدٍ مكثوبِ

قَاصِدٌ وَجْهُهَا تَزُورُ بَني الَحا رِثِ أهْلَ الغِنَاءِ عِنْدَ الشَّرُوبِ

الرّفِيئِينَ بِالجِوَارِ، فَمَا يُغْـ ـتَالُ جَارٌ لَهُمْ بِظَهْرِ المَغِيبِ

وَهُمْ يُطّعِمُونَ إذْ قَحَطَ القَطْـ ـرُ، وَهَبّتْ بِشَمْألٍ وَضَرِيبِ

مَنْ يَلُمْني عَلى بَنى ابْنَةٍ حَسّا نَ، ألُمْهُ، وَأعْصِهِ في الخُطُوبِ

إنّ قيساً قيسَ الفعالِ، أبا الأشـ ـعَثِ، أمْسَتْ أعْدَاؤهُ لِشَعُوبِ

كلَّ عامٍ يمدّني بجمومٍ، عندَ وضعِ العنانِ، أو بنجيبِ

قافلٍ، جرشعٍ، تراهُ كتيسٍ الـ رَّبلِ، لا مقرفٍ ولا مخشوبِ

صدأ القيدِ في يديهِ، فلا يغـ ـفَلُ عَنْهُ في مَرْبَطٍ مَكْرُوبِ

مستخفٍّ، إذا توجّهَ في الخيـ ـلِ لشدّ التّفنينِ والتّقريبِ

تِلْكَ خَيْلي مِنْهُ، وَتِلْكَ رِكَابي، هُنّ صُفْرٌ أوْلادُهَا كَالزّبِيبِ

فِدًى لَبنى ذُهلِ بنِ شَيبانَ ناقَتي :

فِدًى لَبنى ذُهلِ بنِ شَيبانَ ناقَتي   وراكبها، يومَ اللّقاءِ، وقلتِ

هُمُ ضَرَبُوا بِالحِنْوِ، حنوِ قُرَاقرٍ،   مُقَدِّمَةَ الهَامَرْزِ حَتى تَوَلّتِ

فللّهِ عينا منْ رأى منْ عصابةٍ   أشدَّ على أيدي السُّفاةِ منَ الّتي،

أتتهمْ منَ البطحاءِ يبرقُ بيضها،   وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا، فَاستَقَلّتِ

فشاروا وثرنا، والمنيّةُ بيننا،   وَهَاجَتْ عَلَيْنَا غَمْرَةٌ، فتَجَلّتِ

وقدْ شمّرتْ بالنّاسِ شمطاءُ لاقحٌ   عَوَانٌ، شَديدٌ هَمزُها، فأضَلّتِ

كَفَوْا إذْ أتَى الهَامَرْزُ تَخفِقُ فوْقَه   كظل االعقاب، اِذهوت، فتدلت

وأحموا حمى ما يمنعون فأصبحت   لِنَا ظُعُنٌ كانَتْ وُقُوفاً، فَحَلّتِ

أذاقُوهُمُ كأساً مِنَ المَوْتِ مُرّةٍ ،   وقدْ بذختْ فرسانهمْ وأذلّتِ

سوابغهمْ بيضٌ خفافٌ، وفوقهم   من البَيْضِ أمْثالُ النّجومِ استَقَلّتِ

وَلمْ يَبْقَ إلاّ ذاتُ رَيْعٍ مُفاَضَةٌ،   وَأسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ فأطَلّتِ

فَصَبّحَهُمْ بالحِنْوِ حِنْوِ قُرَاقِرٍ،   وَذي قَارِهَا مِنْهَا الجُنُودُ فَفُلّتِ

على كلّ محبوكِ السّراةِ، كأنّهُ   عقابٌ هوتْ من مرقبٍ إذْ تعلتِ

فجادَتْ عَلى الهَامَرْزِ وَسطَ بيوتِهِمْ   شآبيبُ موتٍ، أسلتْ واستهلتِ

تَناهَتْ بَنُو الأحْرَارِ إذْ صَبَرَتْ لهم   فوارسُ من شيبانَ غلبٌ فولّتِ

وأفلتهمْ قيسٌ، فقلتُ لعلهُ   يَبِلّ لَئِنْ كانَتْ بِهِ النّعْلُ زَلّتِ

لَعَمْرُكَ ما شَفّ الفَتى مثلُ هَمّهِ،   إذا حَاجَةٌ بَينَ الحَيَازِيمِ جِلّتِ

أتَاني مَا يَقُولُ ليَ ابنُ بُظْرَى :

أتَاني مَا يَقُولُ ليَ ابنُ بُظّرَى ،   أقَيْسٌ يا ابنَ ثَعْلَبَةٍ الصّبَاحِ؟

لعَبْدانَ ابنِ عَاهِرَةٍ وَخِلْطٍ، رجوفِ الأصلِ مذخولِ النّواحي

لَقَدْ سَفَرَتْ بَنُو عَبْدانَ بَيْناً فما شكروا بلأمي والقداحِ

إليكمْ قبلَ تجهيزِ القوافي، تَزُورُ المُنْجِدِينَ مَعَ الرّيَاحِ

فما شتمي بسنُّوتٍ بزبدٍ، ولا عسلٍ تصفِّقهُ براحِ

وَلَكِنْ مَاءُ عَلْقَمَةٍ وَسَلْعٍ، يُخاضُ عَلَيهِ من عَلَقِ الذّبَاحِ

لأمُّكَ بالهجاءِ أحقُّ منّا لِمَا أبَلَتْكَ من شَوْطِ الفِضَاحِ

ألَسْنَا المَانِعِينَ، إذا فَزِعْنَا، وزافتْ فيلقٌ قبلَ الصّباحِ

سوامَ الحيّ حتى نكتفيهِ، وَجُودُ الخَيلِ تَعثرُ في الرّمَاحِ

ألَسْنَا المُقْتَفِينَ بمَنْ أتَانَا، إذا ما حاردتْ خورُ اللّقاحِ

ألَسْنَا الفارِجِينَ لِكُلّ كَرْبٍ إذا ما غصّ بالماءِ القراحِ

أَلَسْنَا نَحْنُ أكْرَمَ إنْ نُسِبْنَا، وأضربَ بالمهندةِ الصّفاحِ

أجِدَّكَ وَدّعْتَ الصِّبَى وَالوَلائِدَا :

أجِدَّكَ وَدّعْتَ الصِّبَى وَالوَلائِدَا، وأصبحتَ بعدَ الجورِ فيهنّ قاصدا

وما خلتُ أنْ أبتاعَ جهلاً بحكمةٍ، وما خلتُ مهراساً بلادي ومارِدا

يلومُ السّفيُّ ذا البطالةِ، بعدما يرى كلَّ مايأتي البطالةَ راشدا

أتيتُ حريثاً زائراً عنْ جنابةٍ، وكانَ حريثٌ عن عطائي جامدا

لَعَمْرُكَ ما أشبَهْتَ وَعلةَ في النّدى، شمائلهُ، ولا أباهُ المجالدا

إذا زَارَهُ يَوْماً صَديقٌ كَأنّمَا يرى أسداً في بيتهِ وأساودا

وَإنّ امْرَأً قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ بِجَوّ، لَخَيْرٌ مِنُكَ نَفْساً وَوَالدَا

تضيفتهُ يوماً، فقرّبَ مقعدي، وأصفدني على الزّمانةِ قائدا

وأمتعني على العشا بوليدةٍ، فأبتُ بخيرٍ منك ياهوذُ حامدا

وَمَا كانَ فيها مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ، فَأعْني بِهَا أبَا قُدَامَةَ عَامِدَا

فتىً لو ينادي الشّمسَ ألقتْ قناعها أوِ القَمَرَ السّارِي لألقَى المَقَالِدَا

وَيُصْبحُ كالسّيْفِ الصّقيلِ، إذا غَدَا عَلى ظَهْرِ أنْماطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا

يرى البخلَ مرًّا، والعطاءَ كأنما يَلَذّ بِهِ عَذْباً مِنَ المَاءِ بَارِدَا

وما مخدرٌ وردٌ عليهِ مهابةٌ ، أبو أشْبُلٍ أمْسَى بِخَفّانَ حَارِدَا

وَأحْلَمُ مِنْ قَيْسٍ وَأجْرَأُ مُقْدَماً لَدى الرّوْعِ من لَيثٍ إذا رَاحَ حارِدَا

يرى كلَّ ما دونَ الثّلاثينَ رخصةً، ويعدو إذا كانَ الثّمانونَ واحدا

ولما رأتُ الرّحل قدْ طالَ وضعهُ   وأصبحَ منْ طولِ الثَّوايةِ هامدا

كسوتُ قتودَ الرّحلِ عنساً تخالها   مهاةً بدَ كداكِ الصُّفيّين فاقدا

أتَارَتْ بعَيْنَيْهَا القَطِيعَ، وَشمّرَتْ   لتقطعَ عني سبسباً متباعدا

تَبُزّ يَعَافِيرَ الصّرِيمِ كِنَاسَهَا   وَتَبْعَثُ بالفَلا قَطَاهَا الهَوَاجِدَا

أَلَمْ تَغتَمِضْ عَيناكَ لَيلَةَ أرْمَدَا؟

أَلَمْ تَغتَمِضْ عَيناكَ لَيلَةَ أرْمَدَا،   وبت كما بات السّليمَ مسَّهدَا؟

وَمَا ذاكَ مِنْ عِشْقِ النّسَاءِ وَإنّمَا   تَناسَيتَ قَبلَ اليَوْمِ خُلّةَ مَهدَدَا

وَلكِنْ أرى الدّهرَ الذي هوَ خاتِرٌ،   إذا أصلحتْ كفايَ عادَ فأفسدا

شبابٌ وشيبٌ، وافتقارٌ وثورةٌ ،   فلله هذا الدّهرُ كيفَ ترددا

ومازلتُ أبغي المالَ مذْ أنا يافعٌ، وليداً وكهلاً حينَ شبتُ وأمردا

وَأبْتَذِلُ لعِيسَ المَرَاقَيلَ تَغْتَلي، مسافةَ ما بينَ النّجيرِ فصرخدا

فإنْ تسألي عني فيا ربّ سائلٍ حفيٍ عنِ الأعشى به حيثُ أصعدا

ألا أيهذا السّائلي: أينَ يممتْ، فإنّ لها في أهلِ يثربَ موعدا

فأمّا إذا ما أدلجتْ، فترى لها رقيبينِ جدياً لا يغيبُ وفرقدا

وفيها إذا ما هجرتْ عجرفيّةٌ، إذا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظّهِيرَةِ أصْيَدَا

أجدّتْ برجليها نجاءً وراجعتْ يَدَاهَا خِنَافاً لَيّناً غَيرَ أحْرَدَا

فَآلَيْتُ لا أرْثي لهَا مِنْ كَلالَةٍ ، ولا منْ حفىً حتى تزورَ محمّدا

مَتى مَا تُنَافي عندَ بابِ ابنِ هاشِمٍ تريحي ويليقي منْ فواصلهِ يدا

نبيٌ يرى ما لاترونَ، وذكرهُ أغَارَ، لَعَمْرِي، في البِلادِ وَأنجَدَا

لهُ صدقاتٌ ما تغبّ، ونائلٌ، وليسَ عطاءُ اليومِ مانعهُ غدا

أجِدِّكَ لمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمّدٍ، نَبيِّ الإلَهِ، حِينَ أوْصَى وَأشْهَدَا

إذا أنْتَ لمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التّقَى ، وَلاقَيْتَ بَعْدَ المَوْتِ مَن قد تزَوّدَا

نَدِمْتَ على أنْ لا تَكُونَ كمِثْلِهِ، وأنكَ لمْ ترصدْ لما كانَ أرصدا

فَإيّاكَ وَالمَيْتَاتِ، لا تَأكُلَنّهَا، وَلا تأخُذَنْ سَهْماً حَديداً لتَفْصِدَا

وَذا النَّصُب المَنْصُوبَ لا تَنسُكَنّهُ، وَلا تَعْبُدِ الأوْثَانَ، وَالله فَاعْبُدَا

وصلّ حينِ العشيّاتِ والضّحى ، ولا تحمدِ الشّيطانَ، واللهَ فاحمدا

وَلا السّائِلِ المَحْرُومَ لا تَتْرُكَنّهُ لعاقبةٍ، ولا الأسيرَ المقيَّدا

وَلا تَسْخَرَنْ من بائِسٍ ذي ضَرَارَةٍ، ولا تحسبنّ المرءَ يوماً مخلّدا

وَلا تَقْرَبَنّ جَارَةً، إنّ سِرّهَا عَلَيكَ حَرَامٌ، فانكِحَنْ أوْ تأبَّدَا

أترحلُ منْ ليلى ، ولمّا تزوّدِ؟

أترحلُ منْ ليلى ، ولمّا تزوّدِ، وكنتَ كَمنْ قَضّى اللّبَانَةَ مِنْ دَدِ

أرى سفهاً بالمرءِ تعليقَ لبّهِ بغانيةٍ خودٍ، متى تدنُ تبعدِ

أتَنْسَينَ أيّاماً لَنَا بِدُحَيْضَةٍ، وَأيّامَنَا بَينَ البَدِيّ، فَثَهْمَدِ

وَبَيْدَاءَ تِيهٍ يَلْعَبُ الآلُ فَوْقَهَا، إذا ما جرى ، كالرّازقيّ المعضَّدِ

قطعتُ بصهباءِ السّراةِ، شملّةٍ، مروحِ السُّرى والغبّ من كلّ مسأدِ

بناها السّواديُّ الرّضيعُ معَ الخلى ، وَسَقْيي وَإطْعامي الشّعِيرَ بمَحْفَدِ

لدى ابنِ يزيدٍ أو لدى ابن معرِّفٍ يفتّ لها طوراً وطوراً بمقلدِ

فأصبحتْ كبنيانِ التّهاميّ شادهُ بطينٍ وجبّارٍ، وكلسٍ وقرمدِ

فَلَمّا غَدَا يَوْمُ الرّقَادِ، وَعِنْدَهُ عتادٌ لذي همٍّ لمنْ كانَ يغتدي

شددتُ عليها كورها فتشدّدتْ
تَجُورُ عَلى ظهْرِ الطّرِيقِ وَتَهْتَدي

ثلاثاً وشهراً ثمّ صارتْ رذيةً،
طليحَ سفارٍ كالسّلاحِ المفرَّدِ

إلى مَلِكٍ لا يَقْطَعُ اللّيْلُ هَمَّهُ،
خَرُوجٍ تَرُوكٍ، للفِرَاشِ المُمَهَّدِ

فَما وَجَدَتْكَ الحَرْبُ، إذْ فُرّ نابُهَا،
عَلى الأمْرِ نَعّاساً عَلى كُلّ مَرْقَدِ

ولكنْ يشبّ الحربَ أدنى صلاتها
إذا حركوهُ حشَّها غيرَ مبردِ

لعمرُ الذي حجتْ قريشٌ قطينهُ،
لقد كدتهمْ كيدَ امرئٍ غيرِ مسندِ

أولى وَأولى كُلٌّ، فَلَسْتَ بِظَالِمٍ،
وطئتهمُ وطءَ البعيرِ المقيَّدِ

بمَلمومةٍ لا يَنفُضُ الطّرْفُ عَرضَها،
وَخَيْلٍ وَأرْمَاحٍ وَجُنْدٍ مُؤيَّدِ

كأنَّ نعامَ الدّوّباضَ عليهمُ،
إذا رِيعَ شَتّى للصّرِيخِ المُنَدَّدِ

فما مخدرٌ وردٌ كأنّ جبينهُ يطلّى بورسٍ أو يطانُ بمجسدِ

كستهُ بعوضُ القريتينِ قطيفةً، مَتى مَا تَنَلْ مِنْ جِلْدِهِ يَتَزَنّدِ

كأنّ ثيابَ القومِ حولَ عرينهِ، تَبابِينُ أنْباطٍ لَدى جَنبِ مُحصَدِ

رأى ضوءَ بعدما طافَ طوفةً يُضِيءُ سَناها بَينَ أثْلٍ وَغَرْقَدِ

فَيَا فَرَحَا بالنّارِ إذْ يَهْتَدِي بِهَا إلَيْهِمْ، وَأضْرَامِ السّعِيرِ المُوَقَّدِ

فلما رأوهُ دونَ دنيا ركابهمْ، وطاروا سراعاً بالسلاحِ المعتَّدِ

أتِيحَ لَهُمْ حُبُّ الحَيَاةِ فأدْبَرُوا، وَمَرْجاةُ نَفْسِ المَرْءِ ما في غَدٍ غدِ

فلمْ يسبقوهُ أنْ يلاقي رهينةً، قليلَ المساكِ عندهُ غيرَ مفتدي

فأسمعَ أولى الدّعوتينِ صحابهُ، وَكَانَ الّتي لا يَسْمَعونَ لهَا قَدِ

بأصْدَقَ بأساً منكَ يَوْماً، وَنَجْدَةً،	إذات خامتِ الأبطالُ في كلّ مشهدِ
وَمَا فَلَجٌ يَسْقي جَداوِلَ صَعْنَبَى ،	لَهُ شَرَعٌ سَهْلٌ عَلى كُلّ مَوْرِدِ
ويروي النّبطُ الرّزقُ من حجراتهِ	دِيَاراً تُرَوّى بِالأتّي المُعَمَّدِ
فلا تحسبني كافراً لكَ نعمةً،	عَليّ شَهِيدٌ شَاهِدُ الله، فاشهَد
ولكنّ من لا يبصرُ الأرضَ طرفهُ،	متى ما يشعهُ الصّحبُ لا يتوحدِ

زهير بن أبي سلمى

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة،قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة.

ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة .

قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمّى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:(أمن أم أوفى دمنة لم تكلم).

من شعره

أمِنْ أُمّ أوْفَى دِمْنَةٌ لمْ تَكَلّمِ؟

أمِن أمِّ أوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلّمِ	بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلّمِ؟
وَدارٌ لَها بِالرَقمَتَينِ كَأَنَّها	مَراجِعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعصَمِ
بِها العَينُ وَالأَرآمُ يَمشينَ خِلفَةً	وَأَطلاؤُها يَنهَضنَ مِن كُلِّ مَجثِمِ
وَقَفتُ بِها مِن بَعدِ عِشرينَ حِجَّةً	فَلأياً عَرَفتُ الدارَ بَعدَ التَوَهُّمِ
أَثافِيَّ سُفعاً في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ	وَنُؤياً كَجِذمِ الحَوضِ لَم يَتَثَلّمِ
فَلَمّا عَرَفتُ الدارَ قُلتُ لِرَبعِها	أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الرَبعُ وَاِسلَمِ
تَبَصَّر خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ	تَحَمَّلنَ بِالعَلياءِ مِن فَوقِ جُرثُمِ
عَلَونَ بِأَنماطٍ عِتاقٍ وَكِلّةٍ	وِرادٍ حَواشيها مُشاكِهَةِ الدَمِ

وَفيهِنَّ مَلهىً لِلصَديقِ وَمَنظَرٌ أَنيقٌ لِعَينِ الناظِرِ المُتَوَسِّمِ

بَكَرنَ بُكوراً وَاِستَحَرنَ بِسُحرَةٍ فَهُنَّ لِوادي الرَسِّ كَاليَدِ لِلفَمِ

جَعَلنَ القَنانَ عَن يَمينٍ وَحَزنَهُ وَمَن بِالقَنانِ مِن مُحِلٍّ وَمُحرِمِ

ظَهَرنَ مِنَ السوبانِ ثُمَّ جَزَعنَهُ عَلى كُلِّ قَينِيٍّ قَشيبٍ مُفَأَمِ

كَأَنَّ فُتاتَ العِهنِ في كُلِّ مَنزِلٍ نَزَلنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لَم يُحَطَّمِ

فَلَمّا وَرَدنَ الماءَ زُرقاً جِمامُهُ وَضَعنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

سَعى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بَعدَما تَبَزَّلَ ما بَينَ العَشيرَةِ بِالدَمِ

فَأَقسَمتُ بِالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ رِجالٌ بَنَوهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرهُمِ

يَميناً لَنِعمَ السَيِّدانِ وُجِدتُما عَلى كُلِّ حالٍ مِن سَحيلٍ وَمُبرَمِ

تَدارَكتُما عَبساً وَذُبيانَ بَعدَما تَفانوا وَدَقّوا بَينَهُم عِطرَ مَنشِمِ

وَقَد قُلتُما إِن نُدرِكِ السِلمَ واسِعاً بِمالٍ وَمَعروفٍ مِنَ الأَمرِ نَسلَمِ

فَأَصبَحتُما مِنها عَلى خَيرِ مَوطِنٍ بَعيدَينِ فيها مِن عُقوقٍ وَمَأثَمِ

عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ وَغَيرِها وَمَن يَستَبِح كَنزاً مِنَ المَجدِ يَعظُمِ

فَأَصبَحَ يَجري فيهُمُ مِن تِلادِكُم مَغانِمُ شَتّى مِن إِفالِ المُزَنَّمِ

تُعَفّى الكُلومُ بِالمِئينَ فَأَصبَحَت يُنَجِّمُها مَن لَيسَ فيها بِمُجرِمِ

يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَومٍ غَرامَةً وَلَم يُهَريقوا بَينَهُم مِلءَ مِحجَمِ

فَمِن مُبلِغُ الأَحلافِ عَنّي رِسالَةً وَذُبيانَ هَل أَقسَمتُمُ كُلَّ مُقسَمِ

فَلا تَكتُمُنَّ اللَهَ ما في نُفوسِكُم لِيَخفى وَمَهما يُكتَمِ اللَهُ يَعلَمِ

يُؤَخَّر فَيوضَع في كِتابٍ فَيُدَّخَر ... لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَجَّل فَيُنقَمِ

وَما الحَربُ إِلا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ ... وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ

مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَةً ... وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ

فَتَعرُكُّمُ عَركَ الرَحى بِثِفالِها ... وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِمِ

فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلِّهُم ... كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِمِ

فَتُغلِل لَكُم ما لا تُغِلُّ لأَهلِها ... قُرىً بِالعِراقِ مِن قَفيزٍ وَدِرهَمِ

لَعَمري لَنِعمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيهِمُ ... بِما لا يُواتيهِم حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ

وَكانَ طَوى كَشحاً عَلى مُستَكِنَّةٍ ... فَلا هُوَ أَبداها وَلَم يَتَجَمجَمِ

وَقالَ سَأَقضي حاجَتي ثُمَّ أَتَّقي ... عَدُوّي بِأَلفٍ مِن وَرائِيَ مُلجَمِ

فَشَدَّ وَلَم تَفزَع بُيوتٌ كَثيرَةٌ لَدى حَيثُ أَلقَت رَحلَها أُمُّ قَشعَمِ

لَدى أَسَدٍ شاكي السِلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظفارُهُ لَم تُقَلَّمِ

جَريءٍ مَتى يُظلَم يُعاقِب بِظُلمِهِ سَريعاً وَإِلا يُبدَ بِالظُلمِ يَظلِمِ

رَعَوا ما رَعَوا مِن ظِمئِهِم ثُمَّ أَورَدوا غِماراً تَسيلُ بِالرِماحِ وَبِالدَمِ

فَقَضَّوا مَنايا بَينَهُم ثُمَّ أَصدَروا إِلى كَلأٍ مُستَوبِلٍ مُتَوَخَّمِ

لَعَمرُكَ ما جَرَّت عَلَيهِم رِماحُهُم دَمَ اِبنِ نَهيكٍ أَو قَتيلِ المُثَلَّمِ

وَلا شارَكوا في القَومِ في دَمِ نَوفَلٍ وَلا وَهَبٍ مِنهُم وَلا اِبنِ المُحَزَّمِ

فَكُلاً أَراهُم أَصبَحوا يَعقِلونَهُم عُلالَةَ أَلفٍ بَعدَ أَلفٍ مُصَتَّمِ

تُساقُ إِلى قَومٍ لِقَومٍ غَرامَةً صَحيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخرِمِ

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ الناسَ أَمرُهُم إِذا طَلَعَت إِحدى اللَيالي بِمُعظَمِ

كِرامٍ فَلا ذو الوِترِ يُدرِكُ وِترَهُ لَدَيهِم وَلا الجاني عَلَيهِم بِمُسلَمِ

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش ثَمانينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأَمِ

رَأَيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِب تُمِتهُ وَمَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ

وَأَعلَمُ عِلمَ اليَومِ وَالأَمسِ قَبلَهُ وَلَكِنَّني عَن عِلمِ ما في غَدٍ عَم

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ

ومن لا يزد عن حوضه بنفسه يهدم ومن يخالق الناس يعلم

وَمَن هابَ أسبابَ المَنِيَّةِ يَلقَها وَإن يرق أسبابَ السَماءِ بِسُلَّمِ

وَمَن يَعصِ أطرافَ الزُجاجِ ينلنهُ يُطيعُ العَوالي رُكِّبَت كُلَّ لَهذَمِ

وَمَن يوفِ لا يُذمَم وَمَن يُفضِ قَلبُهُ إِلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمجَمِ

وَمَن يَغتَرِب يَحسِب عَدُوّاً صَديقَهُ وَمَن لا يُكَرِّم نَفسَهُ لا يُكَرَّمِ

وَمَهما تَكُن عِندَ اِمرِئٍ مِن خَليقَةٍ وَإِن خالَها تَخفى عَلى الناسِ تُعلَمِ

وَمَن يزل حاملاً على الناسَ نَفسَهُ وَلا يُغنِها يَوماً مِنَ الدَهرِ يُسأَمِ

إنّ الخليطَ أجدَّ البينَ، فانفرقا :

إنّ الخليطَ أجدَّ البينَ، فانفرقا ... وَعُلّقَ القلبُ مِنْ أسماءَ ما عَلِقَا

وفارَقَتْكَ برَهْنٍ لا فَكاكَ لَهُ ... يوْمَ الوداعِ فأمسَى الرّهنُ قد غَلِقَا

وأخلفتكَ ابنةُ البكريِّ ما وعدتْ ... فأصْبَحَ الحَبْلُ مِنْها واهِناً خَلَقَا

قامت تبدَّى بذي ضالٍ لتحزنني ... ولا محالةَ أنْ يشتاقَ من عشقا

بِجِيدِ مُغْزِلَةٍ أدْماءَ خاذِلَةٍ ... من الظباءِ، تراعِي شادناً، خرِقا

كأنّ رِيقَتَها بعدَ الكرَى اغتُبِقَتْ ... مِنْ طَيّبِ الرّاحِ لمّا يَعْدُ أن عَتُقَا

هوَ الجَوادُ فإنْ يَلحَقْ بشأوِهِمَا ... مِنْ ماءِ لِينَةَ لا طَرْقاً وَلا رَنِقَا

ما زلتُ أرمقهم، حتّى إذا هبطتْ ... أيدي الرّكابِ بهِمْ من راكِس فلقَا

دانيةً من شروری ، أو قفا أدمٍ   يَسْعَى الحُداةُ على آثارِهمْ حِزَقَا

تمطو الرشاءَ، وتجري في ثنايتِها   مِنَ المَحالَةِ ثَقْباً رائِداً قَلِقَا

لها أداةٌ، وأعوانٌ، غدونَ لها: قتبٌ، وغربٌ، إذا ما أفرغَ انسحقا

لِمَنِ الديارُ، بقنة ِ الحجرِ؟

لِمَنِ الديارُ، بقنةِ الحجرِ؟   أقْوَينَ من حِجَجٍ ومِن شَهْرِ؟

لعبَ الرياحُ، بها، وغيرَها   بَعْدي سَوَافي المُورِ والقَطْرِ

قَفْراً بمِنْدَفَعِ النّحائِتِ مِنْ   ضَفَوَى أولاتِ الضّالِ والسِّدْرِ

دَعْ ذا، وعدِّ القولَ في هرمٍ   خَيرِ البُداةِ وسَيّدِ الحَضْرِ

تاللّهِ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ بَني   ذبيانُ، عامض الحبسِ، والأصرِ

أنْ نعمَ معتركُ الجياع، إذا   خَبّ السّفِيرُ وسابىءُ الخَمْرِ

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدّرْعِ أنْتَ إذا دعيتْ: نزالِ، ولجَّ في الذعرِ

حامي الذّمارِ على مُحافَظَةِ الجُلّى أمِينُ مُغَيَّبِ الصّدْرِ

حدبٌ على المولى الضريكِ، إذا نابتْ، عليهِ، نوائبُ الدهرِ

ومرهقُ النيرانِ، يحمدُ في الـ ـلّأواءِ غَيرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ

وَيَقيكَ ما وَقّى الأكارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبّ بهِ وَمِنْ غَدْرِ

وإذا بَرَزْتَ بهِ بَرَزْتَ إلى صَافي الخَليقَةِ طَيّبِ الخُبْرِ

مُتَصَرّفٍ للمَجْدِ، مُعْتَرِفٍ للنائباتِ، يراحُ للذكرِ

جلدٍ، يحثّ على الجميعِ، إذا كرهَ الظنونُ جوامعَ الأمرِ

ولأنتَ تفري ما خلفتَ، وبعـ ـضُ القومِ يخلقُ، ثمَّ لا يفري

ولأنتَ أشجعُ، حينَ تتجهُ الـ أبطالُ، من ليثٍ، أبي أجرِ

وَرْدٌ عُراضُ السّاعدينِ حَديدُ ـدِ النابِ، بين ضراغمٍ، غثرِ

يَصْطادُ أَحْدانَ الرّجالِ فَمَا تَنْفَكّ أجْريهِ على ذُخْرِ

صَحا القَلبُ عن سلمى وأقصرَ باطِلُهْ :

صَحا القَلبُ عن سلمى وأقصرَ باطِلُهْ وَعُرّيَ أفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ

وأقصرَ، عمّا تعلمينَ، وسددتْ عليَّ، سوَى قصدِ السبيلِ، معادلُهْ

وقالَ العَذارَى : إنّما أنتَ عَمُّنا، وكانَ الشّبابُ كالخَليطِ نُزَايِلُهْ

فأصبحنَ ما يعرفنَ إلاّ خليقتي وإلاّ سوادَ الرأسِ، والشيبُ شاملهْ

لِمَنْ طَلَلٌ كالوَحْيِ عافٍ مَنازِلُهْ عفا الرسُّ منهُ، فالرسيسُ، فعاقلهْ

فقفٌّ، فصاراتٌ، فأكنافُ منعجٍ فشَرْقيُّ سلمَى حَوْضُهُ فأجاوِلُهْ

فأقْبَلْتُ في السّاعِينَ أسألُ عَنهُمُ وعبرةٌ ما همُ، لو أنهمُ أممُ

فهضبٌ فرقدٌ، فالطويٌّ فثادقٌ فوادي القنانِ: حزنهُ، وأفاكلهْ

وغيثٍ، من الوسميِّ، حوٍّ تلاعهُ أجابتْ روابيهِ، النجاءَ، هواطلهْ

صبحتُ، بممسودِ النواشرِ، سابحٍ مُمَرٍّ أسِيلِ الخَدّ نَهْدٍ مَراكِلُهْ

أمينٍ شظاهُ، لم يخرقْ صفاقهُ بمِنْقَبَةٍ وَلم تُقَطّعْ أباجِلُهْ

فليلاً علفناهُ، فأكملَ صنعهُ فتمَّ، وعزتهُ يداهُ وكاهلهْ

إذا ما غَدَوْنَا نَبْتَغي الصّيدَ مَرّةً متى نرهُ فإننا لا نخاتلهْ

فَبَيْنَا نُبَغّي الصّيدَ جاءَ غُلامُنَا يدبُّ، ويخفي شخصهُ، ويضائلهْ

فقالَ: شِياهٌ راتِعاتٌ بقَفْرَةٍ بمُسْتَأسِدِ القُرْيانِ حُوٍّ مَسائِلُهْ

ثَلاثٌ كأقْواسِ السَّراءِ ومِسْحَلٌ قدِ اخضرّ منْ لَسّ الغَميرِ جحافِلُهْ

وقد خرمَ الطرادُ، عنهُ، جحاشهُ فلم يبقَ إلاّ نفسهُ، وحلائلهْ

وقالَ أميري:ما ترَى، رأيَ ما ترَى أنَخْتِلُهُ عَن نَفسِــهِ أمْ نُصَلُهْ ؟

فبِتْنَا عُراةً عندَ رَأسِ جَوَادِنَا يُزاوِلُنَا عَنْ نَفسِهِ ونُزَاوِلُهْ

فنضربهُ، حتّى اطمأنَّ قذالهُ وَلم يَطْمَئِنّ قَلْبُهُ وخَصَائِلُهْ

وملجمنا ما إنْ ينالُ قذالهُ، ولا قدماهُ الأرضَ، إلاّ أناملهْ

فلأياً، بلأيٍ، قد حملنا غلامنا على ظَهْرِ محْبُوكٍ ظِماءٍ مَفاصِلُهْ

وقُلتُ لهُ: سَدّدْ وأبصِرْ طَرِيقَهُ وما هوَ فيهِ عَن وَصاتيَ شاغِلُهْ

وقُلْتُ: تَعَلّمْ أنّ للصّيدِ غِرّةً ... وَإلاّ تُضَيّعْها فإنّكَ قاتِلُهْ

فأتبعَ، آثارَ الشياهِ، ولدينا ... كشُؤبوبِ غَيثٍ يحفش الأكَمَ وابلُهْ

نَظرْتُ إلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأيْتُهُ ... على كلِّ حالٍ، مرةً، هوَ حاملهْ

يُثِرْنَ الحَصَى في وَجهِهِ وهوَ لاحقٌ ... سراعٌ تواليهِ صيابٌ أوائلهْ

فردَّ علينا العيرَ، من دونِ إلفهِ ... على رَغْمِهِ يدْمَى نَسَاهُ وفائِلُهْ

بذي ميعةٍ، لا موضعُ الرمحِ مسلمٌ ... لبُطْءٍ ولا ما خلفَ ذلكَ خاذِلُهْ

وذي نِعْمَةٍ تَمّمْتَها وشكَرْتَها ... وخصمٍ، يكادُ يغلبُ الحقَّ باطلهْ

دَفَعْتَ بمَعرُوفٍ منَ القوْلِ صائبٍ ... إذا ما أضلَّ، القائلينَ، مفاصلهْ

وذي خَطَلٍ في القوْلِ يحسبُ أنّهُ ... مصيبٌ فما يلممْ بهِ فهوَ قائلهْ

على مُعْتَفيهِ ما تُغِبّ فَوَاضِلُهْ وأعرضتُ عنهُ، وهوَ بادٍ مقاتلهْ

وأبيَضَ فَيّاضٍ يَداهُ غَمَامَةٌ على معتفيهِ، ما تغبُّ نوافلهْ

بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَرَأَيْتُهُ قُعُوداً لَدَيْهِ بالصّريمِ عَوَاذِلُهْ

يُفَدّينَهُ طَوْراً وطَوْراً يَلُمْنَهُ وَأعْيا فَما يَدْرِينَ أينَ مَخاتِلُهْ

فأقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَريمٍ مُرَزّإٍ عَزُومٍ على الأمْرِ الذي هوَ فاعِلُهْ

أخي ثقةٍ، لا تهلكُ الخمرُ مالهُ ولكنَّه قد يهلكُ المالَ نائلهْ

وذي نَسَبٍ نَاءٍ بَعيدٍ وَصَلْتَهُ بمالٍ وما يَدري بأنّكَ واصِلُهْ

حُذَيْفةُ يَنْمِيهِ وبَدْرٌ كِلاهُمَا إلى باذخٍ، يعلو على من يطاولُهْ

ومن مثلُ حصنٍ، في الحروبِ، ومثلهُ لإنْكارِ ضَيْمٍ أوْ لأمْرٍ يُحاولُهْ

أبَى الضيمَ، والنعمانُ يحرقُ نابهُ عليهِ فأفضَى والسّيوفُ مَعاقِلُهْ

عَزيزٌ إذا حَلّ الحَليفانِ حَوْلَهُ بذي لجبٍ أصواتهُ، وصواهلهْ

يهدُّ، له، ما بينَ رملةِ عالجٍ ومَنْ أهْلُهُ بالغَوْرِ زالَتْ زَلازِلُهْ

بانَ الخَليطُ وَلم يَأوُوا لمَنْ تَرَكُوا :

بانَ الخَليطُ وَلم يَأوُوا لمَنْ تَرَكُوا وَزَوّدوكَ اشتِياقاً أيّةً سَلَكُوا

ردَّ القيانُ جمالَ الحيِّ، فاحتملوا إلى الظّهيرَةِ أمرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ

ما إنْ يكادُ يُخَلّيهِمْ لوِجْهَتِهِمْ تَخالُجُ الأمْرِ، إنّ الأمرَ مُشتَرَكُ

ضَحَّوا قَليلاً قَفَا كُثبانِ أسْنُمةٍ وَمنهُمُ بالقَسُوميّاتِ مُعتَرَكُ

يَغشَى الحُداةُ بهِمْ وَعثَ الكَثيبِ كما يُغشِي السّفائنَ مَوْجَ اللُّجّةِ العَرَكُ

ثمَّ استمروا، وقالوا: إنَّ موعدكُم ماءٌ بشَرْقيّ سلمى فَيدُ أوْ رَكَكُ

ألاَ أبلغْ، لديكَ، بني تميمٍ :

ألاَ أبلغْ، لديكَ، بني تميمٍ وقَد يأتيكَ بالخَبَرِ الظّنُونُ

بأنَّ بيوتنا بمحلِّ حجرٍ بكُلّ قَرارَةٍ مِنْها نَكُونُ

إلى قلهَى تكونُ الدارُ، منّا إلى أكنافِ دومةَ، فالحجونُ

بأوديةٍ، أسافلهنَّ روضٌ وأعلاها إذا خِفْنَا حُصُونُ

نحلُّ سهولها، فإذا فزعنا جرى منهنَّ، بالآصالِ، عونُ

بكلِّ طوالةٍ، وأقبَّ، نهدٍ مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّعْداءِ جُونُ

نعودها الطرادَ، فكلَّ يومٍ تسنُّ، على سنابكها، القرونُ

وكانَتْ تَشتَكي الأضغانَ مِنْها ذواتُ الغربِ، والضغنُ، الحرونُ

وخَرّجَها صَوَارِخُ كُلَّ يَوْمٍ فقَد جَعَلَتْ عَرَائِكُها تَلِينُ

إذا رفعَ السياطُ، لها، تمطتْ وذلكَ، من علالتها، متينُ

أمِنْ آلِ لَيلى عَرَفْتَ الطُّلُولا؟

أمِنْ آلِ لَيلى عَرَفْتَ الطّلُولا بذي حُرُضٍ ماثلاتٍ مُثُولا؟

بَلِينَ وتَحْسَبُ آيَاتِهِنّ ـنَّ، عن فرطِ حولينِ، رقاً محيلا

إليكَ، سِنانُ، الغداةَ، الرّحيلُ ـلُ أعصي النهاةَ وأمضي الفؤولا

فلا تأمني غزوَ أفراسهِ بني وائلٍ، وارهبيهِ، جديلا

وَكَيفَ اتّقاءُ امرىءٍ لا يَؤوبُ بالقَوْمِ في الغَزْوِ حتى يُطيلا

وشعثٍ، معطلةٍ، كالقداحِ غَزَوْنَ مَخاضاً وَأدّينَ حُولا

نَوَاشِزَ أطّبَاقِ أعناقِها وَضُمَّرها قافِلاتٍ قُفُولا

إذا أدلجوا لحوالِ الغوا لم تُلْفِ في القَوْمِ نِكساً ضَئيلا

ولكنَّ جلداً، جميعَ السلا ح، ليلةَ ذلكَ، صدقاً بسيلا

فلمّا تبلجَ ما حولهُ أناخَ فَشَنّ عَلَيهِ الشّليلا

وضاعفَ، من فوقها، نثرةً تَرُدّ القَوَاضِبَ عَنها فُلُولا

مُضاعَفَةً كَأضاةِ المَسيلِ تُغَشّي عَلى قَدَمَيهِ فُضُولا

فنهنهها، ساعةً، ثمَّ قا ل، للوازعيهنَّ: خلوا السبيلا

وأتبعهمُ فيلقاً كالسرا بِ، جاواءَ، تتبعُ شخباً، ثعولا

جَوانِحَ يَخْلِجْنَ خَلجَ الظّباء يُرْكَضْنَ مِيلاً وَيَنزَعْنَ مِيلا

فَظَلّ قَصِيراً على صَحْبِهِ وَظَلّ على القَوْمِ يَوْماً طَويلا

لِمَنْ طَلَلٌ بِرامَةَ لا يَريمُ؟

لِمَنْ طَلَلٌ بِرامَةَ لا يَريمُ، عفا، وخلا لهُ عهدٌ، قديمُ

تحملَ أهلهُ، منهُ، فبانوا وفي عرصاتهِ ، منهمُ ، رسومُ

عَفَا مِنْ آلِ لَيلى بَطْنُ سَاقٍ فأكثبةُ العجالزِ فالقصيمُ

تُطالِعُنَا خَيَالاتٌ لسَلْمَى كمَا يَتَطَلّعُ الدَّينَ الغَريمُ

لَعَمْرُ أبيكَ، ما هَرِمُ بنُ سلمى بمحليٍّ، إذا اللؤماءُ ليموا

وَلا ساهي الفُؤادِ وَلا عَيِيّ لسانٍ، إذا تشاجرتِ الخصومُ

ولكنْ عصمةٌ، في كلِّ يومٍ يَلُوذُ بهِ المُخَوَّلُ والعَديمُ

وإنْ سُدّتْ بهِ لهَواتُ ثَغْرٍ يُشارُ إلَيْهِ جانِبُهُ سَقيمُ

مخوفٍ بأسهُ، يكلاكَ منهُ قويٌّ، لا ألفٌّ، ولا سؤومُ

لهُ، في الذاهبينَ، أرومُ صدقٍ وكانَ لكُلّ ذي حَسَبٍ أرُومُ

عمرو بن قميئة

هوعمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري، شاعر جاهلي مقدم، نشأ يتيماً وأقام في الحيرة مدة وصحب حجراً أبا امرئ القيس الشاعر، وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر فمات في الطريق فكان يقال له : (الضائع).

من شعره :

خليليَّ لا تستعجلا أَنْ تَزوّدا

خليليَّ لا تستعجلا أَنْ تَزوّدا وأَمْ تَجْمَعَا شَمْلِي وتَنْتظِراً غَدَاً

فما لَبَثٌ يَوْماً بِسَابِقِ مَغْنَمٍ ولا سُرْعَتِي يَوْماً بِسَابِقَةِ الرَّدَى

وإنْ تُنْظِرَانِي الْيَوْمَ أَقْضِ لُبَانَةً وتَسْتَوْجِباَ مَنّاً عَلَيَّ وتُحْمَدَا

لعمركَ ما نفسٌ بجِدٍّ رشيدةٌ تُؤَامِرُنِي سِرّاً لإِصْرِمَ مَرْثَدَا

وإنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ قَوَارصُ جَمَّةٌ وأفرعَ في لومي مِراراً وأصعدا

عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ سوى قول باغٍ كادني فَتَجَهَّدا

لَعَمْرِي لَنِعْمَ المَرْءُ تَدْعُو بِحَبْلِهِ   إذا ما المنادي في المَقامةِ نَدّدا

عَظِيمُ رَمَادِ القِدْرِ لا مُتَعَبِّسُ   ولا مُؤْيسٌ منها إذا هو أوْقدا

وإنْ صَرَّحْت تَحْلٌ وهَبَّتْ عَرِيَّةٌ   من الرِّيح لم تتركْ لذِي المالِ مِرْفدا

صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ المَوَالِي وحَطْمِهِمْ   إذا ضنّ ذو القُربى عليهم وأُخمدا

ولم يحمِ فَرْجَ الحيِّ إلا مُحافِظٌ   كريمُ المحيا ماجدٌ غيرُ أَحْردا

أرى جارتي خَفّتْ، وخفّ نَصيحُها :

أرى جارتي خَفّتْ، وخفّ نَصيحُها   وحبّ بها، لولا النّوى ، وطُمُوحها

فَبِينِي عَلَى نَجْمٍ شَخِيسٍ نُحُوسُهُ؛   وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزّاجِرِينَ سَنِيحُهَا

فَإنْ تَشْغَي فَالشّغْبُ مِنّي سَجِبَّةٌ   إذا شِيمتي لم يُؤتَ منها سَجِيحُها

تَنفّذَ مِنْهُمْ نافِذَاتٌ فَسُؤْنَنِي   واَضْمَرَ أَضْغاناً عَلَيَّ كُشُوحُهَا

فقلت: فراقُ الدارِ أجملُ بينِنا   وقضدْ يَنْتَئِ عن دَارِ سَوْءٍ نَزِيحُهَا

على أنني قد أدّعي بأبيهم   إذا عَمّتِ الدّعوى وثابَ صَريحُها

وأني أرى دِيني يُوافق دِينَهُم   إذا نسكوا أفراعُها وذَبيحُها

يا لهفَ نفسي على الشباب ولم :

يا لهفَ نفسي على الشباب ولم!   أفقد به إذ فقدتُهُ أَمَمَا

قد كنت في مَيْعةٍ أَسرُّ بها   أمنعُ ضَيْمي وأَهبِط العُصُما

وأسحب الرّيط والبرود إلى   أدنى تجاري وأَنفُض اللِّمما

لا تغبطِ المرءَ أم يُقالَ لهُ   أمسى فلانٌ لعمرِهِ حكمَا

إنْ سرَّه طولُ عيشهِ ، فلقد أضحى على الوجهِ طولُ ما سَلِما

إنَّ من القوم مَنْ يُعاشُ به ومنهمُ مَنْ تَرى به دَسَما

نأتك أمامةُ إلا سُؤالاً :

نأتك أمامةُ إلا سُؤالاً وإلا خيالاً يوافي خيالا

يُوافي مع الليل ميعادُها ويأبى مع الصبح إلا زيالا

فذاك تَبدّلُ من ودّها ولو شهِدتْ لم تُواتِ النَّوالا

وقد ريع قلبيَ إذْ أعلنوا وقيل: أجدَّ الخليطُ احتمالا

وحث بها الحاديان النَّجاء مع الصبحِ لما استثاروا الجِمالا

بوازل تحدى بأحداجها ويُحذَينَ بعد نِعال نِعالا

فلما نأوا سبقت عبرتي وأذْرتْ لها بعد سَجْل سِجالا

تراها إذا احتثّهَا الحاديا ... ن بالخبت يرقلن سيراً عجالا

فبالظّل بُدّلن بعدَ الهجير ... وبعدَ الحِجالِ ألِفنَ الرّحالا

وفيهن خولة زين النساء ... زادت على الناس طرّاوجمالا

لها عين حوارء في روضة ... وتقرو مع النبت أرطىً طولا

أرادوا النّوال فمنيته ... وأضحى الذي قلت فيه ضلالا

وتُجري السِّواك على بارد ... يخالُ السَّيَالَ ، وليْسَ السَّيَالا

كأن المُدامَ بعيدَ المنامِ ... علتها، وتسقيكَ عذباً زُلالاً

كأن الذوائب في فرعها ... حبالٌ، تُوصِّل فيها حِبالا

ووجهٌ يَحارُ له النّاظرونَ ... يخالونهم قد أهلوا هلالا

إلى كفلٍ مثل دعص النَّقَا ... وكفٍّ تُقلِّبُ بِيضاً طِفالا

أرادَ النّوال فمنّيتهِ قِبالاً، ولا ما يُساوي قِبالا

وكيف تَبُتِّينَ حبل الصفا ء من ماجدٍ لا يريد اعتزالا

فتىً يبتني المجد، مثل الحسا م أخلصه القين يوماً صقالا

يقود الكماة ليلقي الكماة ينازل ما إن أرادوا النِّزَالاَ

يشبه فرسانهم في اللقاء إذا ما رحى الموت دارتْ حِيالا

وتكسو القواطعَ هام الرّجالِ وتحمي الفوارسُ مِنَّا الرِّجالا

بقولٍ يذِلُّ له الرائضون ويَفْضُلُهم إنْ أرادوا فِضالا

وهاجرةٍ كأوار الجحيم،،، قطعتُ، إذا الجندب الجون قالاَ

وليلٍ تَعَسّفتُ دَيْجورَه يخافُ به المُدلجون الخيالا

غشيت منازلاً من آل هندٍ :

غشيت منازلاً من آل هندٍ	قِفاراً بُدّلت بعدي عُفيّا
تبين رمادها ومخَطّ نؤى	وأشعث ماثلاً فيها ثويًّا
فكادت من معارفها دموعي	تهمُّ الشأن ثم ذكرت حيًّا
وكان الجهلُ لو أبكاك رسمٌ	ولست أحب أن أدعى سفيًّا
وندمانٍ كريم الجدِّ سمحٍ	صبحت بسحرةٍ كأساً سبياً
يُحاذر أن تباكرَ عاذلاتٌ	فيُنبأ أنّه أضحى غويّا
فقالَ لنَا : ألاَ هَلْ مِنْ شواءٍ؟	بتعريضٍ ، ولمْ يكميهِ عيًّا
فأرسلتُ الغُلامَ ولم أَلبّثْ	إلى خيرِ البوائك تَوْهَرِيّا
فناءَتْ للقيامِ لغيرِ سوقٍ	وأتبعُهَا جرازاً مشرفيًّا
فظلَّ بنعمةٍ يُسعى عليه	وراح بها كريماً أجفليّا

وكنتُ إذا الهمومُ تضيَّفتني … قريتُ الهمَّ أهوج دوسريَّا

بُويزل عامِهِ مِردى قذَافٍ … على التأويبِ لا يشكو الوُنيَّا

يُشيحُ على الفلاةِ فيعتليها ؛ … وأذرعُ ما صَدَعتُ به المطيّا

كأنّي حين أزجُرُهُ بصوتي … زجرت به مدلاً أخدريَّا

تمهل عانةً قد ذب عنها … يكون مَصامُه منها قَصيّا

أطال الشَّدَّ والتقريب حتى … ذكرتَ به مُمَرّاً أندريّا

بها في روضة شهري ربيعٍ … فساف لها أديماً أدلصيا

مشيحاً هل يرى شبحاً قريباً … ويوفى دونها العلم العليَّا

إذا لاقى بظاهرةٍ دَحيقاً … أمرَّ عليهما يوماً قَسِيّا

فلما قلّصت عنه البقايا … وأعوزَ من مراتعه اللّويا

أرن فصكها صخبٌ دمولٌ … يعبُّ على مناكبها الصّبيَّا

فأوردها على طملٍ يمانٍ ... يهل إذا رأى لحماً طريًّا

له شريانةٌ شَغَلت يديه ... وكان على تقلدها قويًّا

وزرقٌ قد تنخلها لقضبٍ ... يَشُدُّ على مناصبها النَّضيّا

تردَّى برأة لما بناها ... تبوأ مقعداً منها خفياً

فلما لم يَريْنَ كثيرَ ذُعْرٍ ... وردن صوادياً ورداً كميًّا

فأرسلَ والمَقاتِلُ مُعْوِراتٌ ... لما لاقتْ ذُعافاً يثربيّا

فخرَّ النّصلُ مُنعقضاً رَثيماً ... وطارَ القِدْح أشتاتاً شَظيّا

وعضّ على أنامله لهفياً ... ولاقى يومه أسَفاً وغيّا

وراح بحِرّةٍ لَهِفاً مُصاباً ... يُنَبِّىءُ عِرسه أمراً جليّا

فلو لطمت هناك بذات خمسٍ ... لكانا عندها حِتْنَيْنِ سِيّا

وكانوا واثقينَ إذا أتاهم ... بلحمٍ إن صباحاً أو مسيًّا

الحارث بن حلزة

هو الحارث بن حِلِّزَة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي، شاعر جاهلي من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات. كان أبرص فخوراً، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة، جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم حتى صار مضرب المثل في الافتخار فقيل: أفخر من الحارث بن حلّزة.

من شعره :

آذَنَتْنَا بِبَينِهَا أَسْماءُ

آذَنَتْنَا بِبَينِهَا أَسْماءُ	رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
آَذَنَتنا بِبَينِها ثُمَّ وَلَّت	لَيتَ شِعري مَتى يَكونُ اللِقاءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمّاءَ	فَأَدْنَى دِيارِها الخَلْصاءُ
فالمحّياةُ فالصِّفاحُ فأعنـا	قُ فتاقٍ فعاذبٌ فالوفاءُ
فرياضُ القطـا فأوديةُ الشّر	بُبِ فالشّعْبَتَانِ فالأَبلاءُ
لا أرى من عهِدتُ فيها فأبكي الـ	يومَ دلْهـاً وما يحيرُ البكاءُ
وبعينيكَ أوقدتْ هندٌ النا	رَ أخِيرا تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ

أوقَدتْهـا بينَ العقيقِ فشخصيـ ـن بعودٍ كما يلوحُ الضياءُ

فَتَنَوَّرتُ نارَها مِن بَعيدٍ بِخَزارٍ هَيهاتَ مِنكَ الصلاءُ

غَيرَ أنّي قَد أسْتَعينُ عَلَى الهَمِّ إذَا خَفَّ بالثّويِّ النَّجَاءُ

بِزَفوفٍ كأنَّها هِقْلَةٌ أمُّ ـمٌ رئالٍ دَوّيةٌ سقفـاءُ

آنستْ نبــأةً وأفـزَعها القُـ عَصْرا وَقَدْ دَنَا الإمْساءُ

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْع وَالوَقْـ ـعِ منيناً كأنهُ إهبــاءُ

وَطِرَاقا مِنْ خَلفهِنَّ طِرَاقٌ ساقطاتٌ ألوتْ بها الصحراءُ

أتلهّى بها الهواجرَ إذ كلُّ ابـ ـنِ هـمٍّ بليّـةٌ عميـاءُ

وَأتانا عَن الأراقِمِ أنبا ءٌ وَخَطبٌ نُعنى بِهِ وَنُساءُ

إنَّ إخْوَانَنَا الأرَاقِمَ يَغلُو نَ علينـا في قيلهـمْ إحفاءُ

يخلطونَ البريءَ منّا بذي الذّنـ وَلاَ يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ

زَعَمُوا أنَّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العَيـ … رَ مَوالٍ لَنا وَأنّا الوَلاءُ

أَجمَعوا أَمرَهُم بِلَيلٍ فَلَمّا … أَصبَحُوا أَصبَحَت لَهُم ضَوضاءُ

منْ منـادٍ ومنْ مجيبٍ ومِنْ تصـ … ـهَالِ خَيْلٍ خِلاَلَ ذَاكَ رُغاءُ

أيُّــها الناطقُ المرقِّشُ عنّـا … عِنْدَ عَمْرو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

لا تَخَلْنَا عَلى غَرَاتِكَ إنَّا … قبلُ ما قدْ وشى بنا الأعداءُ

فبقينـــا على الشناءةِ تَنميـ … ـنا حصونٌ وعـزّةٌ قعساءُ

قبلَ ما اليومِ بيَّضتْ بعيونِ النـ … ـاسِ فيها تغـيُّــظٌ وإباءُ

وَكَأَنَّ المَنُونَ تَرْدي بِنَا أرْ … عـنَ جَـوناً ينجابُ عنهُ العماءُ

مكفهّراً على الحوادثِ لا تـرْ … تُوهُ للدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

اَيّما خُطّةٍ أرَدتُم فَأَدّ … ها إِلَينا تَمشي بِها الأَملاءُ

إن نَبَشتُم ما بَينَ مِلحَةَ فَالصا … قِبِ فيهِ الأَمواتُ وَالأَحياءُ

أو نَقَشتُم فَالنَقشُ تَجشَمُهُ النا سُ وَفيهِ الصَلاحُ وَالإِبراءُ

أوْ سكـتّمْ عنّـا فكنّـا كمنْ أغْـ ـمضَ عيناً في جفنِها الأقذاءُ

أو منعـتمْ ما تسألونَ فمن حُدِّ ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلاَءُ

هَلْ عَلِمْتُمْ أيّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِوَارا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

إِذ رَفَعنا الجِمالَ مِن سَعَفِ البَح رَينِ سَيراً حَتّى نَهاها الحِساءُ

ثـمّ ملنا على تميـمٍ فأحرمْـ وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمٍ إمَاءُ

لا يقيـمُ العزيزُ بالـبلـدِ السّهـ ـلِ ولا ينفعُ الذليلَ النجاءُ

لَيسَ يُنجي مُوائِلاً مِن حِذارِ رَأسُ طَودٍ وَحَرَّةٌ رَجلاءُ

فَمَلَكنا بِذَلِكَ الناسَ حَتّى مَلَكَ المُنذِرُ بِنُ ماءِ السَماءِ

وَهُوَ الرَبُّ وَالشَهيدُ عَلى يَو مِ الحَيارَينِ وَالبَلاءُ بَلاءُ

ملكٌ أضرعَ البريّةَ لا يُو جدُ فيها لما لـديهِ كفاءُ

فَاِترُكوا البَغيَّ وَالتَعَدي وَإِما	تَتَعاشوا فَفي التَعاشي الدَاءُ
وَاِذكُرُوا حِلفَ ذي المَجازِ وَماقُ	دِّمَ فيهِ العُهودُ وَالكُفَلاءُ
حَذَرَ الخَونِ وَالتَعَدّي وَهَل يَن	قُضُ ما في المَهارِقِ الأَهواءُ
وَاِعلَموا أَنَّنا وَإِيّاكُم في	ما اِشتَرَطنا يَومَ اِختَلَفنا سَواءُ
أَعَلَينا جُناحُ كِندَةَ أَن يَغ	نَمَ غازِيهُمُ وَمِنّا الجَزاءُ
أَم عَلَينا جُرّى حَنيفَةَ أَو ما	جَمَّعَت مِن مُحارِبٍ غَبراءُ
أَم جَنايا بَني عَتيقٍ فَمَن يَغ	دِر فَإِنّا مِن حَربِهِم بُراءُ
أَم عَلَينا جَرّى العِبادُ كَما ني	طَ بِجَوزِ المَحمَلِ الأَعباءُ
أَم عَلَينا جَرّى قُضاعَةَ أَم لَي	سَ عَلَينا مِمّا جَنوا أَنداءُ
لَيسَ مِنّا المُضَرَّبونَ وَلا قَي	سٌ وَلا جَندَلٌ وَلا الحَدَاءُ
أَم عَلَينا جَرّى إِيادٍ كَما قي	لَ لِطَسمٍ أَخوكُم الأَبّاءُ

وَثَمانونَ مَن تَميمٍ بِأيدي هم رِماحٌ صُدُورُهُنَّ القَضاءُ

لَم يُخَلّوا بَني رِزاحٍ بِبَرقا ءِ نِطاعٍ لَهُم عَلَيهُم دُعاءُ

تَرَكوهُم مُلَحَّبينَ فَآبوا بِنهابٍ يَصَمُّ فيهِ الحُداء

وَأَتَوهُم يَستَرجِعُونَ فَلَم تَر جِعُ لَهُم شامَةٌ وَلا زَهراءُ

ثُمَّ فاءَوا مِنهُم بِقاصِمَةِ ال ظَّهرِ وَلا يَبرُدُ الغَليلَ الماءُ

ثُمَّ خَيلٌ مِن بَعدِ ذاكَ مَعَ الغَ لّاقِ لا رَأفَةٌ وَلا إِبقاءُ

ما أصابوا مِن تَغلَبِيٍّ فَمَطَلو لٌ عَلَيهِ إِذا تَوَلّى العَفاءُ

كَتَكاليفِ قَومِنا إِذ غَزا المُن ذِرُ هَلِ نَحنُ لابنِ هِندٍ رِعاءُ

إِذ أَحَلَّ العَلاَةَ قُبَّةَ مَيسو نَ فَأَدنى دِيارِها العَوصاءُ

فَتَأَوَّت لَهُم قَراضِبَةٌ مِن مُحلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُم أَلقاءُ

فَهَداهُم بِالأَسوَدَينِ وَأَمرُ اللَـ ـهِ بَلغٌ يَشقى بِهِ الأَشقياءُ

إذ تَمَنّونَهُم غُروراً فَساقَت هُمِ إِلَيكُم أَمنِيَّةٌ أَشراءُ

لَم يَغُرّوكُم غُروراً وَلَكن يَرفَعُ الآلُ جَمعَهُم وَالضَحاءُ

أَيُّها الشانِئُ المُبلِّغُ عَنّا عِندَ عَمرَوٍ وَهَل لِذاكَ اِنتهاءُ

مَلِكٌ مُقسِطٌ وَأَكمَلُ مَن يَم شي وَمِن دونَ ما لَدَيهِ الثَناءُ

إِرمي بِمثلِهِ جالَتِ الجِنُّ فَآبَت لِخَصمِها الأَجلاءُ

مَن لَنا عِندَهُ مِنَ الخَيرِ آيا تٌ ثَلاثٌ في كُلِّهِنَّ القَضاءُ

آيةٌ شارِقُ الشَقيقَةِ إذ جا ءَوا جَميعاً لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

حَولَ قَيسٍ مُستَلئِمينَ بِكَبشٍ قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبلاءُ

وَصَتيتٍ مِنَ العَواتِكِ ما تَن هاهُ إِلّا مُبيَضَّةٌ رَعلاءُ

فَجَبَهناهُمُ بِضَربٍ كَما يَخرُجُ مِن خُربَةِ المَزادِ الماءُ

وَحَمَلناهُمُ عَلى حَزمِ ثَهلا نِ شِلالاً وَدُمِّيَ الأَنساءُ

وَفَعَلنا بِهِم كَما عَلِمَ اللَـ ... ـهُ وَما إِن لِلحائِنينَ دِماءُ

ثُمَّ حُجراً أَعني اِبنَ أُمِّ قَطَامٍ ... وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضراءُ

أَسَدٌ في اللِقاءَ وَردٌ هَموسٌ ... وَرَبيعٌ إِن شَنَّعَت غَبراءُ

فَرَدَدناهُم بِطَعنٍ كَما تُنـ ... ـهَزُ عَن جَمَّةِ الطَوِيِّ الدِلاءُ

وَفَكَكنا غُلَّ اِمرِئِ القَيسِ عَنهُ ... بَعدَ ما طالَ حَبسُهُ وَالعَناءُ

وَأَقَدناهُ رَبَّ غَسانَ بِالمُن ... ذِرِ كَرهاً إِذ لا تُكالُ الدَماءُ

وَفَدَيناهُمُ بِتِسعَةِ أَملا ... كٍ نَدَامى أَسلابُهُم أَغلاءُ

وَمَعَ الجَونِ جَونِ آلِ بَني الأَو ... سِ عَنُودٌ كَأَنَّها دَفواءُ

وَوَلَدنا عَمرو بِن أُمِّ أُناسٍ ... مِن قَريبٍ لَمّا أَتانا الحِباءُ

مِثلُها تُخرِجُ النَصيحةَ لِلقَو ... مِ فَلاةٌ مِن دونِها أَفلاءُ

لا أَعْرِفَنَّكَ إنْ أرْسَلْتَ قَافِيَةً:

لا أَعْرِفَنَّكَ إنْ أرْسَلْتَ قَافِيَةً | تُلقي المعاذيرَ إنْ لَمْ تنفَعِ العِذرُ

إنَّ السَّعِيدَ لَهُ في غَيْرِهِ عِظَةٌ | وَفِي التَّجَارِبِ تَحْكِيمٌ وَمُعْتَبَرُ

نَحْنُ مِنْ عَامِرِ بْنِ ذُبْيَانَ :

نَحْنُ مِنْ عَامِرِ بْنِ ذُبْيَانَ وَالنَّا | سُ كَهَامٍ مَحَارُهُمْ لِلْقُبُورِ

إنَّما العَجْزُ أنْ تَهُمَّ وَلاَ تَفْـ | ـعَلَ والهَمُّ نَاشِبٌ فِي الضَّمِيرِ

أرِقاً بِتُّ ما ألذُّ رُقاداً | تَعْتَرِيني مُبَرَّحَاتُ الأمُورِ

وارداتٍ وضاجراتٍ إلى أنْ | حَسَرَ المُدْلَهِمُّ ضَوْءَ البَشِيرِ

قَذَفتكَ الأيَّـامُ بالحدثِ الأكْـ | ـبَرِ منها وشابَ رأسُ الصَّغيرِ

وَتَفَانَى بَنُو أبِيكَ فَأصْبَحْـ | ـتَ عَقيراً للدَّهرِ أو كالعَقيرِ

ليسَ منْ حادثِ الزَّمانِ إذا حـَ | ـلَّ على أهلِ غبطةٍ مِن مُجيرِ

لِمنِ الدِّيارُ عفونَ بالحَبسِ؟

لِمنِ الدِّيارُ عفونَ بالحَبسِ ... آياتُها كمهارقِ الفُرسِ

لا شيءَ فيها غيرُ أَصْورةٍ ... سُفْعِ الخُدودِ يَلحنَ في الشَّمسِ

وغيرُ آثَـارِ الجيادِ بأعْـ ... ـراضِ الجمادِ وآيةِ الدَّعسِ

فحَبْستُ فيها الرَّكبَ أَحدِسُ في ... جُلِّ الأمورِ وكنتُ ذا حَدسِ

حَتَّى إذا كلّتَفَعَ الظِّبَاءُ بِأطْـ ... ـرَافِ الظّلاَلِ وَقِلْنَ فِي الكُنْسِ

وَيَئِسْتُ مِمَّا كَانَ يَشْعَفُني ... فيها ولا يُسليكَ كـاليأسِ

أنمِي إلى حرفٍ مُذَكَّرةٍ ... تهصُ الحَصا بمواقعٍ خُنسِ

خَذِمٍ نَقَائِلُهَا يَطِرْنَ كَأقْـ ... ـطَاعِ الفِرَاءِ بِصَحْصَحٍ شَأسِ

أفَلا نُعدّيها إلى مَلِكٍ ... شهمِ المَقَادةِ حازمِ النَّفسِ

فَإلى كبْنِ مَارِيَةَ الجَوَادِ وَهَلْ ... شَرْوَى أبي حَسَّانَ في الإنْسِ

يحبُوكَ بالزَّغفِ الفيُوضِ على … هِميانِهَا والدُّهمِ كالغَرسِ

وَبالسَّبِيْكِ الصُّفْرِ يُعْقِبُهَا … بالآنِسَاتِ البِيضِ واللّعْسِ

لا مُمْسِكٌ لِلّمَالِ يُهْلِكُهُ … طَلّقُ النَّجُومِ لَدَيْهِ كالنَّحْسِ

فَلَهُ هُنَالِكَ لا عَلَيْهِ إذا … رغمتْ أنوفُ القومِ للتعسِ

لَمَّا جَفَانِي أخِلاَّئي وَأَسْلَمَنِي :

لَمَّا جَفَانِي أخِلاَّئي وَأَسْلَمَنِي … دَهْرِي وَلَحْمُ عِظَامِي اليَوْمَ يُعْتَرَقُ

أقْبَلْتُ نَحْوَأبي قَابُوسَ أمْدَحُهُ … إنَّ الثَّنَاءَ لَهُ وَالحَمْدُ يَتَّفقُ

سهلَ المبَاءةِ محضراً محلّـهُ … مَا يُصْبحُ الدَّهْرُ إلا حَوْلَهُ حَلَقُ

للمنذرينَ وللمعصوبِ لـمَّـتُهُ … أنتَ الضِّياءُ الذي يُجلى به الأفقُ

المهلهل بن ربيعة

عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب أبو ليلى، المهلهل،من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد وهو خال امرئ القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه.

وكان من أصبح الناس وجهاً ومن أفصحهم لساناً، عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن،ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، إلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، كان للمهلهل فيها وقائع وأحداث .

من شعره :

إن في الصدر من كُلَيْب شجونا

إن في الصدر من كُلَيْب شجونا هَاجِسَاتٍ نَكَأنَ مِنْهُ الْجِرَاحَا

أَنْكَرَتْنِي حَلِيلَتِي إذْ رَأَتْنِي كاسفَ اللونِ لاَ أطيقُ المزاحا

وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أَرَجِلُ رَأسِي ما أبالي الإفسادَ وَ الإصلاحا

بئسَ منْ عاشَ في الحياةِ شقيا كاسفَ اللونِ هائماً ملتاحا

يَا خَلِيلَيَّ نَادِيَا لِي كُلَيْباً	وَ اعلما أنهُ ملاقٍ كفاحا
يَا خَلِيلَيَّ نَادِيا لِي كُلَيْباً	وَاعْلَمَا أَنَّهُ هَائِماً مُلْتَاحَا
يَا خَلِيلَيَّ نَادِيَا لِي كُلَيْباً	قبلَ أنْ تبصرَ العيونَ الصباحا
لَمْ نَرَ النَّاسَ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا	نسلبُ الملكَ غدوةً وَ رواحا
وَضَرَبْنَا بِمُرْهَفَاتٍ عِتَاقٍ	تتركُ الهدمَ فوقهنَّ صياحا
تَرَكَ الدَّارَ ضَيْفُنَا وَتَوَلَّى	عَذَرَ الله ضَيْفَنَا يَوْمَ رَاحَا
ذهبَ الدهرُ بالسماحةِ منا	يا أذى الدهرِ كيفَ ترضى الجماحا
ويحَ أمي وَ ويحها لقتيلٍ	مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ وَوَيْحاً وَوَاحَا
يَا قَتِيلاً نَمَاهُ فَرْعٌ كَرِيمٌ	فقدهُ قدْ أشابَ مني المساحا

كيفَ أسلو عنِ البكاءِ وَ قومي   قَدْ تَفَانَوْا فَكَيْفَ أَرْجُو الْفَلاَحَا

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الادكارُ :

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الادكار   هُدُوّاً فَالدُّمُوعُ لَهَا انْحِدَارُ

وَصَارَ اللّيْلُ مُشْتَمِلاً عَلَيْنَا   كأنَّ الليلَ ليسَ لهُ نهارُ

وَبِتَّ أَرَاقِبُ الْجَوْزَاءَ حَتَّى   تقاربَ منْ أوائلها انحدارُ

أَصَرِّفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ   تَبَايَنَتِ الْبِلاَدُ بِهِمْ فَغَارُوا

وَ أبكي وَ النجومُ مطلعاتٌ   كأنْ لمْ تحوها عني البحارُ

عَلَى مَنْ لَوْ نُعيت وَكَانَ حَيّاً   لَقَادَ الخَيْلَ يَحْجُبُهَا الغُبَارُ

دَعَوْتُكَ يَا كُلَيْبُ فَلَمْ تُجِبْنِي   وَ كيفَ يجيبني البلدُ القفارُ

أجبني يا كليبُ خلاكَ ذمٌّ   ضنيناتُ النفوسِ لها مزارُ

أجبني يا كليبُ خلاكَ ذمٌّ | لقدْ فجعتْ بفارسها نزارُ

سقاكَ الغيثُ إنكَ كنت غيثاً | وَيُسْراً حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ

أَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أَنْ تَكُفّا | كَأَنَّ غَضَا الْقَتَادِ لَهَا شِفَارُ

وَ إنكَ كنتَ تحلمُ عنْ رجالٍ | وَ تعفو عنهمُ وَ لكَ اقتدارُ

وَ تمنعُ أنْ يمسهمُ لسانٌ | مخافةَ منْ يجيرُ وَ لاَ يجارُ

وَكُنْتُ أَعُدُّ قُرْبِي مِنْكَ رِبْحاً | إِذَا مَا عَدَّتِ الرِّبْحَ التِّجَارُ

فلاَ تبعدْ فكلٌّ سوفَ يلقى | شَعُوباً يَسْتَدِيرُ بِهَا الْمَدَارُ

يَعِيشُ المَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ | وَ يوشكُ أنْ يصيرَ بحيثُ صاروا

أرى طولَ الحياةِ وّ قدْ تولى | كَمَا قَدْ يُسْلَبُ الشّيْءُ المُعَارُ

كَأَنِّي إذْ نَعَى النَّاعِي كُلَيْباً | تطايرَ بينَ جنبيَّ الشرارُ

فدرتُ وّ قدْ عشيَ بصري عليهِ ... كما دارتْ بشاربها العقارُ

سألتُ الحيَّ أينَ دفنتموهُ ... فَقَالُوا لِي بِسَفْحِ الْحَيِّ دَارُ

فسرتُ إليهِ منْ بلدي حثيثاً ... وَطَارَ النَّوْمُ وَامْتَنَعَ القَرَارُ

وَحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبْرٍ ... ثَوَى فِيهِ المَكَارِمُ وَالْفَخَارُ

لدى أوطانِ أروعَ لمْ يشنهُ ... وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ

أَتَغْدُوا يَا كُلَيْبُ مَعِي إِذَا مَا ... جبانُ القومِ أنجاهُ الفرارُ

أتغدُوا يا كليب معي إذا ما ... خلوق القوم يشحذُها الشفار

أقولُ لتغلبٍ وَ العزَّ فيها ... أثيروها لذلكمُ انتصارُ

تتابعَ إخوتي وَ مضوا لأمرٍ ... عليهِ تتابعَ القومُ الحسارُ

خذِ العهدَ الأكيدَ عليَّ عمري ... بتركي كلَّ ما حوتِ الديارُ

وَهَجْرِي الْغَانِيَاتِ وَشُرْبَ كَأسٍ وَلُبْسِي جُبَّةً لاَتُسْتَعَارُ

وَلستُ بخالعٍ درعي وَ سيفي إلى أنْ يخلعَ الليلَ النهارُ

أليلتنا بذي حسمٍ أنيري؟

أليلتنا بذي حسمٍ أنيري إذا أنتِ انقضيتِ فلاَ تحوري

فإنْ يكُ بالذنائبِ طالَ ليلي فقدْ أبكي منَ الليلِ القصيرِ

وَأنْقَذَنِي بَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا لقدْ أنقذتُ منْ شرٍّ كبيرِ

كأنَّ كواكبَ الجوزاءِ عودٌ مُعَطّفَةٌ عَلَى رَبْعٍ كَسِيرِ

كأنَّ الفرقدينِ يدا بغيضٍ أَلَحَّ عَلَى إفَاضَتِهِ قَمِيرِي

أرقتُ وَ صاحبي بجنوبِ شعبٍ لبرقٍ في تهامةَ مستطيرِ

فَلَوْ نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ فيعلمَ بالذنائبِ أيُّ زيرِ

بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ أَقَرَّ عَيْناً وَكَيْفَ لِقَاء مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ

وَ أني قدْ تركتُ بوارداتٍ بُجَيْراً فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ

هَتَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ وَبَعْضُ الغَشْمِ أَشْفَى لِلصُّدُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ يُوفَى مِنْ كُلَيْبٍ إذا برزتْ مخبأةُ الخدورِ

وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ قَدْ تَرَكْنَا عليهِ القشعمانِ منَ النسورِ

ينوءُ بصدرهِ وَ الرمحُ فيهِ وَيَخْلُجُهُ خَدَبٌ كَالْبَعِيرِ

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ المَرْءِ عَمْرٌو وَجَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرِ

كَأَنَّ التَّابِعَ المِسْكِينَ فِيْهَا أَجِيرٌ فِي حُدَابَاتِ الْوَقِيرِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا خَافَ المُغَارُ مِنَ الْمُغِيرِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا طُرِدَ اليَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إذا ما ضيمَ جارُ المستجيرِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إذا ضاقتْ رحيباتُ الصدورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا خَافَ المَخُوفُ مِنَ الثّغُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إِذا طَالَتْ مُقَاسَاةُ الأَمُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ الزَّمْهَرِيرِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا وَثَبَ المُثَارُ عَلَى المُثِيرِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا عَجَزَ الغَنِيُّ عَنِ الْفَقِيرِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ إِذَا هَتَفَ المُثَوبُ بِالْعَشِيرِ

تسائلني أميمةُ عنْ أبيها وَمَا تَدْرِي أَمَيْمَةُ عَنْ ضَمِيرِ

فلاَ وَ أبي أميمةَ ما أبوها مَنَ النَّعَمِ المُؤَثَّلِ وَالْجَزُورِ

وَ لكنا طعنا القومَ طعناً   على الأثباجِ منهمْ وَ النحورِ

نَكُبُّ الْقَومَ لِلأذْقَانِ صَرْعَى   وَنَأخُذُ بِالتَّرَائِبِ وَالصُّدُورِ

فَلَوْلاَ الرِّيْحُ أسْمِعُ مَنْ بِحُجْرٍ   صليلَ البيضِ تقرعُ بالذكورِ

فِدىً لِبَنِي شَقِيقَةَ يَوْمَ جَاءُوا   كاسدِ الغابِ لجتْ في الزئيرِ

غداةَ كأننا وَ بني أبينا   بجنبِ عنيزة رحيا مديرِ

كَأَنَّ الْجَدْيَ جَدْيَ بَنَاتِ نَعْشٍ   يكبُّ على اليدينِ بمستديرِ

وَتَخْبُو الشَّعْرَيَانِ إِلَى سُهَيْلٍ   يَلُوحُ كَقُمَّةِ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ

وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا   فَقَدْ لاَقَاهُمُ لَفَحٌ السَّعِيرِ

تظلُّ الطيرُ عاكفةً عليهمْ   كأنَّ الخيلَ تنضحُ بالعبيرِ

المثقب العبدى

هوالعائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو ابن هند وله فيه مدائح ومدح النعمان بن المنذر، يتسم شعره بالرقة وتكثر فيه الحكم .

من شعره :

هلْ لهذا القلبِ سمعٌ أوْ بصر؟

هلْ لهذا القلبِ سمعٌ أوْ بصرْ	أو تناهٍ عن حبيب يذكرْ؟
أو لِدَمعٍ عن سَفاهٍ نُهْيَةٌ	تمنرى منهُ أسابىٌّ الدِّررْ
مُرمَعِلاتٌ كَسِمْطَي لُؤلؤ	خذلتْ أخراتهُ، فيهِ مغرْ
إنْ رأى ظعناً لليلى غدوةً	قد عَلا الحَزماءِ منهنَّ أَسَرْ
قد عَلَتْ من فَوقِها أنْماطُها	وعلى الأحداجِ رَقمٌ كالشَّقِرْ
وإلى عمرٍو ـ وإنْ لم آتِهِ ـ	تجلبُ المدحةُ أو يمضى السَّفرْ
واضحِ الوجهِ، كريم نجرهُ	مَلَكَ السَّيْفَ إلى بَطنِ العُشَرْ
حَجَريٌّ عائديٌّ نَسَباً	ثمَّ للمنذرِ إذْ حلّى الخمرْ

باحريُّ الدَّمِ، مرٌّ طعمهُ يُبرِىءُ الكَلبَ إذا عَضَّ وَهَرْ

كلُّ يومٍ كانَ عنَّا جللاً غيرَ يَومِ الحِنوِ في جَنَبيْ قَطَرْ

ضربتْ دوسرُ فينا ضربةَ أثْبَتَتْ أوْتادَ مُلْكٍ مُستَقْرِ

صبَّحَتنا فَيلَقٌ مَلمُومَةٌ تمنع الأعقابَ منهنَّ الأخرْ

فجزاهُ اللهُ منْ ذى نعمةٍ وَجَزاهُ اللهُ إنْ عَبدٌ كَفَرْ

وأقامَ الرَّأسَ وَقْعٌ صادِقٌ بعدَ ما صافَ، وفي الخدِّ صعرْ

ولقدْ أودى بمـنْ أودى بهِ عيشُ دهرٍ كانَ حلواً فأمرْ

ألاَ إنَّ هنداً أمسِ رثَّ جديدها :

ألاَ إنَّ هنداً أمسِ رثّ جديدها وَضَنَّت وما كانَ المَتاعُ يَؤودَها

فلوْ أنَّها منْ قبلُ جادتْ لنا بهِ على العهدِ إذْ تصطادني وأصيدها

ولكنّها مِمّا تَميطُ بِوُدِّها بَشاشَةُ أدنَى خُلّةٍ تَستَفيدُها

أعاذلُ ما يدريكَ أنْ ربَّ بلدةٍ   إذا الشَّمسُ في الأيَّامِطالَ ركودها

وآمَت صَواديحُ النَّهارِ وأَعرَضَتْ   لَوامِعُ يُطوَى رَيطُها وبُرودُها

قطعتُ بفتلاءِ اليدينِ ذريعةٍ   يَغُولُ البِلادَ سَوْمُها وبَريدُها

فَبِتَّ وباتَتْ بالتَّنوفَةِ ناقَتي   وباتَتْ عَلَيها صَفنَتي وقُتودُها

وأغضَتْ كما أَغضَيتُ عَيني فَعَرَّسَت   على الثَّفِناتِ والجِرانِ هُجودُها

على طريقٍ عندَ اليراعةِ تارةً   تؤازى شريمَ البحرِ وهوَ قعيدها

كأنَّ جنيباً عندَ معقدِ غرزها   تراودهُ عن نفسهِ ويريدها

تَهالَكُ منهُ في النَّجاءِ تَهالُكاً   تَقاذُفَ إحدَى الجُونِ حانَ وُرودُها

فنهنهتُ منها، والمناسمُ ترنمى ... بِمَعزاءَ شَتّى لا يُرَدُّ عَنودُها

وأيقنتُ إنْ شاءَ الإلهُ بأنَّهُ ... سيبلغني أجلادها وقصيدها

فإنّ أبا قابوسَ عندي بَلاؤهُ ... جَزاءً بِنُعمًى لا يَحِلُّ كُنودُها

وجدتُ زِنادَ الصَّالحينَ نمينهُ ... قديماً كما بَذّ النَّجومَ سُعودُها

فلو عَلِمَ اللهُ الجِبالَ ظَلَمْنَهُ ... أتاهُ بأمراسِ الجبالِ يَقودُها

فإنْ تَكُ منّا في عُمانَ قَبيلة ... تَواصَتْ بإجنابٍ وطالَ عُنودُها

وقد أدرَكَتْها المُدرِكاتُ فأَصبَحَتْ ... إلى خَيرِ مَن تحتَ السَّماءِ وُفودُها

إلى مَلِكٍ بَذّ المُلوكَ بِسَعيِهِ ... أفاعليهُ حزمُ الملوكِ وجودها

وَأيَّ أناسٍ لا يُبيحُ بقَتْلَةٍ ... يؤازى كبيداتِ السَّماءَ عمودها

وجأواءَ -فيها كوكبُ الموتِ- فخمةٍ تَقَمَّصَ بالأرضِ الفَضاءِ وَئيدُها

لها فَرَطٌ يَحمي النِّهابَ كأنَّهُ لَوامِعُ عِقبانٍ مَرُوعٍ طَريدُها

وأَمكَنَ أطرافَ الأسِنَّةِ والقَنا يَعاسيبُ قُودٌ ما تُثَنَّى قُتودُها

تنبَّعَ منْ أعطافها وجلودها حَميمٌ وآضَتْ كالحَماليجِ قُودُها

وطارَ قشارىُّ الحديدِ كأنَّهَ نُخالَةُ أَقواعٍ يَطيرُ حَصيدُها

بكلِّ مَقَصِّيٍّ وكلِّ صَفيحةٍ تتابعُ، بعدَ الحارشىَّ، خدودها

فأنعمْ -أبيتَ اللّعنَ- إنَّكَ أصبحتْ لدَيْكَ لُكَيزٌ كَهْلُها ووَليدُها

وأطلِقهُمُ تَمشي النِّساءُ خِلالَهُم مُفكَّكَةً وَسطَ الرِّجالِ قُيودُها

أفاطمُ! قبلَ بينكِ متِّعينى :

أفاطمُ! قبلَ بينكِ متِّعينى ومنعكِ ما سألتكِ أنْ تبينى

فَلا تَعِدي مَواعِدَ كاذِباتٍ تمر بها رياحُ الصيفِ دوني

فإنِّى لوْ تخالفني شمالى خلافكِ ما وصلتُ بها يميني

إذاً لَقَطَعتُها ولقُلتُ: بِيني كذلكَ أجتوى منْ يجتويني

لِمَن ظُعُنٌ تَطَلّعَ مِن ضُبَيبٍ فَما خَرَجَت مِنَ الوادي لِحينِ

يشّبهنَ السَّفينَ وهنَّ بختُ عُراضاتُ الأباهِرِ والشّؤونِ

وهُنَّ على الرَّجائزِ واكِناتٌ قَواتِلُ كُلِّ أَشجَعَ مُسْتكينِ

كغزلانٍ خذلنَ بذاتِ ضالٍ تنوشُ الدَّانياتِ منَ الغصونِ

ظهرنَ بكلّةٍ، وسدلنَ رقماً وثقبنَ الوصاوصَ للعيونِ

أرَينَ مَحاسِناً وكنَنَّ أخرى من الأجيادِ والبَشَرِ المَصونِ

ومن ذَهَبٍ يَلوحُ على تَريبٍ كلَونِ العاجِ ليسَ بذي غُضونِ

وهُنّ على الظَّلام مُطَلّباتٌ   طويلاتُ الذّوائبِ والقرونِ

إذا ما فتنهُ يوماً برهنٍ   يعزَّ عليهِ لم يرجعْ يحينِ

بتَلهِيَةٍ أريشُ بها سِهامي   تبذّ المرشقاتِ منَ الفطينِ

علونَ رباوة ً، وهبطنَ غيباً   فلَمْ يَرجِعْنَ قائلةً لحِينِ

فقلتُ لبعضهنَّ، وشدَّ رحلى   لهاجرةٍ عصبتُ لها جبينى:

فسلِّ الهمَّ بذاتِ لوثٍ   عُذافِرةٍ كمِطرَقَةِ القُيونِ

كَساها تامِكاً قَرِداً عَلَيها   سَوادِيُّ الرَّضيحِ من اللّجينِ

إذا قلقتْ أشدٌّ لها سنافا   أمامَ الزّورِ منْ قلقِ الوضينِ

كأنّ مَواقِعَ الثّفِناتِ مِنها   مُعَرَّسُ باكِراتِ الوِرْدِ جُونِ

يَجُدُّ تَنَقّسُ الصُّعَداءِ منها ... قوى النِّسعِ المحرمِ ذى المئونِ

تَصُكُّ الجانِبَينِ بِمُشفَترّ ... لهُ صوتٌ أبحُّ منَ الرَّنينِ

كأنَّ نفيَّ ما تنفى يداها ... قذافُ غريبةٍ بيدىْ معينِ

تسدُّ بدائمِ الخطرانِ جثلٍ ... يُباريها ويأخُذُ بالوَضينِ

وتسعُ للذّباب إذا تغنّى ... كتغريدِ الحمامِ على الوكونِ

وألقَيتُ الزِّمامَ لها فنامَتْ ... لعادنها منَ السَّدفِ المبينِ

كأنّ مُناخَها مُلقى لِجامٍ ... على معزائها وعلى الوجنينِ

كأنّ الكُورَ والأنساعَ منها ... على قَرْواءَ ماهِرَةٍ دَهينِ

يشقُّ الماءَ جؤجؤها، وتعلو ... غَوارِبَ كُلِّ ذي حَدَبٍ بَطينِ

غَدَت قَوداءَ مُنشَقّاً نَساها تجاسرُ بالنَّخاعِ وبالوتينِ

إذا ما قمتُ أرحلها بليلٍ تأوَّهُ آهةَ الرَّجلِ الحزينِ

تقولُ إذا دَرأتُ لها وَضِيني أهذا دينهُ أبداً ودينى ؟

أكلَّ الدَّهرِ حلٌّ وارتحالٌ أما يبقى علىَّ وما بقينى!

فأبقى باطِلي والجِدُّ منها كدُكّانِ الدَّرابِنَةِ المَطِينِ

ثَنَيتُ زِمامَها ووَضَعتْ رَحْلي ونمرقةً رفدتُ بها يمينى

فَرُحْتُ بها تُعارِضُ مُسبَكِرّاً على ضحضاحهِ وعلى المتونِ

إلى عمروٍ، ومنْ عمروٍ أتتني أخى النَّجداتِ والحلمِ الرَّصينِ

فإمَّا أنْ تكونَ أخى بحقٍّ فأعرِفَ منكَ غَثِّي من سَميني

وإلاّ فاطّرحني واتخذنى عَدُوّاً أَتَّقيكَ وتَتَّقيني

وما أدري إذا يَمَّمتُ وَجهاً   أريدُ الخَيرَ أيُّهُما يَليني

أألخَيرُ الذي أنا أبْتَغيهِ   أمِ الشَّرُّ الذي هو يَبْتَغيني

الشاعر علقمة الفحل

علقمة بن عَبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم،شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات وأسر الحارث ابن أبي شمر الغساني أخاً له اسمه شأس، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه.

من شعره :

طَحَا بكَ قَلبٌ في الحِسان طروبُ

طَحَا بكَ قَلبٌ في الحِسان طروبُ   بُعيْد الشَّبابِ عصرَ حانَ مشيبُ

تُكلِّفُني ليلَى وَقد شَطّ ولْيُها   وعادتْ عوادٍ بينَنا وخُطُوبُ

مُنعَّمةٌ لا يُسْتطاعُ كلامُها   على بابِها من أن تُزارَ رقيبُ

إذا غاب عنها البعْلُ لم تُفْشِ سِرَّهُ   وتُرْضي إيابَ البَعْل حينَ يَؤُوبُ

فلا تَعْدِلي بَيْني وبينَ مُغَمَّرٍ سقَتكِ رَوايا المُزن حيث تَصوبُ

سقاكِ يمانٍ ذُو حَبيٍّ وعارِضٍ تَروحُ به جُنْحَ العَشيِّ جُنوبُ

وما أنتَ أم ما ذِكرُها رَبَعِيَّةً يُخَطّ لها من ثَرْمَداء قَليبُ

فإنْ تَسألوني بالنِّساء فإنَّني بصيرٌ بأدواءِ النِّساء طبيبُ

إذا شاب رأسُ المَرْءِ أو قَلَّ مالهُ فليس له من وُدِّهِنَّ نصيبُ

يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيثُ عَلِمْنَهُ وشرْخُ الشَّباب عنْدَهُنَّ عجيبُ

فَدعها وسلِّ الهمَّ عنك بِجِسرةٍ كَهَمِّكَ فيها بالرِّادفِ خبيبُ

وناجِيَةٍ أفْنَى رَكِيبَ ضُلوعِها وحارِكَها تَهَجُّرٌ فدُؤوبُ

وتصبحُ عنِ غبِّ السُّرى وكأنها مُوَلَّعة تخشى القَنيص شَبوبُ

تَعفّق بالأرْطى لها وأرادها رجالٌ فَبَذّتْ نَبْلَهم وَكَليبُ

إلى الحارث الوهَّاب أعلمتُ ناقتي لِكلكِلها والقُصْريْين وجيبُ

لتِبُلغني دار امرئٍ كان نائياً فقد قرَّبتني من نداكَ قَروبُ

إلَيكَ- أبيت اللّعْنَ - كان وجيفُها بِمُشتبِهاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهيبُ

تتَّبعُ أفْياءَ الظِّلالِ عَشيَّةً على طُرُقٍ كأنَّهُن سُبُوبُ

هداني إليك الفرقدانِ ولا حِبٌ لهُ فوقَ أصواءِ المتانِ علوبُ

بها جيفُ الحسرى فأمَّا عِظامُها فبيضٌ وأمَّا جِلدُها فَصليبُ

فأوردتُها ماءً كأنَّ جِمامَهُ مِنَ الأجْنِ حنَّاءٌ معا وصبيبُ

تُراد على دِمْن الحياضِ فإنْ تَعف فإنَّ المُندَّى رِحْلَةٌ فرُكوبُ

وأنتَ امرؤٌ أفضَت إليك أمانتي وقبلكَ ربَّتني فَضِعتُ رُبوبُ

فأدت بنو عَوفِ بنِ كعب رَبيبها وغُودِرَ في بعض الجُنودِ رَبيبُ

فواللهِ لولا فارسُ الجونِ منهمُ لآبوا خزايا والإيابُ حَبيبُ

تُقدمُه حتَّى تغيبَ حُجُوله وأنت لبَيض الدَّارعين ضروبُ

مُظاهرُ سِربَالي حَديد عليهِما عَقيلا سُيوفٍ مِخذَمٌ وَرسوبُ

فَجالدتَهُم حتَّى اتّضقوك بكبشهمْ وقد حانَ من شمسِ النَّهارِ غُروبُ

وَقاتَل من غسَّان أهْلُ حِفاظِها وهِنبٌ وقاسٌ جالدت وشَبيبُ

تَخشخشُ أبدانُ الحديدِ عليهِمُ كما خَشخَشت يبسَ الحصاد جنوبُ

ودُ بنفسٍ، لا يُجادُ بمثلها وأنتَ بها يوْم اللّقاء تطيبُ

كأنَّ الرجال الأوس تحت لَبانِه وما جَمعتْ جَلٌّ ، معاً ، وعتيبُ

رغا فَوقَهم سَقب السَّماءِ فداحصٌ بِشكَّتِه لم يُستلَبْ وسليبُ

كأنَّهُمُ صابَتْ عليهمْ سحابةٌ صَواعِقُها لِطَيرهنَّ دبيبُ

فَلَمْ تنجُ إلا شطبةٌ بِلجامِها وإلاّ طِمِرٌّ كالقناة نَجيبُ

وإلا كميٌّ ذوِ حِفاظٍ ، كَأَنَّهُ بما ابتَلَّ من حد الظِّبات خصيبُ

وفي كُلِّ حيٍ قد خَطَبت بنعمة فحُقَّ لِشأسٍ من نَداكَ ذَنوبُ

وما مِثْلَهُ في النَّاس إلا قبيلُهُ مُساوٍ ، ولا دانٍ لَذاكَ قَريبُ

فلا تَحْرِمنِّي نائلاً عن جَنابَةٍ فإنِّي امرؤ وَسطَ القباب غريبُ

هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ؟

هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ أم حبْلُها إذ نأتْكَ اليوم مصرومُ

أمْ هل كبيرٌ بكى لم يَقضِ عَبرتَهُ إثرَ الأحِبَّة يوم البيْنِ مشكومُ

لم أدْرِ بالبَيْنِ حتَّى أزمَعوا ظَعنا كلُّ الجمالِ ، قُبيْل الصُّبْحِ مَزموم

رَدَّ الإماءُ جِمالَ الحَيَّ فاحتملوا فكلّها بالتَّزِيدِيَّاتِ مَعْكومُ

عَقْلاً ورَقْما تَظَلُّ الطّيرُ تَتْبعُه كأنَّه من دَمِ الأَجْوافِ مَدْمومُ

يحملَن أَتْرُجَّةً نَضْجُ العَبيرِ بها كأنَّ تَطّيابَها في الأنف مشمومُ

كأنَّ فارةَ مِسكٍ في مَفارِقِها لِلباسط المُتعاطي وَهوَ مزكومُ

فالعينُ منِّي كأنَّ غربٌ تحُطّ به دَهْماءُ حارِكُها بالقِتْبِ مَخْزومُ

قد عُرِّيَتْ حِقْبةً حتَّى استطفَّ لها كِترٌ كحافة كِير القَينِ مَلمومُ

كأنَّ غِسْلَةَ خِطمِيٍّ بمِشفَرِها في الخدِّ منها وفي اللّحْيينِ تلغيمُ

قد أدْبر العُرُّ عنها وَهْي شَامِلُها من ناصع القَطِران الصِّرف تدسيمُ

تسْقي مَذانِبَ قد زالتْ عَصيفتُها حُدورُها من أتِيِّ الماءِ مطمومُ

من ذكر سلمى، وما ذكري الأوان لها إلاَّ السَّفاهُ وظنُّ الغَيبِ تَرجيمُ

صفر الوشاحينِ ملءُ الدِّرع خَرعبةٌ كأنَّها رَشأٌ في البَيتِ مَلزومُ

هل تُلحِقَنِّي بأَولي القوم ، إذا شحطوا جُلْذِيَّةٌ كأتان الضَّحل عُلكومُ

تُلاحظ السَّوط شزراً وهي ضامزةٌ كما توجَّس طاوي الكشح موشوم

كأنَّها خاضِبٌ زُعْرٌ قوائمُه أجْنَى له باللِّوَى شَرْيٌ وتَنُّومُ

يَظلُّ في الحَنظَلِ الخُطّبان يَنقُفه وما اسْتَطفَّ من التَّنُّوم مخذومُ

فُوهٌ كشَقِّ العَصا لأياً تبيُّنُهُ أسكُّ ما يسمَع الأصوات مَصْلوم

حتَّى تذكَّرَ بيْضاتٍ وهيَّجَه يومُ رذاذٍ عليه الرِّيحُ مغْيومُ

فلا تَزَيُّدُه في مَشيهِ نَفِقٌ ولا الزَّفيفُ دُوَين الشَّدِّ مَسؤومُ

يكادُ مَنسِمُه يَختلُّ مُقْلَتَهُ كأنَّه حاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهومُ

يَأوي إلى خُرَّقٍ زُعْرٍ قَوادِمُها كأنَّهُنَّ إذا بَرَّكْنَ جُرْثومُ

وضَّاعةٌ كعِصِيِّ الشّرع جُؤجؤه كأنَّه بِتَناهِي الرَّوض عُلْجومُ

حتَّى تلافَى وقَرنُ الشَّمسِ مُرتفعٌ أُدحيَّ عرسين فيه البَيْض مركومُ

يُوحي إليها بإنقاضٍ ونَقْنَقَةٍ كما تَراطَنُ في أفْدانِها الرُّومُ

صَعلٌ كأنَّ جناحَيه وجُؤجؤَه بَيْتٌ أطافتْ بِه خرقاءُ مهجومُ

تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعاءُ خاضِعةٌ تُجيبُهُ بِزِمارٍ فيه تَرْنيمُ

بل كلُّ قوم ، وإن عزُّوا وإن كثُروا عَريفُهم بِأثافي الشَّرِّ مَرْجومُ

والجودُ نافِيَةٌ لِلمالِ مُهْلِكَةٌ والبُخلُ مبقٍ لأهليه ومذمومُ

والمالُ صوفُ قرارٍ يَلعبونَ بهِ على نِقادَتِهِ وافٍ ومَجلومُ

والحَمدُ لا يُشتَرى إلاّ لهُ ثَمَنٌ مِمَّا تَضِنُّ بهِ النَّفوسُ مَعلومُ

والجَهلُ ذو عَرَضٍ لا يُستَرادُ لهُ والحِلمُ آونَةً في النَّاسِ مَعدومُ

ومُطعَمُ الغُنمِ يَومَ الغُنم مُطعَمُه أنَّى تَوَجَّهَ وَالمحَرومُ محرومُ

ومَن تَعرَّض لِلغربانِ يَزجُرُها على سَلامَتِهِ لابُدَّ مَشؤومُ

وكلُّ بَيتٍ وإن طالَت إقامَتُه على دَعائِمِه لا بُدَّ مَهدُومُ

قد أشهَدُ الشَّربَ فيهم مِزهرٌ رَنِمٌ والقومُ تَصرَعُهم صَهباءُ خُرطومُ

كأسُ عَزيزٍ منَ الأعنابِ عَتَّقها لِبعضِ أربابِها حانِيَّةٌ ، حُومُ

تَشفي الصُّداعَ ولا يؤذيكَ صالِبُها ولا يُخالِطُها في الرأسِ تَدويمُ

عانِيَّةٌ قُرقُفٌ لم تُطَّلَع سنةً يُجِنُّها مُدمَجٌ بالطِّينِ ، مختومُ

ظلّت تُرقرِقُ في النَّاجودِ يَصفقها وليدُ أعْجَمَ بالكَتَّان مَفدومُ

كأنَّ إبريقَهُم ظَبيٌ على شَرفٍ مُفدَّمٌ بِسبَا الكَتانِ ملثومُ

أبيضُ أبرَزَهُ للضِّحِّ راقِبُه مُقلَّدٌ قُضُبَ الرِّيحانِ مَفغومُ

وقد غَدَوتُ على قِرني يُشَيِّعُني ماضٍ أخو ثِقَةٍ بالخَير مَوسومُ

وقد عَلَوتُ قُتُودَ الرَّحلِ يَسعَفُني يَوم تَجيءُ به الجوزاءُ مسمومُ

حامٍ ، كأنَّ أوارَ النَّارِ شامِلُهُ دونَ الثِّيابِ ورأسُ المرءِ مَعمومُ

وقد أقودُ أمامَ الحيِّ سَلْهَبَةً يَهدي بها نَسبٌ في الحيِّ معلومُ

لا في شَظاها ولا أرساغِها عَنَتٌ ولا السَّنابِكُ أفناهُنَّ تَقليمُ

سُلاَّءَةٌ كعصا النَّهدِيِّ غُلَّ بها ذو فَيئةٍ من نَوى قُرَّانَ معجومُ

تَتبعُ جُونا إذا ما هُيِّجت زَجِلتْ كأنَّ دفاً على عَلياءَ مَهزومُ

يَهدي بها أكْلفُ الخدَّين مُختبِرٌ من الجِمال كثيرُ اللّحمِ ، عَيثومُ

إذا تَزَغَّمَ من حافاتِها رُبَعٌ حنَّت شغاميمُ في حافاتها كُومُ

وقد أصاحِبُ فِتيانا طَعامُهُمُ خُضرُ المَزادِ ولَحمٌ فيه تنشيمُ

وقد يَسَرت إذا الجوعُ كُلّفه   معقب من قِداح النَّبعِ مقرومُ

لَو يَيسِرونَ بِخيلٍ قد يَسَرتُ بها   وكلُّ ما يَسرَ الأقوامُ مغرومُ

الشاعرة الخرنق بنت بدر

الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك من بني ضبيعة، البكرية العدنانية،شاعرة من الشهيرات في الجاهلية، وهي أخت طرفة ابن العبد لأمه،وفي المؤرخين من يسميها الخرنق بنت هفان بن مالك بإسقاط بدر، تزوجها بشر بن عمرو بن مَرْشَد سيد بني أسد وقتلهُ بنو أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية)، فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيها طرفة.

من شعرها :

عَدَدْنالهُ خَمْسا وعشرين حجَّةً

عَدَدْنالهُ خَمْسا وعشرين حجَّةً   فلما توفاها استوى سيداً ضخما

فُجِعْنا به لما رجونا إيابهُ   على خيرِ حالٍ لا وليداً ولا قحما

أعاذلتي على رزءٍ أفيقي

أعاذلتي على رزءٍ أفيقي   فقد أشرفتني بِالعَذلِ ريقي

ألا أقسْمتُ آسى بعد بِشرٍ ... على حيٍّ يموتُ ولا صديقِ

و يعدَ الخيرِ علقمةَ بنِ بشرٍ ... إذا نزتِ النفوسُ إلى الحلوقِ

وبَعْدَ بني ضُبيعة حَوْلَ بِشرٍ ... كما مَالَ الجذوعُ من الحريقِ

مَنَتْ لهمُ بوالبة المنايا ... بجنبِ قلابَ للحينِ المسوقِ

فكمْ بقلابَ من أوصالِ خرقٍ ... أخي ثقةٍ وجُمْجُمةٍ فَلِيقِ

ندامى للملوكِ إذا لقوهمْ ... حُبُوا وسقوا بِكأسِهمُ الرحيق

همُ جدعوا الأنوفَ وأوعبوها ... فما ينساغُ لي من بعدُ ريقي

و بيضٍ قد قعدنَ وكلُّ كحلٍ ... بأعينهنَّ أصبحَ لا يليقُ

أضاع بضوعَهن مُصابُ بشرٍ ... و طعنةُ فاتكٍ ، فمتى تفيقُ ؟

ألا لاتْفَخرَنْ أسَدُ عَلَيْنَا :

ألا لاتْفَخرَنْ أسَدُ عَلَيْنَا	بِيَوم كان حِينَا في الكِتَابِ
فقدْ قطعتْ رؤوسٌ من قعينٍ	وَقَدْ نَقَعَتُ صُدُورُ مِن شَرَابِ
وأرْدَيْنَا ابنَ حَسْحاسٍ فأضْحى	تجولُ بشلوهِ نجسُ الذئابِ

أوس بن حجر

أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عمّر طويلاً ولم يدرك الإسلام، في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب، وكان غزلاً مغرماً بالنساء.

من شعره :

صبوتَ وهل تصبُو ورأسكَ أشيبُ؟

صبوتَ وهل تصبُو ورأسكَ أشيبُ	وَفَاتَتْكَ بِالرَّهْنِ المُرَامِقِ زَينَبُ
وغيرَها عنْ وصلها الشيبُ إنهُ	شَفيعٌ إلى بِيضِ الخُدورِ مُدَرّبُ

فَلَمّا أتى حِزّانَ عَرْدَةَ دُونَهَا ومِنْ ظَلَمٍ دون الظّهيرَةِ مَنْكِبُ

تَضَمّنَها وارْتَدّتِ العَيْنُ دونَهَا طريقُ الجواءِ المستنيرُ فمذهبُ

وصبّحنَا عارٌ طويلٌ بناؤهُ نسبٌّ بهِ ما لاحَ في الأفقِ كوكبُ

فلمْ أرَ يوماً كانَ أكثرَ باكياً ووجهاً تُرى فيهِ الكآبةُ تجنبُ

أصَابُوا البَرُوكَ وابنَ حابِس عَنْوَةٌ فَظَلّ لَهُمْ بالّقاعِ يوْمٌ عَصَبصَبُ

وإنّ أبَا الصّهْبَاءِ في حَوْمةِ الوَغَى إذا ازورّت الأبطالُ ليثٌ محرّبُ

ومثلَ ابنِ غنمِ إنْ ذحولٌ تذكرتْ وقَتْلى تَياسٍ عَنْ صَلاحٍ تُعَرِّبُ

وَقَتْلى بِجَنْب القُرْنَتَيْنِ كَأنّهَا نسورٌ سقاهَا بالدّماءِ مقشّبُ

حلفتُ بربِّ الدّامياتِ نحورُها وما ضمّ أجمادُ اللّبينِ وكبكبُ

أقُولُ بِما صَبّتْ عَليّ غَمامتي وجهدي في حبلِ العشيرةِ أحطبُ

أقولُ فأمّا المنكراتِ فأتّقِي وأمّا الشّذا عنّي المُلِمَّ فَأشْذِبُ

بَكيْتم على الصُّلحِ الدُّماجِ ومنكمُ بِذي الرِّمْثِ من وادي تَبالةَ مِقْنَبُ

فَأحْلَلْتُمُ الشَّرْبَ الذي كان آمِناً محلاً وخيماً عُوذُهُ لا تحلّبُ

إذا مَا عُلوا قالوا أبونَا وأمُّنَا وليس لهم عالينَ أمّ ولا أبُ

فتحدرُكُمْ عبسٌ إلينَا وعامرٌ وترفعُنا بكرٌ إليكم وتغلبُ

حَلَّتْ تُمَاضِرُ بَعْدَنَا رَبَبا :

حَلّتْ تُمَاضِرُ بَعْدَنَا رَبَبا فالغمرَ فالمرّينِ فالشَّعبَا

حَلّتْ شَآمِيَةً وَحَلَّ قَساً أهْلي فَكَانَ طِلابُهَا نَصَبَا

لحقَتْ بأرضِ المنكرينَ ولمْ تمكنْ لحاجةِ عاشقٍ طلبَا

شَبّهْتُ آياتٍ بَقِينَ لَهَا في الأوَّلِينَ زَخارِفاً قُشُبَا

تَمْشي بِهَا رُبْدُ النّعامِ كمَا تَمْشي إمَاءٌ سُرْبِلَتْ جُبَبَا

ولَقَدْ أرُوغُ على الخلِيلِ إذا خانَ الخلِيلُ الوَصْلَ أوْ كذَبا

بِجُلالَةٍ سَرْحِ النَّجاءِ إذا آلُ الجفاجفِ حولَها اضطربَا

وَكَسَتْ لَوَامِعُهُ جَوَانِبَهَا قُصصاً وكانَ لأكمِها سببَا

خلَطَتْ إذا ما السّيرُ جَدّ بها مَعْ لِينِها بِمِرَاحِها غَضَبَا

وكأنَّ أقتادي رميتُ بهَا بَعْدَ الكَلالِ مُلَمّعاً شَبَبَا

منْ وحشِ أنبطَ باتَ منكرساً حَرِجاً يُعالِجُ مُظلِماً صَخِباَ

لَهَقاً كأنّ سَرَاتَهُ كُسِيَتْ خرزاً نقَا لمْ يعدُ أنْ قشُبَا

حتى أتيحَ لهُ أخُو قنصٍ شهمٌ يُطرّ ضوارياً كشُبَا

يُنْحي الدّماءَ عَلى تَرَائِبِهَا والقدَّ معقوداً ومنقضِبَا

فذأونَهُ شرفاً وكُنّ لهُ حَتّى تُفَاضِلَ بَيْنَهَا جَلَبَا

حتى إذا الكلابُ قالَ لهَا كاليومِ مطلوباً ولا طلبَا

ذكر القِتالَ لها فراجعَها عن نفسِه ونفوسَها ندبَا

فنَحا بشرّتِهِ لسابقِها حتى إذا ما روقُهُ اختضبَا

كرهَتْ ضواريهَا اللّحاقَ بِه متباعداً منْها ومقتربَا

وانقَضّ كَالدِّرِّيء يَتْبَعُهُ نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنُبَا

يخفَى وأحياناً يلوحُ كمَا رفعَ المنيرُ بكفهِ لهبَا

أبَني لُبَيْنى لمْ أجِدْ أحَداً في النّاسِ ألأمَ مِنكُمُ حَسَبَا

وأحقَّ أنْ يرمى بداهيةٍ إنَّ الدّواهي تطلُعُ الحدبَا

وإذا تُسوئلَ عنْ محاتدكُمْ   لمْ تُوجدوا رأساً ولا ذنبَا

أَلَمّ خَيالٌ مَوْهِناً من تُماضِرَا :

أَلَمّ خَيالٌ مَوْهِناً من تُماضِرَا	هُدُوّاً ولمْ يَطّرُقْ من اللّيل باكِرا
وكانَ إذا ما التَمّ منهَا بحاجَةٍ	يُرَاجِعُ هِتراً من تُماضِرَ هاتِرا
وَفِتْيانُ صِدْقٍ لا تَخُمّ لِحامُهُمْ	إذا شُبّهَ النّجمُ الصُّوارَ النّوافِرا
وأيْسارَ لُقْمانَ بنِ عادٍ سَمَاحَةً	وَجُوداً إذا ما الشَّوْلُ أمستْ جَرائِرا

الشاعر طرفة بن العبد

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد أبو عمرو، البكري الوائلي،شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءاً غير فاحش القول تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد

اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله ، بسبب أبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها.

من شعره :

لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ

لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ،	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ
وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطيَّهُم	يَقولونَ لا تَهلِك أسىً وَتَجَلّدِ
كَأَنَّ حُدوجَ المالِكيَّةِ غُدوَةً	خَلايا سَفينٍ بِالنَواصِفِ مِن دَدِ
عدوليةٌ أو من سفين ابن يامنٍ	يجورُ بها المَّلاح طوراًويهتدي
يشقُّ حبابَ الماءِ حيزومها بها	كما قسَمَ التُّربَ المُفايِلُ باليَدِ
وفي الحيِّ أحوى ينفضُ المردَ شادنٌ	مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَدِ
خذولٌ تراعي ربرباً بخميلةٍ	تَناوَلُ أطرافَ البَريرِ، وتَرتَدي
وتبسمُ عن ألمَى كأنَّ مُنوراً	تَخَلّلَ حُرَّ الرّمْلِ دِعْصٌ له نَدي

سقتهُ إياةُ الشمس إلا لثاتهُ أَسف ولم تكدم عليه بإثمدِ

ووجهٌ كأنَّ الشمس ألقت رداءها عليه، نَقِيَّ اللّونِ لمْ يَتَخَدّدِ

وإنّي لأمضي الهمّ، عند احتِضاره، بعوجاء مرقالٍ تروحُ وتغتدي

أمونٍ كألواح الإرانِ نصَأْتُها على لاحب كأنهُ ظهرُ بُرجد

جَماليّةٍ وجْناءَ تَردي كأنّها سَفَنَّجَةٌ تَبري لأزعَرَ أربَدِ

تباري عتاقاً ناجيات وأتبعت وَظيفاً وَظيفاً فَوق مَورٍ مُعبَّدِ

تربعت القفّين في الشول ترتعي حدائق موليِّ الأسرَّة أغيد

تَريعُ إلى صَوْتِ المُهيبِ، وتَتّقي، بِذي خُصَلٍ، رَوعاتِ أكلَفَ مُلبِدِ

كأن جناحي مضرحيٍّ تكنّفا حِفافَيْهِ شُكّا في العَسِيبِ بمَسرَدِ

فَطَوراً به خَلْفَ الزّميلِ، وتارةً   على حشف كالشنِّ ذاوٍ مجدّد

لها فَخِذانِ أكْمِلَ النّحْضُ فيهما   كأنّهُما بابا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

وطَيٌّ مَحالٍ كالحَنيّ خُلوفُهُ،   وأجرِنَةٌ لُزّتْ بِدَأيٍ مُنَضَّدِ

كَأنَّ كِناسَي ضالَةٍ يُكنِفانِها   وَأطرَ قِسيٍّ تَحتَ صُلبٍ مُؤَيَّدِ

لَها مِرفَقانِ أفتَلانِ كَأنّها   تَمُرُّ بِسَلمَي دالِجٍ مُتَشَدَّدِ

كقنطرة الرُّوميِّ أقسمَ ربها   لتكفننْ حتى تُشادَ بقرمد

صُهابِيّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَا   بعيدةُ وخد الرِّجل موَّراةُ اليد

أمرُّتْ يداها فتلَ شزرٍ وأجنحتْ   لها عَضُداها في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

جنوحٌ دقاقٌ عندلٌ ثم أفرعَتْ   لها كتفاها في معالىً مُصعَد

كأن عُلوبَ النّسع في دأياتها   مَوَارِدُ مِن خَلْقاءَ في ظَهرِ قَردَدِ

تَلاقَى،وأحياناً تَبينُ كأنّها   بَنائِقُ غُرٌّ في قميصٍ مُقَدَّدِ

وأَتْلَعُ نَهّاضٌ إذا صَعّدَتْ به كسُكان بوصيٍّ بدجلةَ مُصعِد

وجمجمةٌ مثلُ العَلاة كأنَّما وعى الملتقى منها إلى حرف مبرَد

وخدٌّ كقرطاس الشآمي ومشْفَرٌ كسَبْتِ اليماني قدُّه لم يجرَّد

وعينان كالماويتين استكنَّتا بكهْفَيْ حِجاجَيْ صخرةٍ قَلْتِ مورد

طَحُورانِ عُوّارَ القذى ، فتراهُما كمكحولَتي مذعورة أمِّ فرقد

وصادِقَتا سَمْعِ التوجُّسِ للسُّرى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أو لصَوْتٍ مُندِّد

مُؤلّلتانِ تَعْرِفُ العِتقَ فِيهِما، كسامعتيْ شاة بحوْمل مفرد

وَأرْوَعُ نَبّاضٌ أحَذُّ مُلَمْلَمٌ، كمِرداةِ صَخرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

وأعلمُ مخروتٌ من الأنف مارنٌ عَتيقٌ مَتى تَرجُمْ به الأرض تَزدَدِ

وإنْ شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقَلتْ		مخافةَ مَلويٍّ من القدِّ مُحصد

وإن شِئتُ سامى واسِطَ الكورِ رأسُها		وعامت بضبعيها نجاءَ الخفيْدَدِ

على مثلِها أمضي إذا قال صاحبي		ألا لَيتَني أفديكَ منها وأفْتَدي

وجاشَتْ إليه النّفسُ خوفاً، وخالَهُ		مُصاباً ولو أمسى على غَيرِ مَرصَدِ

إذا القومُ قالوا مَن فَتًى ؟ خِلتُ أنّني		عُنِيتُ فلمْ أكسَلْ ولم أتبَلّدِ

أحَلْتُ عليها بالقَطيعِ فأجذَمتْ،		وقد خبَّ آل الأمعز المتوقد

فذلك كما ذالت وليدة مجلس		تُري ربّها أذيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

ولستُ بحلاّل التلاع مخافةً		ولكن متى يسترفِدِ القومُ أرفد

فان تبغني في حلقة القوم تلقَني | وإن تلتمِسْني في الحوانيت تصطد

متى تأتني أصبحتَ كأساً رويةً | وإنْ كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وازْدَد

وانْ يلتقِ الحيُّ الجميع تلاقيني | إلى ذِروةِ البَيتِ الرّفيع المُصَمَّدِ

نداماي بيضٌ كالنجوم وقينةٌ | تَروحُ عَلَينا بَينَ بُردٍ ومَجْسَدِ

رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها، رقيقَةٌ | بِجَسّ النّدامى ، بَضّةُ المُتجرَّدِ

إذا نحنُ قُلنا: أسمِعِينا انبرَتْ لنا | على رِسلها مطروفةً لم تشدَّد

إذا رَجّعَتْ في صَوتِها خِلْتَ صَوْتَها | تَجاوُبَ أظآرٍ على رُبَعٍ رَدي

وما زال تشرابي الخمور ولذّتي | وبَيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلَدي

إلى أن تَحامَتني العَشيرة كلّها، | وأفرِدتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ

رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكِرونَني، ولا أهلُ هذاكَ الطرف الممدَّد

ألا أيُّهذا اللائمي أحضرَ الوغى وأن أشهدَ اللذّات، هل أنتَ مُخلِدي؟

فأن كنتَ لا تستطيع دفع منيَّتي فدعني أبادرها بما ملكتْ يدي

ولولا ثلاثٌ هُنّ مِنْ عِيشةِ الفتى ، وجدِّكَ لم أحفل متى قامُ عوَّدي

فمِنهُنّ سَبْقي العاذِلاتِ بشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزبِدِ

وكَرّي، إذا نادى المُضافُ، مُحَنَّباً كسيد الغضا نبّهته المتورِّد

وتقْصيرُ يوم الدَّجن والدَّجنُ مُعجِبٌ ببهكنةٍ تحت الخباء المعَّمد

كأنّ البُرينَ والدّمالِيجَ عُلّقَتْ على عُشَرٍ، أو خِروَعٍ لم يُخَضَّد

كريمٌ يُرَوّي نفسه في حياتِهِ،	ستعلم ان مُتنا غداً أيُّنا الصدي
أرى قَبرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بمالِهِ،	كَقَبرِ غَويٍّ في البَطالَةِ مُفسِدِ
تَرى جُثْوَتَينِ من تُرَابٍ، عَلَيهِما	صَفائِحُ صُمٌّ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدِ
أرى الموتً يعتام الكرام ويصطفي	عقيلة مال الفاحش المتشدِّد
أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلةٍ	وما تَنقُصِ الأيّامُ والدّهرُ يَنفَدِ
لعمرُكَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى	لَكالطِّوَلِ المُرخى وثِنياهُ باليَدِ
فما لي أراني وابنَ عمّي مالِكاً	متى ادن منه ينأى عني ويبعد
يَلومُ وَما أَدري عَلامَ يَلومُني	كَما لامَني في الحَيِّ قُرطُ بنُ مَعبَدِ
وأيأسني من كلِّ خيرٍ طلبتُه	كأنّا وضعناه إلى رمس مُلحَد

على غير شيءٍ قلتهُ غير أنني نَشَدْتُ فلم أغْفِلْ حَمُولةَ مَعبَد

وقرّبْتُ بالقُرْبى ، وجَدّكَ إنّني متى يَكُ أمْرٌ للنَّكِيثَةِ أشهد

وِإن أدْعَ للجلّى أكن من حُماتها وإنْ يأتِكَ الأعداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ

وإن يَقذِفوا بالقَذع عِرْضَك أسقِهِمْ بشرْبِ حياض الموت قبل التهدُّد

بلا حَدَثٍ أحْدَثْتُهُ، وكَمُحْدِثٍ هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي

فلو كان مولاي امرءاً هو غيره لَفَرّجَ كَرْبي أوْ لأنْظَرَني غَدي

ولكنّ مولاي امرؤٌ هو خانفي على الشكرِ والتَّسْآلِ أو أنا مُفتَد

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنّد

فذرني وخُلْقي انني لكَ شاكرٌ ولو حلّ بيتي نائياً عندَ ضرغد

فلو شاءَ رَبي كنتُ قَيْسَ بنَ خالِدٍ، ولو شاءَ ربي كنتُ عَمْرَو بنَ مَرثَد

فأصبحتُ ذا مال كثيرٍ وزارني بنونَ كرامٌ سادةٌ لمسوّد

أنا الرّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعرِفونَهُ خَشاشٌ كرأس الحيّة المتوقّدِ

فآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحي بِطانَةً لعضْبٍ رقيق الشّفرتين مهنَّد

حُسامٍ، إذا ما قُمْتُ مُنْتَصِراً به كَفَى العَودَ منه البدءُ، ليسَ بمِعضَد

أخي ثقة لا ينثَني عن ضريبة إذا قيلَ: "مهلاً" قال حاجزه:"قَدي"

إذا ابتدرَ القومُ السلاح وجدتني مَنِيعاً، إذا بَلّتْ بقائِمِهِ يدي

وبرْكٍ هُجود قد أثارت مخافتي نواديها أمشي بعضب مجرَّد

فَمَرَّت كَهاةٌ ذاتُ خَيفٍ جُلالَةٌ عَقيلَةُ شَيخٍ كَالوَبيلِ يَلَندَدِ

يقولُ، وقد تَرّ الوَظِيفُ وساقُها: ألَسْتَ ترى أنْ قد أتَيْتَ بمُؤيِدِ؟

وقال: ألا ماذا ترون بشارب شديدٍ علينا بَغْيُهُ، مُتَعَمِّدِ؟

وقالَ ذَرُوهُ إنما نَفْعُها لهُ، وإلاّ تَكُفّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ

فظلَّ الإماء يمتلِلْن حوارَها ويُسْعَى علينا بالسّدِيفِ المُسَرْهَدِ

فان مُتُّ فانعنيني بما أنا أهلهُ وشقّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ معْبد

ولا تَجْعَلِيني كامرىءٍ ليسَ هَمُّهُ كهمّي ولا يُغني غنائي ومشهدي

بطيءٍ عنِ الجُلّى، سريعٍ إلى الخَنى، ذلول بأجماع الرجال ملهَّد

فلو كُنْتُ وَغْلاً في الرّجالِ لَضَرّني عداوةُ ذي الأصحاب والمتوحِّد

ولكِنْ نَفى عنّي الرّجالَ جَراءتي عليهِم وإقدامي وصِدْقي ومَحْتِدي

لَعَمْرُكَ، ما أمْري عليّ بغُمّةٍ   نهاري ولا ليلي علىّ بسرمد

ويومَ حبستُ النفس عند عراكه   حِفاظاً على عَوراتِهِ والتّهَدّد

على مَوطِنٍ يخْشى الفتى عندَهُ الرّدى ،   متى تَعْتَرِكْ فيه الفَرائِصُ تُرْعَد

وأصفرَ مضبوحٍ نظرتُ حواره   على النار واستودعتهُ كفَّ مجمد

ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً   ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوّد

ويَأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ له   بَتاتاً، ولم تَضْرِبْ له وقْتَ مَوعد

فَكيفَ يُرجّي المرءُ دَهراً مُخلَّداً :

فَكيفَ يُرجّي المرءُ دَهراً مُخلّداً،   وأعمالُهُ عمّا قليلٍ تُحاسبُهْ

ألم تَرَ لُقمانَ بنَ عادٍ تَتابَعتْ   عليه النّسورُ، ثمّ غابتْ كواكبه؟

وللصعبِ أسبابٌ نجلٌّ خطوبها،   أقامَ زماناً، ثمّ بانتْ مطالبهُ

إذا الصعبُ ذو القرنينِ أرخى لواءهُ إلى مالكٍ ساماهُ، قامت نوادبه؟

يسيرُ بوجهِ الحتفِ والعيشُ جمعهُ وتَمضي على وَجْهِ البِلادِ كَتائِبُه

الشاعر عمرو بن كلثوم

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب أبو الأسود، من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد،كان من أعز الناس نفساً، وهو من الفرسان الشجعان، ساد قومه (تغلب) وهو فتىً وعمّر طويلاً وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند،أشهر شعره معلقته التي مطلعها (ألا هبي بصحنك فاصبحينا).

من شعره :

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَا إِذَا مَا المَاءَ خَالَطَهَا سَخِيْنَا

تَجُوْرُ بِذِي اللّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِيْنَا

تَرَى اللّحِزَ الشَّحِيْحَ إِذَا أَمِرَّتْ عَلَيْـهِ لِمَـالِهِ فِيْهَـا مُهِيْنَـا

صَبَنْتِ الكَأسَ عَنَّا أَمَّ عَمْـرٍو وَكَانَ الكَأسُ مَجْرَاهَا اليَمِيْنَـا

وَمَا شَـرُّ الثَّـلاَثَةِ أَمَّ عَمْـرٍو بِصَاحِبِكِ الذِي لاَ تَصْبَحِيْنَـا

وَكَأسٍ قَدْ شَـرِبْتُ بِبَعْلَبَـكٍّ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصرِيْنَـا

وَإِنَّا سَـوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَـايَا مُقَـدَّرَةً لَنَـا وَمُقَـدِّرِيْنَـا

قِفِـي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِيْنَـا نُخَبِّـرْكِ اليَقِيْـنَ وَتُخْبِرِيْنَـا

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِيْنَـا

بِيَـوْمِ كَرِيْهَةٍ ضَرْباً وَطَعْنـاً أَقَـرَّ بِـهِ مَوَالِيْـكِ العُيُوْنَـا

وَأَنَّ غَـداً وَأَنَّ اليَـوْمَ رَهْـنٌ وَبَعْـدَ غَـدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِيْنَـا

تُرِيْكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى خَـلاَءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُوْنَ الكَاشِحِيْنَـا

ذِرَاعِـي عَيْطَلٍ أدَمَـاءَ بِكْـرٍ هِجَـانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأ جَنِيْنَـا

وثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخِصـاً حَصَـاناً مِنْ أكُفِّ اللاَمِسِيْنَـا

ومَتْنَى لَدِنَةٍ سَمَقَتْ وطَالَـتْ رَوَادِفُهَـا تَنـوءُ بِمَا وَلِيْنَـا

وَمأكَمَةً يَضِيـقُ البَابُ عَنْهَـا وكَشْحاً قَد جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَـا

وسَارِيَتِـي بَلَنْـطٍ أو رُخَـامٍ يَرِنُّ خَشَـاشُ حَلِيهِمَا رَنِيْنَـا

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقبٍ أضَلَّتْـهُ فَرَجَّعـتِ الحَنِيْنَـا

ولاَ شَمْطَاءُ لَم يَتْرُك شَقَاهَـا لَهـا مِن تِسْعَـةٍ إلاّ جَنِيْنَـا

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّـا رَأَيْتُ حُمُـوْلَهَا أصُلاً حُدِيْنَـا

فَأعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَـرَّتْ كَأسْيَـافٍ بِأيْـدِي مُصْلِتِيْنَـا

أَبَا هِنْـدٍ فَلاَ تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا وَأَنْظِـرْنَا نُخَبِّـرْكَ اليَقِيْنَــا

بِأَنَّا نُـوْرِدُ الـرَّايَاتِ بِيْضـاً وَنُصْـدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رُوِيْنَـا

وَأَيَّـامٍ لَنَـا غُـرٍّ طِـوَالٍ عَصَيْنَـا المَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِيْنَـا

وَسَيِّـدِ مَعْشَـرٍ قَدْ تَوَّجُـوْهُ بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِيْنَـا

تَرَكْـنَ الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْـهِ مُقَلَّـدَةً أَعِنَّتَهَـا صُفُـوْنَـا

وَأَنْزَلْنَا البُيُوْتَ بِذِي طُلُـوْحٍ إِلَى الشَامَاتِ نَنْفِي المُوْعِدِيْنَـا

وَقَدْ هَرَّتْ كِلاَبُ الحَيِّ مِنَّـا وَشَـذَّبْنَا قَتَـادَةَ مَنْ يَلِيْنَـا

مَتَى نَنْقُـلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَـا يَكُوْنُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِيْنَـا

يَكُـوْنُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْـدٍ وَلُهْـوَتُهَا قُضَـاعَةَ أَجْمَعِيْنَـا

نَزَلْتُـمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّـا فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَـا

قَرَيْنَاكُـمْ فَعَجَّلْنَـا قِرَاكُـمْ   قُبَيْـلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُوْنَـا

نَعُـمُّ أُنَاسَنَـا وَنَعِفُّ عَنْهُـمْ   وَنَحْمِـلُ عَنْهُـمُ مَا حَمَّلُوْنَـا

نُطَـاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّـا   وَنَضْرِبُ بِالسِّيُوْفِ إِذَا غُشِيْنَـا

بِسُمْـرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّـيِّ لُـدْنٍ   ذَوَابِـلَ أَوْ بِبِيْـضٍ يَخْتَلِيْنَـا

كَأَنَّ جَمَـاجِمَ الأَبْطَالِ فِيْهَـا   وُسُـوْقٌ بِالأَمَاعِـزِ يَرْتَمِيْنَـا

نَشُـقُّ بِهَا رُؤُوْسَ القَوْمِ شَقًّـا   وَنَخْتَلِـبُ الرِّقَـابَ فَتَخْتَلِيْنَـا

وَإِنَّ الضِّغْـنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْـدُو   عَلَيْـكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِيْنَـا

وَرِثْنَـا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَـدٌّ   نُطَـاعِنُ دُوْنَهُ حَـتَّى يَبِيْنَـا

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَـرَّتْ   عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِيْنَـا

نَجُـذُّ رُؤُوْسَهُمْ فِي غَيْرِ بِـرٍّ   فَمَـا يَـدْرُوْنَ مَاذَا يَتَّقُوْنَـا

كَأنَّ سُيُـوْفَنَا منَّـا ومنْهُـم مَخَـارِيْقٌ بِأَيْـدِي لاَعِبِيْنَـا

كَـأَنَّ ثِيَابَنَـا مِنَّـا وَمِنْهُمْ خُضِبْـنَ بِأَرْجُوَانِ أَوْ طُلِيْنَـا

إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَـافِ حَـيٌّ مِنَ الـهَـوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُوْنَـا

نَصَبْنَـا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتَ حَـدٍّ مُحَافَظَـةً وَكُـنَّا السَّابِقِيْنَـا

بِشُبَّـانٍ يَرَوْنَ القَـتْلَ مَجْـداً وَشِيْـبٍ فِي الحُرُوْبِ مُجَرَّبِيْنَـا

حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِمُ جَمِيْعـاً مُقَـارَعَةً بَنِيْـهِمْ عَـنْ بَنِيْنَـا

فَأَمَّا يَـوْمَ خَشْيَتِنَـا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِـحُ خَيْلُنَـا عُصَباً ثُبِيْنَـا

وَأَمَّا يَـوْمَ لاَ نَخْشَـى عَلَيْهِـمْ فَنُمْعِــنُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِيْنَــا

بِـرَأسٍ مِنْ بَنِي جُشْمٍ بِنْ بَكْـرٍ نَـدُقُّ بِهِ السُّـهُوْلَةَ وَالحُزُوْنَـا

أَلاَ لاَ يَعْلَـمُ الأَقْـوَامُ أَنَّــا   تَضَعْضَعْنَـا وَأَنَّـا قَدْ وَنِيْنَـا

أَلاَ لاَ يَجْهَلَـنَّ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا   فَنَجْهَـلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَـا

بِأَيِّ مَشِيْئَـةٍ عَمْـرُو بْنَ هِنْـدٍ   نَكُـوْنُ لِقَيْلِكُـمْ فِيْهَا قَطِيْنَـا

بِأَيِّ مَشِيْئَـةٍ عَمْـرَو بْنَ هِنْـدٍ   تُطِيْـعُ بِنَا الوُشَـاةَ وَتَزْدَرِيْنَـا

تَهَـدَّدُنَـا وَتُوْعِـدُنَا رُوَيْـداً   مَتَـى كُـنَّا لأُمِّـكَ مَقْتَوِيْنَـا

فَإِنَّ قَنَاتَنَـا يَا عَمْـرُو أَعْيَـتْ   عَلى الأَعْـدَاءِ قَبَلَكَ أَنْ تَلِيْنَـا

إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَـأَزَّتْ   وَوَلَّتْـهُ عَشَـوْزَنَـةً زَبُـوْنَـا

عَشَـوْزَنَـةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّـت   تَشُـجُّ قَفَا المُثَقِّـفِ وَالجَبِيْنَـا

فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمٍ بِنْ بَكْـرٍ   بِنَقْـصٍ فِي خُطَـوْبِ الأَوَّلِيْنَـا

وَرِثْنَـا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بِنْ سَيْـفٍ   أَبَـاحَ لَنَا حُصُوْنَ المَجْدِ دِيْنَـا

وَرَثْـتُ مُهَلْهِـلاً وَالخَيْرَ مِنْـهُ   زُهَيْـراً نِعْمَ ذُخْـرُ الذَّاخِرِيْنَـا

وَعَتَّـاباً وَكُلْثُـوْماً جَمِيْعـاً ... بِهِـمْ نِلْنَـا تُرَاثَ الأَكْرَمِيْنَـا

وَذَا البُـرَةِ الذِي حُدِّثْتَ عَنْـهُ ... بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُلتَجِينَـا

وَمِنَّـا قَبْلَـهُ السَّاعِي كُلَيْـبٌ ... فَـأَيُّ المَجْـدِ إِلاّ قَـدْ وَلِيْنَـا

مَتَـى نَعْقِـد قَرِيْنَتَنَـا بِحَبْـلٍ ... تَجُـذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقْصِ القَرِيْنَـا

وَنُوْجَـدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَـاراً ... وَأَوْفَاهُـمْ إِذَا عَقَـدُوا يَمِيْنَـا

وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقِدَ فِي خَـزَازَى ... رَفَـدْنَا فَـوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيْنَـا

وَنَحْنُ الحَابِسُوْنَ بِذِي أَرَاطَـى ... تَسَـفُّ الجِلّـةُ الخُوْرُ الدَّرِيْنَـا

وَنَحْنُ الحَاكِمُـوْنَ إِذَا أُطِعْنَـا ... وَنَحْنُ العَازِمُـوْنَ إِذَا عُصِيْنَـا

وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَـا ... وَنَحْنُ الآخِـذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَـا

وَكُنَّـا الأَيْمَنِيْـنَ إِذَا التَقَيْنَـا ... وَكَـانَ الأَيْسَـرِيْنَ بَنُو أَبِيْنَـا

فَصَالُـوا صَـوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْهِـمْ ... وَصُلْنَـا صَـوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْنَـا

فَـآبُوا بِالنِّـهَابِ وَبِالسَّبَايَـا وَأَبْـنَـا بِالمُلُـوْكِ مُصَفَّدِيْنَــا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْـرٍ إِلَيْكُـمْ أَلَمَّـا تَعْـرِفُوا مِنَّـا اليَقِيْنَـا

أَلَمَّـا تَعْلَمُـوا مِنَّا وَمِنْكُـمْ كَتَـائِبَ يَطَّعِـنَّ وَيَرْتَمِيْنَـا

عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِـي وَأسْيَـافٌ يَقُمْـنَ وَيَنْحَنِيْنَـا

عَلَيْنَـا كُـلُّ سَابِغَـةٍ دِلاَصٍ تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُوْنَـا

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمـاً رَأَيْـتَ لَهَا جُلُوْدَ القَوْمِ جُوْنَـا

كَأَنَّ غُضُـوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُـدْرٍ تُصَفِّقُهَـا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَـا

وَتَحْمِلُنَـا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُـرْدٌ عُـرِفْنَ لَنَا نَقَـائِذَ وَافْتُلِيْنَـا

وَرَدْنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثـاً كَأَمْثَـالِ الرِّصَـائِعِ قَدْ بَلَيْنَـا

وَرِثْنَـاهُنَّ عَنْ آبَـاءِ صِـدْقٍ وَنُـوْرِثُهَـا إِذَا مُتْنَـا بَنِيْنَـا

عَلَـى آثَارِنَا بِيْـضٌ حِسَـانٌ نُحَـاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُوْنَـا

أَخَـذْنَ عَلَى بُعُوْلَتِهِنَّ عَهْداً إِذَا لاَقَـوْا كَتَـائِبَ مُعْلِمِيْنَـا

لَيَسْتَلِبُـنَّ أَفْـرَاسـاً وَبِيْضـاً وَأَسْـرَى فِي الحَدِيْدِ مُقَرَّنِيْنَـا

تَـرَانَا بَارِزِيْـنَ وَكُلُّ حَـيٍّ قَـدْ اتَّخَـذُوا مَخَافَتَنَا قَرِيْنـاً

إِذَا مَا رُحْـنَ يَمْشِيْنَ الهُوَيْنَـا كَمَا اضْطَـرَبَتْ مُتُوْنُ الشَّارِبِيْنَـا

يَقُتْـنَ جِيَـادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُـمْ بُعُوْلَتَنَـا إِذَا لَـمْ تَمْنَعُـوْنَـا

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بِنْ بِكْـرٍ خَلَطْـنَ بِمِيْسَمٍ حَسَباً وَدِيْنَـا

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَـرْبٍ تَـرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِيْنَـا

كَـأَنَّا وَالسُّـيُوْفُ مُسَلَّـلاَتٌ وَلَـدْنَا النَّـاسَ طُرّاً أَجْمَعِيْنَـا

يُدَهْدِهنَ الرُّؤُوسِ كَمَا تُدَهْـدَي حَـزَاوِرَةٌ بِأَبطَحِـهَا الكُرِيْنَـا

وَقَـدْ عَلِمَ القَبَـائِلُ مِنْ مَعَـدٍّ إِذَا قُبَـبٌ بِأَبطَحِـها بُنِيْنَـا

بِأَنَّـا المُطْعِمُـوْنَ إِذَا قَدَرْنَـا وَأَنَّـا المُهْلِكُـوْنَ إِذَا ابْتُلِيْنَـا

وَأَنَّـا المَانِعُـوْنَ لِمَـا أَرَدْنَـا وَأَنَّـا النَّـازِلُوْنَ بِحَيْثُ شِيْنَـا

وَأَنَّـا التَـارِكُوْنَ إِذَا سَخِطْنَـا وَأَنَّـا الآخِـذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَـا

وَأَنَّـا العَاصِمُـوْنَ إِذَا أُطِعْنَـا وَأَنَّـا العَازِمُـوْنَ إِذَا عُصِيْنَـا

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً وَيَشْـرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِيْنَـا

أَلاَ أَبْلِـغْ بَنِي الطَّمَّـاحِ عَنَّـا وَدُعْمِيَّـا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُوْنَـا

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفـاً أَبَيْنَـا أَنْ نُقِـرَّ الـذُّلَّ فِيْنَـا

مَـلأْنَا البَـرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّـا وَظَهرَ البَحْـرِ نَمْلَـؤُهُ سَفِيْنَـا

إِذَا بَلَـغَ الفِطَـامَ لَنَا صَبِـيٌّ تَخِـرُّ لَهُ الجَبَـابِرُ سَاجِدِيْنَـا

أأجمع صحبتي؟

أأجمع صحبتي سحر ارتحالا	ولم أشعر ببين منك هالا
ولم أر مثل هالة في معد	تشبه حسنها ألاّ الهلالا
ألا أبلغ بني جشم بن بكر	وتغلب كلها نبأ جلالا
بأن الماجد البطل ابن عمرو	غداة نطاع قد صدق القتالا
كتيبته ململمة رداح	إذا يرمونها تنبي النبالا
جزى الله الأغر يزيد خيرا	ولقاه المسرة والجمالا
بمأخذه ابن كلثوم بن سعد	يزيد الخير نازله نزالا
بجمع من بني قران صيد	يجيلون الطعان إذا أجالا
يزيد يقدم الشقراء حتى	يروي صدرها الأسل النهالا

الشاعر السليك بن عمرو

السليك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي،والسلكة أمه، فاتك عدّاء، شاعر أسود، من شياطين الجاهلية يلقب بالرئبال، كان أعرف الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها، له وقائع وأخبار كثيرة ، قيل قتلهُ أسد بن مدرك الخثعمي، وقيل: يزيد بن رويم الذهلي الشيباني.

من شعره :

لحى اللَّهُ صُعلوكاً، إذا جَنّ ليلُهُ

لحى اللّهُ صُعلوكاً، إذا جَنّ ليلُهُ   مصافي المشاشِ، آلفاً كلَّ مجزرِ

يَعُدّ الغِنى من نفسه، كلّ ليلة   أصابَ قِراها من صَديقٍ ميسَّر

ينامُ عِشاءً ثم يصبحُ ناعساً   تَحُتّ الحَصى عن جنبِهِ المتعفِّر

يُعينُ نِساء الحيّ، ما يَستعِنّه   ويمسي طليحاً كالبعيرِ المحسرِ

ولكنَّ صعلوكاً، صفيحةُ وجههِ   كضَوءِ شِهابِ القابس المتنوِّر

مطلاً على أعدائهِ يزجرونه   بساحتهم، زجرَ المنيحِ المشهرِ

فذلك إن يلقَ المنيّة يَلْقَها   حميداً، وإن يَستَغنِ يوماً، فأجدِر

الشاعر السَمَوأل

السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر في شمالي المدينة، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه الأبلق.

أشهر شعره لاميته وهي من أجود الشعر، وفي علماء الأدب من ينسبها لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي،هو الذي أجار امرؤ القيس الشاعر من الفرس..

من شعره:

إِذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ

إِذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ	فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ
وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها	فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ
تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا	فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ
وَما قَلَّ مَن كانَت بَقاياهُ مِثلَنا	شَبابٌ تَسامى لِلعُلى وَكُهولُ

وَما ضَرَّنا أَنّا قَليلٌ وَجارُنا عَزيزٌ وَجارُ الأَكثَرينَ ذَليلُ

لَنا جَبَلٌ يَحتَلُّهُ مَن نُجيرُهُ مَنيعٌ يَرُدُّ الطَرفَ وَهُوَ كَليلُ

رَسا أَصلُهُ تَحتَ الثَرى وَسَما بِهِ إِلى النَجمِ فَرعٌ لا يُنالُ طَويلُ

هُوَ الأَبلَقُ الفَردُ الَّذي شاعَ ذِكرُهُ يَعِزُّ عَلى مَن رامَهُ وَيَطولُ

وَإِنّا لَقَومٌ لا نَرى القَتلَ سُبَّةً إِذا ما رَأَتهُ عامِرٌ وَسَلولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَتَطولُ

وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ

تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ

صَفَونا فَلَم نَكدُر وَأَخلَصَ سِرَّنا إِناثٌ أَطابَت حَملَنا وَفُحولُ

عَلَونا إِلى خَيرِ الظُهورِ وَحَطَّنا لِوَقتٍ إِلى خَيرِ البُطونِ نُزولُ:

فَنَحنُ كَماءِ المُزنِ ما في نِصابِنا كَهامٌ وَلا فينا يُعَدُّ بَخيلُ

وَنُنكِرُ إِن شِئنا عَلى الناسِ قَولَهُم وَلا يُنكِرونَ القَولَ حينَ نَقولُ

إِذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

وَما أُخمِدَت نارٌ لَنا دونَ طارِقٍ وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزيلُ

وَأَيّامُنا مَشهورَةٌ في عَدُوِّنا لَها غُرَرٌ مَعلومَةٌ وَحُجولُ

وَأَسيافُنا في كُلِّ شَرقٍ وَمَغرِبٍ بِها مِن قِراعِ الدارِعينَ فُلولُ

مُعَوَّدَةٌ أَلا تُسَلَّ نِصالُها فَتُغمَدَ حَتّى يُستَباحَ قَبيلُ

سَلي إِن جَهِلتِ الناسَ عَنّا وَعَنهُمُ فَلَيسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهولُ

فَإِنَّ بَني الرَيّانِ قَطبٌ لِقَومِهِم تَدورُ رَحاهُم حَولَهُم وَتَجولُ

لم يقض منْ حاجةٍ الصبا أربا :

لم يقض منْ حاجةٍ الصبا أربا	وقد شآكَ الشبابُ إذ ذهبا
وعاودَ القلبَ بعدَ صِحّتِهِ	سُقمٌ فلاقى من الهوى تَعَبا
إن لنا فخمةً ململمةً	تَقري العدوّ السِّمامَ واللّهبا
رجراجةً عَضّلَ الفضاءُ بها	خَيْلاً ورَجْلاً ومنصباً عَجَبا
أكنافُها كلُّ فارسٍ بَطَلٍ	أغلبَ كالليثِ عادياً حَرِبا
في كفةِ مرهفُ الغرارِ إذا	أهوى بهِ منْ كريهةٍ رسبا
أعدَّ للحربِ كلَّ سابغةٍ	فَضفاضَةٍ كَالغَديرِ وَاليَلَبا
والشمرَ مطرورةً مثقفةً	والبيضَ تزهى تخالها شهبا
يا قيسُ إنّ الاحسابَ أحرزَهَا	منْ كانَ يغشى الذوائبَ القضبا

مِنْ غادرَ السيدَ السبطرَ لدى … المعرك عَمراً مُخضَّباً تَرِبا

جاشَ منَ الكاهنينِ إذْ برزوا … أمواجَ بحْرٍ تُقمِّصُ الحدَبا

لِنصرِكُم والسيوفُ تَطلُبُهم … حتى تولوا وأمعنوا هربا

ولسنا بأولِ منْ فاتهُ :

ولسنا بأولِ منْ فاتهُ … على رِفْقِهِ بَعْضُ ما يُطّلَبُ

وقدْ يدركُ الأمرَ غيرُ الأريبِ … وقد يُصرَعُ الحُوَّلُ القُلّبُ

ولَكِنْ لهَا آمِرٌ قَادِرٌ … إذا حاولَ الأمْرَ لا يُغْلَبُ

أعاذلتي ألا لاَ تعذ ليني

أعاذلتي ألا لاَ تعذ ليني … فكمْ منْ أمرِ عاذلةٍ عصيتُ

دَعيني وارشُدي إن كنتُ أغوى … ولا تغويْ زعمتِ كما غويتُ

أعاذلَ قدْ أطلتِ اللومَ حتى … لو انِّي مُنْتَهٍ لقدِ انتَهَيْت

وصفراءِ المعاصمِ قدْ دعتني إلى وصلٍ فقلتُ لها أبيتُ

وزِقٍّ قد جَرَرْتُ إلى النَّدامَى وزِقٍّ قد شرِبتُ وقد سَقَيت

وحتى لو يكونُ فَتى أناسٍ بكى منْ عذلِ عاذلةٍ بكيتُ

ألا يا بَيْتُ بالعلياءِ بَيْتُ ولولا حبُّ أهلكَ ما أتيتُ

ألا يا بَيْتُ أهْلُكَ أوعَدوني كأنّي كلَّ ذَنْبِهِمِ جَنيْت

إذا ما فاتني لحمُ غريضُ ضربتُ ذراعَ بكري فاشتويتُ

الشاعر الشنفرى

عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي يماني، من فحول الطبقة الثانية وكان من فتاك العرب وعدائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم، قتلهُ بنو سلامان، وقيست قفزاته ليلة مقتلهِ فكان الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة، وفي الأمثال (أعدى من الشنفري)، وهو صاحب لامية العرب المشهورة .

من شعره :

أقيموا بني أمي صدورَ مطيَّكمْ

أقيموا بني أمي ، صدورَ مَطِيكم فإني ، إلى قومٍ سِواكم لأميلُ!

فقد حمت الحاجاتُ ، والليلُ مقمرٌ وشُدت ، لِطياتٍ ، مطايا وأرحُلُ؛

وفي الأرض مَنْأىً، للكريم ، عن الأذى وفيها ، لمن خاف القِلى ، مُتعزَّلُ

لَعَمْرُكَ ، ما بالأرض ضيقٌ على أمرئٍ سَرَى راغباً أو راهباً ، وهو يعقلُ

ولي ، دونكم ، أهلونَ : سِيْدٌ عَمَلّسٌ وأرقطُ زُهلول وَعَرفاءُ جيألُ

هم الأهلُ ، لا مستودعُ السرِّ ذائعٌ لديهم ، ولا الجاني بما جَرَّ ، يُخْذَلُ

وكلٌّ أبيٌّ ، باسلٌ ، غير أنني إذا عرضت أولى الطرائدِ أبسلُ

وإن مدتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم ، إذ أجْشَعُ القومِ أعجل

وماذاك إلا بَسْطَةٌ عن تفضلٍ ... عَلَيهِم ، وكان الأفضلَ المتفضِّلُ

وإني كفاني فَقْدُ من ليس جازياً ... بِحُسنى ، ولا في قربه مُتَعَلّلُ

ثلاثةُ أصحابٍ : فؤادٌ مشيعٌ ، ... وأبيضُ إصليتٌ ، وصفراءُ عيطلُ

هَتوفٌ ، من المُلْسِ المُتُونِ ، يزينها ... رصائعُ قد نيطت إليها ، ومِحْمَلُ

إذا زلّ عنها السهمُ ، حَنَّتْ كأنها ... مُرَزَّأةٌ ، ثكلى ، ترِنُ وتُعْوِلُ

ولستُ بمهيافٍ ، يُعَشِّى سَوامهُ ... مُجَدَعَةً سُقبانها ، وهي بُهَّلُ

ولا جبأ أكهى مُرِبِّ بعرسِهِ ... يُطالعها في شأنه كيف يفعلُ

ولا خَرِقٍ هَيْقٍ ، كأن فُؤَادهُ يَظَلُّ به المكّاءُ يعلو ويَسْفُلُ ،

ولا خالفِ داريَّةٍ ، مُتغَزِّلٍ ، يروحُ ويغدو ، داهناً ، يتكحلُ

ولستُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيرهِ ألفَّ ، إذا ما رُعَته اهتاجَ ، أعزلُ

ولستُ بمحيار الظَّلامِ ، إذا انتحت هدى الهوجلِ العسيفِ يهماءُ هوجَلُ

إذا الأمعزُ الصَّوَّان لاقى مناسمي تطاير منه قادحٌ ومُفَلّلُ

أُدِيمُ مِطالَ الجوعِ حتى أُمِيتهُ ، وأضربُ عنه الذِّكرَ صفحاً ، فأذهَلُ

وأستفُّ تُربَ الأرضِ كي لا يرى لهُ عَليَّ ، من الطّوْلِ ، امرُؤ مُتطوِّلُ

ولولا اجتناب الذأم ، لم يُلْفَ مَشربٌ يُعاش به ، إلا لديِّ ، ومأكلُ

ولكنَّ نفساً مُرةً لا تقيمُ بي ... على الضيم ، إلا ريثما أتحولُ

وأطوِي على الخُمص الحوايا، كما انطوتْ ... خُيُوطَةُ ماريّ تُغارُ وتفتلُ

وأغدو على القوتِ الزهيدِ كما غدا ... أزلُّ تهاداه التَّنائِفُ ، أطحلُ

غدا طَاوياً ، يعارضُ الرِّيحَ ، هافياً ... يخُوتُ بأذناب الشِّعَاب ، ويعْسِلُ

فلمَّا لواهُ القُوتُ من حيث أمَّهُ ... دعا ؛ فأجابته نظائرُ نُحَّلُ

مُهَلْهَلَةٌ ، شِيبُ الوجوهِ ، كأنها ... قِداحٌ بكفيَّ ياسِرٍ ، تتَقَلْقَلُ

أو الخَشْرَمُ المبعوثُ حثحَثَ دَبْرَهُ ... مَحَابيضُ أرداهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ ؛

مُهَرَّتَةٌ ، فُوهٌ ، كأن شُدُوقها ... شُقُوقُ العِصِيِّ ، كالحاتٌ وَبُسَّلُ

فَضَجَّ ، وضَجَّتْ ، بِالبَرَاحِ ، كأنَّها ... وإياهُ ، نوْحٌ فوقَ علياء ، ثُكَّلُ ؛

وأغضى وأغضتْ ، واتسى واتَّستْ بهِ مَرَاميلُ عَزَّاها ، وعَزَّتهُ مُرْمِلُ

شَكا وشكَتْ ، ثم ارعوى بعدُ وارعوت ولَلصَّبرُ ، إن لم ينفع الشكوُ أجملُ!

وَفَاءَ وفاءتْ بادِراتٍ ، وكُلّها ، على نَكَظٍ مِمَّا يُكاتِمُ ، مُجْمِلُ

وتشربُ أسآرِي القطا الكُدْرُ ؛ بعدما سرت قرباً ، أحناؤها تتصلصلُ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ ، وابتدرنا ، وأسْدَلَتْ وَشَمَّرَ مِني فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

فَوَلّيْتُ عنها ، وهي تكبو لِعَقْرهِ يُباشرُهُ منها ذُقونٌ وحَوْصَلُ

كأن وغاها ، حجرتيهِ وحولهُ أضاميمُ من سَفْرِ القبائلِ ، نُزَّلُ ،

توافينَ مِن شَتَّى إليهِ ، فضَمَّها كما ضَمَّ أذواد الأصاريم مَنْهَل

فَعَبَّتْ غشاشاً ، ثُمَّ مَرَّتْ كأنها ، مع الصُّبْحِ، ركبٌ ، من أَحَاظة مُجْفِلُ

وآلف وجه الأرض عند افتراشها بأهْدَأ تُنبيه سَناسِنُ قُحَّلُ ؛

وأعدلُ مَنحوضاً كأن فصُوصَهُ كِعَابٌ دحاها لاعبٌ ، فهي مُثَّلُ

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطلِ لما اغتبطتْ بالشنفرى قبلُ، أطولُ!

طَرِيدُ جِناياتٍ تياسرنَ لَحْمَهُ ، عَقِيرَتُهُ في أيِّها حُمَّ أولُ ،

تنامُ إذا ما نام ، يقظى عُيُونُها ، حِثاثاً إلى مكروههِ تَتَغَلْغَلُ

وإلفُ همومٍ ما تزال تَعُودهُ عِياداً ، كحمى الرَّبعِ ، أوهي أثقلُ

إذا وردتْ أصدرتُها ، ثُمَّ إنها تثوبُ ، فتأتي مِن تُحَيْتُ ومن عَلُ

فإما تريني كابنة الرَّمْلِ ، ضاحياً على رقةٍ ، أحفى ، ولا أتنعلُ

فإني لمولى الصبر ، أجتابُ بَزَّه	على مِثل قلب السِّمْع ، والحزم أنعلُ

وأعدمُ أحْياناً ، وأغنى ، وإنما	ينالُ الغِنى ذو البُعْدَةِ المتبَذِّلُ

فلا جَزَعٌ من خِلةٍ مُتكشِّفٌ	ولا مَرِحٌ تحت الغِنى أتخيلُ

ولا تزدهي الأجهال حِلمي ، ولا أُرى	سؤولاً بأعقاب الأقاويلِ أُنمِلُ

وليلةِ نحسٍ ، يصطلي القوس ربها	وأقطعهُ اللاتي بها يتنبلُ

دعستُ على غطْشٍ وبغشٍ ، وصحبتي	سُعارٌ ، وإرزيزٌ ، وَوَجْرٌ ، وأفكُلُ

فأيَّمتُ نِسواناً ، وأيتمتُ وِلْدَةً	وعُدْتُ كما أبْدَأتُ ، والليل أليَلُ

وأصبح ، عني ، بالغُميصاءِ ، جالساً	فريقان : مسؤولٌ ، وآخرُ يسألُ

فقالوا : لقد هَرَّتْ بِليلٍ كِلابُنا	فقلنا : أذِئبٌ عسَّ ؟ أم عسَّ فُرعُلُ

فلمْ تَكُ إلا نبأةٌ ، ثم هوَّمَتْ ... فقلنا قطاةٌ رِيعَ ، أم ريعَ أجْدَلُ

فإن يَكُ من جنٍّ ، لأبرحَ طَارقاً ... وإن يَكُ إنساً ، مَاكها الإنسُ تَفعَلُ

ويومٍ من الشِّعرى ، يذوبُ لُعابهُ ، ... أفاعيه ، في رمضائهِ ، تتملّمَلُ

نَصَبْتُ له وجهي ، ولاكنَّ دُونَهُ ... ولا ستر إلا الأتحميُّ المُرَعْبَلُ

وضافٍ ، إذا هبتْ له الريحُ ، طيَّرتْ ... لبائدَ عن أعطافهِ ما ترجَّلُ

بعيدٍ بمسِّ الدِّهنِ والفَلْى عُهْدُهُ ... له عَبَسٌ ، عافٍ من الغسْل مُحْوَلُ

وخَرقٍ كظهر الترسِ ، قَفْرٍ قطعتهُ ... بِعَامِلتين ، ظهرهُ ليس يعملُ

وألحقتُ أولاهُ بأخراه ، مُوفياً ... على قُنَّةٍ ، أَقعي مِراراً وأمثُلُ

تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّـها ... عَـذارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّـلُ

ويَرْكُـدْنَ بالآصَـالِ حَوْلِي كأنّنـي مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

الشاعر لبيد بن ربيعة العامري

لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد.

وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات.

من شعره :

رَأتْنِي قَدْ شَحَبْتُ وَسَلَّ جسمي

رَأتْنِي قَدْ شَحَبْتُ وَسَلَّ جسمي

طِلاَبُ النازحاتِ مِنَ الهمومِ

وكَم لاقيتُ بَعْدَكِ مِنْ أمورٍ

وأهوالٍ أشدُّ لها حزِيمي

أكَلِّفُها وَتَعْلَمُ أنّ هَوْئِي

يُسَارِعُ فِي بُنَى الأمْرِ الجسيمِ

وخصمٍ قَدْ أقمتُ الدَّرْءَ مِنْهُ

بلا نَزِقِ الخِصَامِ ولا سَؤومِ

ومولىً قَدْ دفعتُ الضَّيْمَ عَنْهُ

وقد أمسى بمنزلةِ المَضيمِ

وَخَرْقٍ قَدْ قَطَعتُ بِيَعْملاَتٍ

مُمَلاَّتِ المناسمِ واللّحومِ

كساهُنَّ الهواجرُ كلَّ يومٍ

رجيعاً بالمغابِنِ كالعصيمِ

إذا هَجَدَ القَطَا أفْزَعْنَ مِنْهُ

أوَامِنَ في مُعَرَّسه الجُثُومِ

رَحَلْنَ لشُقَّةٍ وَنَصَبْنَ نَصْباً

لِوَغْراتِ الهواجِر والسَّمُومِ

فكنَّ سَفينَها وَضَرَبْنَ جَأشاً

لخَمْسٍ في مُلَجِّجَةِ أزُومِ

أجَزْتُ إلى مَعَارِفِها بِشُعْثٍ

وأطلاح من العيديِّ هيمِ

فخضْنَ نياطَهَا حتى أنيخَتْ

على عافٍ مدارِجُهُ سَدَومِ

فَلاَ وأبِيكَ مَا حيٌّ كحيٍّ

لِجارٍ حلَّ فيهمْ أوْ عديمِ

ولا للضيف إنْ طرقتْ بليلٌ

بأفنانِ العِضَاهِ وبَالهَشِيمِ

وَرَوُحِّتِ اللِّقَاحُ بِغَيْرِ دَرٍّ

إلى الحُجُرَاتِ تُعْجِلُ بالرَّسِيمِ

وَخَوَّدَ فَحْلُها مِنْ غَيْرِ شَلٍّ

بدارَ الرِّيحِ، تخويدَ الظّليمِ

إذا ما دَرُّهَا لم يَقْرِ ضيفاً

ضَمِنَّ لهُ قِراهُ من الشَّحومِ

فَلا نَتَجَاوَزُ العَطِلاَتِ مِنها

إلى البكرِ المقاربِ والكزومِ

ولَكِنَّا نُعِضُّ السيفَ مِنهَا

بأسوقِ عافياتِ اللحم كُومِ

وكَم فينا إذا ما المحلُ أبْدى

نحاس القومِ من سمحِ هضومِ

يُبَاري الريحَ لَيس بِجانَبِيٍّ

وَلا دَفِنٍ مُرُوءَتُهُ، لئيمِ

إذا عُدَّ القَديمُ وجدتَ فِينَا

كرائمَ مَا يعدُّ مِن القديم

وجدتَ الجاهَ والآكالَ فِينا

وعاديَّ المآثر والأرومِ

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا

عفتِ الديارُ محلّها فمُقامُهَا	بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا
فمدافعُ الرَّيَّانِ عرِّيَ رسْمُها	خلقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها
دمِنٌ تَجَرَّمَ بعدَ عَهْدِ أنِيسِهَا	حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وحَرَامُهَا
رزقَتْ مرابيعَ النَّجومِ وصابَهَا	ودقُ الرواعدِ جوْدُهَا فرهامُها
منْ كلِّ سَارِيَةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ	وعشيَّةٍ متجاوبٍ إرْزامُهَا
فَعَلا فُرُوعُ الأيْهُقَانِ وَأطّفَلَتْ	بالجلهتين ظباؤهَا ونعامُها

والعينُ ساكِنةٌ على أطْلائِها عُوذاً تَأجَّلُ بالفضَاءِ بِهَامُها

وجَلا السُّيولُ عن الطّلُولِ كأنّها ربرٌ تجِدُّ متونَها أقْلامُها

أوْ رَجْعُ واشِمةٍ أَسِفَّ نَؤورُهَا كففاً تعرَّضَ فوقَهنَّ وشامُها

فوقفتُ أسْألُهَا ، وكيفَ سُؤالُنَا صُمّاً خوالدَ ما يُبينُ كلامُها

عرِيتْ وكان بها الجميعُ فأبكرُوا منها وَغُودرَ نُؤيُهَا وَثُمَامُها

شاقتكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تحمّلُوا فتكنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُها

من كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زوْجٌ عليه كلّةٌ وفرامُهَا

زُجَلاً كأنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وظِباءَ وجرَةَ عُطّفاً آرَامُهَا

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كأنها أجْزَاعُ بِيشةَ أثْلُهَا وَرُضَامُهَا

بلْ ما تذكرُ منْ نوارَ وقد نأتْ وَتَقَطّعَتْ أسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

مُرِّيَّةٌ حَلّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ أهْلَ الحِجَازِ فأيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

بمشارقِ الجبلين أو بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

فَصُوَائقٌ إنْ أيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ فيها وحافُ القَهْرِ أوْ طِلْخامُهَا

فاقطعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ولَشرُّ واصلِ خُلّةٍ صَرَّامُها

واحبُ المُجَامِلَ بالجزيلِ وصرمُهُ باقٍ إذا ضلعَتْ وزاغَ قوامُهَا

بِطَليحِ أسْفَارٍ تَرَكْنَ بقيَّةً منها فأحنقَ صُلْبُها وسنامُها

وإذا تغالى لحمُها وتحسَّرتْ وتَقَطّعَتْ بعد الكَلالِ خِدَامُهَا

فلها هبابٌ في الزِّمامِ كأنَّها صهباءُ خَفَّ مع الجنوبِ جَهَامُها

أو ملمِعٌ وسقَتْ لأحقبَ لاحَهُ	طَرْدُ الفُحول وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
يعلوُ بها حدبُ الإكامِ مسحَّجٌ	قَد رابَهُ عصيانُهَا ووحَامُها
بأحِزَّةِ الثّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا	قَفْر المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرامُهَا
حتى إذا سَلَخَا جُمَادَى ستَّةً	جَزءاً فطالَ صِيامُهُ وَصِيَامُها
رَجَعَا بأمرهما إلى ذي مِرَّةٍ	حصدٍ، ونجحُ صريمةٍ إبرامُهَا
ورمى دوابرَهَا السَّفَا وتهيَّجَتْ	ريحُ المصايِفِ سَوْمُهَا وسِهامُهَا
فتنازعا سَبِطاً يطيرُ ظلالُهُ	كدخانِ مُشْعَلةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا
مشمُولةٍ غلِثَتْ بنابتِ عرْفَجٍ	كَدُخَانِ نارٍ سَاطِعٍ أسْنَامُها
فمضى وَقَدَّمَها وكانتْ عادةً	منه إذا هِيَ عَرَّدَتْ إقدامُها

فتوسَّطا عرضَ السَّريَّ وصدَّعا مسجورةً متجاوراً قُلاَّمُهَا

محفوفةً وسطَ اليراعِ يُظِلّها مِنه مُصَرَّعُ غَابةٍ وقِيامُها

أفَتِلْكَ أم وحْشِيَّةٌ مسبوعَةٌ خذلتْ وهاديةُ الصِّوارِ قِوَامُها

خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَريرَ فلمْ يَرِمْ عرضَ الشّقائِقِ طوفُها وبغامُها

لِمُعَفّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كواسِبُ لا يُمَنُّ طَعَامُها

صَادَفْنَ منها غِرَّةً فَأصَبْنَهَا إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُهَا

باتَتْ وَأسْبَلَ واكفٌ من ديمةٍ يروِي الخمائلَ دائماً تسجامُها

يعدُو طريقةَ متنِهَا متواتِرٌ في ليلةٍ كَفَرَ النَّجومَ غَمَامُهَا

تجتافُ أصْلاً قالِصاً متنبّذاً بعجوبِ أنْقاءٍ يميلُ هُيَامُها

وتُضيءُ في وَجْهِ الظلام مُنِيرةً	كجمانَةِ البحريِّ سُلَّ نظامُها
حتى إذا انحسَرَ الظلامُ وَأسْفَرَتْ	بكرتْ تزلُّ عن الثَّرَى أزْلامُها
عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهاءِ صَعَائِدٍ	سَبْعاً تُؤاماً كاملاً أيَّامُها
حتى إذا يَئسَتْ وأسْحَقَ حَالِقٌ	لم يُبلهِ إرْضاعُها وفِطَامُها
وتوجسَّتْ رزَّ الأنيسِ فَرَاعَها	عن ظهرِ غَيْبٍ، والأنيسُ سَقَامُها
فَغَدَتْ كلا الفَرجَينِ تَحْسَبُ أنَّهُ	مَولى المخافة خلفُها وأمامُها
حتى إذا يئسَ الرُّماةُ وأرْسَلُوا	غضفاً دواجنَ قافلاً أعْصامُها
فَلَحِقْنَ واعتكرتْ لها مَدْرِيَّةٌ	كالسَّمهريَّةِ حَدَّهَا وتَمَامُهَا

لِتذَودَهُنَّ وَأيقنتْ إن لم تَذُدْ	أن قد أحمَّ مع الحتوفِ حمامُها
فتقصدَتْ منها كَسابِ فضُرِّجتْ	بدمٍ وغودرَ في المَكَرِّ سُخَامُها
فبتلّكَ إذّ رقَصَ اللوامعُ بالضُّحى	واجتابَ أرديةَ السَّرَابِ إكامُها
أقضي اللّبانةَ لا أفرِّطُ ريبةً	أو أن يلومَ بحاجةٍ لُوَّامُهَا
أوَلم تكنْ تدري نَوَارُ بأنَّني	وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذّامُها
تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرْضَهَا	أوْ يعتلقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها
بل أنتِ لا تدرين كم مِنْ ليلةٍ	طَلّقٍ لذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها
قَد بِتُّ سامِرَها، وغَاية تاجرٍ	وافيتُ إذ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُها
أَغْلي السِّباءَ بكلِّ أدْكَنَ عاتقٍ	أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها

بصَبوحِ صافيةٍ وجذبِ كرينةٍ بموَتَّرٍ تأتالُهُ إبهامُهَا

بادرتُ حاجتَها الدّجاجَ بسحرَةٍ لأعَلَّ منها حينَ هبّ نيامُها

وغداةِ ريحٍ قَدْ وزعتُ وَقَرَّة إذ أصْبَحَتْ بيدِ الشَّمالِ زمامُها

ولقَد حميْتُ الحيَّ تحملُ شِكَّتي فرطٌ، وشاحي إذْ غدوتُ لجامُها

فعَلوتُ مرتقباً عَلى ذي هَبْوَةٍ حَرِجٍ إلى أعلامِهِنَّ قَتَامُها

حتى إذا ألْقَتْ يداً في كافرٍ وَأجَنَّ عَوْرَاتِ الثّغُورِ ظَلامُها

أسْهلْتُ وانتصَبتْ كجذع منيفَة جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دونها جُرَّامُها

رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعامِ وَشَلّهُ حتى إذا سَخِنَتْ وَخَفَّ عظامُها

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأسْبَلَ نَحْرُهَا وابتلَّ من زَبَدِ الحمِيمِ حِزَامُهَا

تَرْقَى وَتَطَعْنُ في العِنَانِ وتَنْتَحي وِرْدَ الحمَامة إذ أَجَدَّ حَمَامُها

وكثيرةٍ غُرَباؤهَا مَجْهُولَةٍ ترجَى نوافِلُها ويخْشَى ذامُها

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذّحُولِ كأنَّهَا جنُّ البديِّ رواسياً أقدامُها

أنكرتُ باطلَها وَبُؤْتُ بحقِّها عندي، ولم يَفْخَرْ عليَّ كرامُها

وَجزَورِ أيْسَارٍ دَعَوْتُ لحتفِها بِمَغَالِقٍ مُتَشَابهٍ أجسامُها

أدعُو بهنَّ لعاقِرِ أوْ مطفِلٍ بذلَتْ لجيرانِ الجميعِ لحامُها

فالضيفُ والجارُ الجنيبُ كأنّما هبَطَا تبالَةَ مخصِباً أهْضَامُها

تأوِي إلى الأطْنابِ كلُّ رذيَّةٍ مِثْلُ البَلِيّةِ قَالصٌ أهدَامُها

ويكلّلُونَ إذا الرياحُ تناوحَتْ خُلُجاً تمدُّ شوارعاً أيْتَامُها

إنّا إذا التقتِ المجَامِعُ لم يَزَلْ منّا لِزَازُ عظيمةٍ جَشّامُها

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العشيرةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لحقوقِها هَضَّامُها

فضلاً، وذو كرمٍ يعينُ على النَّدى سمحٌ كسُوبُ رغائبٍ غنّامُها

مِنْ معشرٍ سنَّتْ لهمْ آباؤهُمْ ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُهَا

إذ لا يميل معَ الهَوى أحلامُها فاقْنَعْ بما قَسَمَ المليكُ فإنّمَا

قسمَ الخلائقَ بينَنا علاّمُها وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ

أوْفَى بأوْفَرِ حَظِّنَا قَسّامُهَا فبنى لنا بيتاً رفيعاً سمكُهُ

فَسَما إليه كَهْلُهَا وَغُلامُها وَهُمُ السُّعَاةُ إذا العشيرةُ أَفْظِعَتْ

وهمُ فوارِسُهَا وَهمْ حُكّامُها وهمُ رَبيعٌ للمُجَاورِ فيهمُ

والمرملاتِ إذا تطاولَ عَامُها وَهُمُ العَشيرةُ أنْ يُبَطِّىءَ حاسدٌ

إنّما يحفظُ التّقى الأبرارُ :

إنّما يحفظُ التّقى الأبرارُ وإلى اللهِ يستقرُّ القرارُ

وإلى اللهِ ترجعونَ وعندَ اللهِ وردُ الأمورِ والإصدارُ

كُلَّ شيءٍ أحصَى كِتاباً وعِلْمَاً ولديهِ تجلّتِ الأسْرارُ

يومَ أرزاقُ مَنْ يفضّلُ عمٌّ مُوسَقَاتٌ وحُفّلٌ أبْكَارُ

فاخراتٌ ضروعُها في ذُراها وأنَاضَ العَيْدانُ والجَبّارُ

يَوْمَ لا يُدخِلُ المُدارِسَ في الرَّحـ ـمَةِ إلاّ بَراءَةٌ واعتِذارُ

وحسانٌ أعدَّهُنَّ لأشْها دِ وَغفْرُ الّذي هُوَ الغَفّارُ

وَمَقامٌ أكْرِمْ بهِ مِنْ مَقَامٍ وهَوادٍ وسُنَّةٌ ومَشَارُ

إنْ يكنْ في الحَياةِ خَيرٌ فقد أنْـ ـظِرْتُ لوْ كانَ يَنْفَعُ الإنْظَارُ

عشتُ دهراً ولا يدومُ على الأيـ ـامِ إلاّ يَرَمرَمٌ وتِعَارُ

وكُلافٌ وضلفعٌ وبضيعٌ والّذي فَوْقَ خُبَّةٍ، تِيمَارُ

والنجومُ التي تتابعُ بالليـ ـلِ وفيها ذاتَ اليَمينِ ازْوِرارُ

ثمّ يعمَى إذا خفينَ علينَا أطِوَالٌ أمْرَاسُها أمْ قِصَارُ

غيرُ آلٍ وعنَّةٍ وعريشٍ ذَعْذَعَتْها الرّياحُ والأمْطارُ

وأرَى آلَ عامِرٍ وَدَّعُوني غيرَ قومٍ أفراسهُمْ أمهارُ

واقفيها بكلّ ثغرٍ مخوفٍـ هُم علَيها لعَمْرُ جَدّي نُضَارُ

لمْ يهينوا المولى على حدثِ الدّهْـ رِوَلا تجتويهِمْ الأصْهارُ

فعَلى عامِرٍ سلامٌ وحمدٌ حَيثُ حَلّوا منَ البلادِ وسارُوا

الشاعر المتلمس الضبعي

جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح من بني ضُبيعة، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد .

كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق، ثم هجاه فأراد عمرو قتله ففرَّ إلى الشام ولحق بآل جفنة، ومات ببصرى، من أعمال حوران في سورية، وفي الأمثال: أشأم من صحيفة المتلمس، وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين وفيه الأمر بقتله ففضه وقُرِىء له ما فيه فنجا من الموت .

من شعره :

إن الحبيبة حبها لم ينفد

إِنَّ الحَبيبَةَ حُبُّها لَم يَنفَدِ	وَاليَأسُ يُسلي لَو سَلَوتَ أَخادَدِ
قَد طالَ ما أَحبَبتَها وَوَدِدتَها	لَو كانَ يُغني عَنكَ طولُ تَوَدُّدِ
إِنَّ العِراقَ وَأَهلَهُ كانُوا الهَوى	فَإِذا نَأى بي وُدُّهُم فَليَبعُدِ
فَلتَترُكَنَّهُمُ بِلَيلٍ ناقَتي	تَذَرُ السِماكَ وَتَهتَدي بِالفَرقَدِ
تَعدو إِذا وَقَعَ المُمَرُّ بِدَفِّها	عَدوَ النَحوصِ تَخافُ ضيقَ المَرصَدِ
أَجُدٌ إِذا اِستَنفَرتُها مِن مَبرَكٍ	حُلِبَت مَغابِنُها بِرُبٍّ مُعقَدِ

وَإِذا الرِكابُ تَواكَلَت بَعدَ السُرى وَجَرى السَرابُ عَلى مُتونِ الجَدجَدِ

مَرِحَت وَطاحَ المَروُ مِن أَخفافِها جَذبَ القَرينَةِ لِلنَجاءِ الأَجرَدِ

لِبِلادِ قَومٍ لا يُرامُ هَدِيُّهُم وَهَدِيُّ قَومٍ آخَرينَ هُوَ الرَدِي

كَطُرَيفَةَ بنِ العَبدِ كانَ هَدِيَّهُم ضَربوا قَذالَةَ رَأسِهِ بِمُهَنَّدِ

وَابنى أُمامَةَ قَد أَخَذتَ كِلَيهِما وَإِخالُ أَنَّكَ ثالِثٌ بِالأَسوَدِ

إِنَّ الخيانَةَ وَالمَغالَةَ وَالخَنا وَالغَدرَ أَترُكُهُ بِبَلدَةٍ مُفسِدِ

مَلِكٌ يُلاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَها رِخوَ المَفاصِلِ أَيرُهُ كالمِروَدِ

بِالبابِ يَطلُبُ كُلَّ طالِبِ حاجَةٍ فَإِذا خَلا فَالمَرءُ غَيرُ مُسَدَّدِ

فَإِذا حَلَلتُ وَدونَ بَيتَي غاوَةٌ فَابرُق بِأَرضِكَ ما بَدا لَكَ وارعُدِ

أَبَني قِلابَةَ لَم تَكُن عاداتُكُم أَخذَ الدَنِيَّةِ قَبلَ خُطَّةِ مِعضَدِ

فَالعَبدُ عَبدُكُمُ اِقتُلوا بِأَخيكُمُ كالعَيرِ أَعرَضَ جَنبَهُ لِلمِطرَدِ

إن الهوان حمار القوم يعرِفه :

إِنَّ الهَوانَ حِمارُ القَومِ يَعرِفُهُ والحُرُّ يُنكِرُهُ والرَّسلَةُ الأَجُدُ

كونوا كَبَكرٍ كَما قَد كانَ أَوَّلُكُم وَلا تَكونوا كَعَبدِ القَيسِ إِذ قَعَدوا

يُعطونَ ما سُئِلوا وَالخَطُّ مَنزِلُهُم كَما أَكَبَّ عَلى ذِي بَطنِهِ الفَهَدُ

وَلَن يُقيمَ عَلى خَسفٍ يُسامُ بِهِ إِلاّ الأَذَلاّنِ عَيرُ الأَهلِ وَالوَتِدُ

هَذا عَلى الخَسفِ مَربوطٌ بِرُمَّتهِ وَذا يُشَجُّ فما يَرثي لَهُ أَحَدُ

فَإِن أَقَمتُم عَلى ضَيمٍ يُرادُ بِكُم فَإِنَّ رَحلي لَكُم وَالٍ وَمُعتَمَدُ

كونوا كَسامَةَ إِذا شَعفٌ مَنازِلُهُ إِذ قِيلَ جَيشٌ وَجَيشٌ حافِظٌ رَصَدُ

شَدَّ المَطيَّةَ بِالأَنساعِ فَانحَرَفَت عُرضَ التَنوفَةِ حَتّى مَسَّها النَجَدُ

وَفي البِلادِ إِذا ما خِفتَ نائِرَةً وَلا تَكونوا كَعَبدِ القَيسِ إِذ قَعَدوا

الشاعر المسيب بن عَلس

المسيب بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار، شاعر جاهلي، كان أحد المقلّين المفضلين في الجاهلية وهو خال الأعشى ميمون وكان الأعشى راويته، وقيل اسمه زهير، وكنيته أبو فضة، له ديوان شعر شرحه الآمدي.

من شعره :

أَبلغ ضبيعة

أبلِغ ضُبَيعَة أَنَّ البِلا ... دَ فيها لِذي حَسَبٍ مَهرَبُ

فَقَد يَجلِسُ القَومُ في أَصلِهِم ... إِذا لَم يُضاموا وَإِن أَجدَبوا

فَإِنَّ الّذي كُنتُمُ تَحذَرو ... نَ جاءَت عُيونٌ بِهِ تَضرِبُ

فَلا تَجلِسوا غَرَضاً لِلمَنو ... نِ حَذفاً كَما تُحذَفُ الأَرنَبُ

وَسيروا عَلى إِثرِ أولاكُمُ ... وَلا تَنظُروا مِثلَها وَاِذهَبوا

فَإِنَّ مَواليكُمُ أَصفَقوا ... فَكُلّهُمُ جَنبُهُ أَجرَبُ

وَإِنَّهُمُ قَد دَعَوا دَعوَةً ... سَيَتبَعُها ذَنَبٌ أَهلَبُ

سَتَحمِلُ قَوماً عَلى آلَةٍ ... تَظَلُّ الرِماحُ بِهِم تَعلُبُ

وَلَولا عُلالَةُ أَرماحِنا لَظَلّت نِساؤُهُمُ تُجنَبُ

فَإِن لَم تَكُن بِكُمُ مُنَّةٌ يُبَلِّغُها البَلَدَ الأَركَبُ

فَذيخوا عَبيداً لِأَربابِكُم فَإِن ساءَكُم ذاكُمُ فَاِغضَبوا

وَهَل يَجلِسُ القَومُ لا يُنكِرونَ وَكُلُّهُمُ أَنفُهُ يُضرَبُ

وَسيروا فَإِنّي لَكُم بِالرِضى عَرانينَ شَيبانَ أَن تَقرَبوا

فَلا هاهُناكَ وَلا هاهُنا لَكُم مَوئِلٌ غَيرُهُم فَاِنصِبوا

لِفَرعِ نِزارٍ وَهُم أَصلُها نَما بِهِمُ العِزُّ فَاِغلَولَبوا

وَيَومَ العِيانَةِ عِندَ الكَثيـ ـبِ يَومٌ أَشائِمُهُ تَنعَبُ

تَبيتُ المُلوكُ عَلى عَتبِها وَشَيبانُ إِن غَضِبَت تُعتَبُ

وَكَالشُهدِ بِالراحِ أَخلاقُهُم وَأَحلامُهُم مِنهُما أَعذَبُ

وَكَالمِسكِ تُربُ مَقاماتِهِم وَرَيّا قُبورِهِمُ أَطيَبُ

وَقَد كانَ سامَةُ في قَومِهِ لَهُ مَأكَلٌ وَلَهُ مَشرَبُ

فَساموهُ خَسفاً فَلَم يَرضَهُ وَفي الأَرضِ عَن خَسفِهِم مَذهَبُ

فَقالَ لِسامَةَ إِحدى النِسا ءِ ما لَكَ يا سامُ لا تَركَبُ

أَكُلُّ البِلادِ بِها حارِسٌ مُطِلٌّ وَضِرغامَةٌ أَغلَبُ

فَقالَ بَلى إِنَّني راكِبٌ وَإِنّي لِقَومِيَ مُستَعتِبُ

فَشَدَّ أموناً بِأنساعِها بِنَخلَةَ إِذ دونَها كَبكَبُ

فَجَنَّبَها الهَضبَ تَردي بِهِ كَما شَجَرَ القارِبُ الأَحقَبُ

فَلَمّا أَتى بَلَداً سَرَّهُ بِهِ مَرتَعٌ وَبِهِ مَعزَبُ

وَحِصنٌ حَصينٌ لِأَبنائِهِم وَريفٌ لِإِبلِهِمُ مُخصِبُ

تَذَكَّرَ لَمّا ثَوى قَومَهُ وَمِن دونِهِم بَلَدٌ عُزَّبُ

فَكَرَّت بِهِ حَرَجٌ ضامِرٌ فَآبَت بِهِ صُلبُها أَحدَبُ

فَقالَ أَلا فَابشِروا وَاظعَنوا فَصارَت عِلافٌ وَلَم يُعقِبوا

وَلَم يَنهَ رِحلَتَهُم في السَما ءِ نَحسُ الخَراتَينِ وَالعَقرَبُ

فَبَلَّغَهُ دَلَجٌ دائِبٌ وَسَيرٌ إِذا صَدَحَ الجُندَبُ

فَحينَ النَهارِ يَرى شَمسَهُ وَحيناً يَلوحُ بِها كَوكَبُ

عُدَيَّةُ لَيسَ لَها ناصِرٌ وَعَروى الَّتي هَدَمَ الثَعلَبُ

وَفي الناسِ مَن يَصِلُ الأَبعَدَينِ وَيَشقى بِهِ الأَقرَبُ الأَقرَبُ

فَإِنَّ لَنا إِخوَةً يَحدِبونَ عَلَينا وَعَن غَيرِنا غَيَّبوا

أرحلت من سلمى بغيرِ متاع؟

أَرَحَلتَ مِن سَلمى بِغَيرِ مَتاعِ قَبلَ العُطاسِ وَرُعتَها بِوَداعِ؟

مِن غَيرِ مَقلِيَةٍ وَإِنَّ حِبالَها لَيسَت بِأَرمامٍ وَلا أَقطاعِ

إِذ تَستَبيكَ بِأَصلَتِيٍّ ناعِمٍ قامَت لِتَفتِنَهُ بِغَيرِ قِناعِ

وَمَهاً يَرُفُّ كَأَنَّهُ إِذ ذُقتَهُ ... عانِيَّةٌ شُجَّت بِماءِ وِقاعِ

أَو صَوبُ غادِيَةٍ أَدَرَّتهُ الصَبا ... بِبَزيلِ أَزهَرَ مُدمَجٍ بِسَياعِ

فَرَأَيتُ أَنَّ الحُكمَ مُجتَنِبُ الصِبا ... وَصَحَوتُ بَعدَ تَشَوُّقٍ وَرُواعِ

فَتَسَلَّ حاجَتَها إِذا هِيَ أَعرَضَت ... بِخَميصَةٍ سُرُحِ اليَدَينِ وِساعِ

صَكّاءَ ذِعلِبَةٍ إِذا اِستَدبَرتَها ... حَرَجٍ إِذا اِستَقبَلَتها هِلواعِ

وَكَأَنَّ قِنطَرَةً بِمَوضِعِ كورِها ... مَلساءَ بَينَ غَوامِضِ الأَنساعِ

وَإِذا تَعاوَرَتِ الحَصا أَخفافُها ... دَوّى نَواديهِ بِظَهرِ القاعِ

وَكَأَنَّ غارِبَها رَباوَةُ مَخرَمٍ ... وَتَمُدُّ ثِنيَ جَديلِها بِشِراعِ

وَإِذا أَطَفتَ بِها أَطَفتَ بِكَلكَلٍ ... نَبِضِ الفَرائِصِ مُجفَرِ الأَضلاعِ

مَرِحَت يَداها لِلنَجاءِ كَأَنَّما ... تَكرو بِكَفَّي لاعِبٍ في صاعِ

فِعلَ السَريعَةِ بادَرَت جُدّادَها ... قَبلَ المَساءِ تَهُمُّ بِالإِسراعِ

فَلأَهدِيَنَّ مَعَ الرِياحِ قَصيدَةً مِنّي مُغَلغَلَةً إِلى القَعقاعِ

تَرِدُ المِياهَ فَما تَزالُ غَريبَةً في القَومِ بَينَ تَمَثُّلٍ وَسَماعِ

وَإِذا المُلوكُ تَدافَعَت أَركانُها أَفضَلتَ فَوقَ أَكُفِّهِم بِذِراعِ

وَإِذا تَهيجُ الريحُ مِن صُرّادِها ثَلجاً يُنيخُ النيبَ بِالجَعجاعِ

أَحلَلتَ بَيتَكَ بِالجَميعِ وَبَعضُهُم مُتَفَرِّقٌ لِيَحُلَّ بِالأَوزاعِ

وَلأَنتَ أَجوَدُ مِن خَليجٍ مُفعَمٍ مُتَراكِمِ الآذِيِّ ذي دُفّاعِ

وَكَأَنَّ بُلقَ الخَيلِ في حافاتِهِ يَرمي بِهِنَّ دَوالِيَ الزُرّاعِ

وَلأَنتَ أَشجَعُ في الأَعادي كُلِّها مِن مُخدِرٍ لَيثٍ مُعيدِ وِقاعِ

يَأتي عَلى القَومِ الكَثيرِ سِلاحُهُم فَيَبيتُ مِنهُ القَومُ في وَعواعِ

وَإِذا رَماهُ الكاشِحونَ رَماهُمُ بِمَعابِلَ مَذروبَةٍ وَقِطاعِ

وَلِذاكُمُ زَعَمَت تَميمٌ أَنَّهُ أَهلُ السَماحَةِ وَالنَدى وَالباعِ

يا من لقلبٍ شديد الهمّ محزون

يا من لقلبٍ شديد الهمّ محزون

أمسى تذكّر ريّا أمّ هارون

أمسى تذكرها من بعدما شحطَت

والدهر ذو غلظة حينا وذولين

فإن يكن حبّها أمسى لنا شحناً

وأصبح الوليّ منها لا يواتيني

فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا

أطيع ريا وريا لا تعاصيني

نرمي الوشاة فلا نخطي مقاتلهُم

بخالص من صفاء الودّ مكنون

ولي ابنُ عم على ما كان من خلُقٍ

مختلفان فأقليه ويقليني

أزرى بنا أننا شالت نعامتنا

فخالني دونه بل خليته دوني

فإن تصبك من الأيام جائحة

لم أبك منك على دنيا ولا دين

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب

عني ولا أنت دياني فتخزوني

ولا تقوت عيالي يوم مسغبةٍ

ولا بنفسك في العزاء تكفيني

فإن ترد عرض الدنيا بمنقصتي

فإن ذلك مما ليس يشجيني

ولا ترى في غير الصبر منقصةً

وما سـواه فإن اللّه يكفينـي

لولا أواصر قربى لست تحفظها

ورهبـة اللّه في مولـى يعاديـني

إذا بريتكَ بريا لا انجبار لـه

إنـي رأيتك لا تنـفك تبريـني

إن الذي يقبض الدنيا ويبسطـها

إن كان أغنـاك عنـي سوف يغنينـي

اللّه يعلمكم واللّه يعـلمـني

واللّه يجزيكم عني ويجزيـني

ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمي

ألا أحبّكم إن لم تحبّوني

لو تشربون دمي لم يرو شاربكم

ولا دماؤكم جمعا تروّيني

ولي ابن عمّ لو ان الناس في كبدي

لظلّ محتجزاً بالنبل يرميني

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي

أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

عني إليك فما أمي براعيَةٍ

ترعى المخاض ولا رأيي بمغبون

إني أبيّ أبيّ ذو محافظة

وابن أبيّ أبيّ من أبيّين

عفّ ندود إذا ما خفت من بلد

هونا فلست بوقاف على الهون

كل امرىء صائر يوما لشيمته

وإن تخلّق أخلاقا إلى حين

إني لعمرك ما بابي بذي غلَقٍ

عن الصديق ولا خيري بممنون

ولا لساني على الأدنى بمنطلقٍ

بالمنكرات ولا فتكي بمأمون

عندي خلائق أقوام ذوي حسَبٍ

وآخرون كثيرٌ كلهم دوني

لا يخرج القسر مني غير مغضبةٍ

ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

والله لو كرهت كفي مصاحبتي

لقلت إذكرهت قربى لها بيني

ثم انثنيت على الأخرى فقلت لها

إن تسعديني وإلا مثلها كوني

وأنتم معشر زيد على مائة

فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني

فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا

وإن غبيتم طريق الرشد فأتوني

يا ربّ ثوب حواشيه كأوسطه

لاعيب في الثوب من حسنٍ ومن لين

يوما شددت على فرغاء فاهقةٍ

يوما من الدهر تارات تماريني

ماذا عليّ إذا تدعونني فزَعاً

ألا أجيبكم إذلا تجيبوني؟

وكنت أعطيمك مالي وأمنحُكم

وُدّي على مثبت في الصدر مكنون

يا رب جيء شديد الشغب ذي لجب

ذعرت من راهن منهم ومرهون

ردَدت باطلهم في رأس قائلهم

حتى يظلّوا خصوما ذا أفانينِ

يَا عَمْرُو لَوْ لِنْتَ لِي أَلْفَيْتَنِي يَسَرًا

سَمْحًا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِينِي

وقد عجبت وما في الدهر من عجَب

يد تشجّ وأخرى منك تاسوني

يا دارَ عَمْرةَ من مُحتلِّها الجَرَعا

لقيط بن يعمر الإيادي

يا دارَ عَمْرةَ من مُحتلِّها الجَرَعا

هاجتَ لي الهمّ والأحزانَ والوجعا

وتلبسون ثياب الأمن ضاحية

لا تجمعون، وهذا الليث قد جَمعَا

فهم سراع إليكم، بين ملتقطٍ

شوكاً وآخر يجني الصاب والسّلعا

ألا تخافون قوماً لا أبا لكم

أمسوا إليكم كأمثال الدّبا سُرُعا

وقد أظلّكم من شطر ثغركم

هولُ له ظلم تغشاكم قطعا

فما أزال على شحط يؤرقني

طيفٌ تعمَّدَ رحلي حيث ما وضعا

تامت فادي بذات الجزع خرعبة

مرت تريد بذات العذبة البِيَعا

مالي أراكم نياماً في بلهنية

وقد ترونَ شِهابَ الحرب قد سطعا

لو أن جمعهمُ راموا بهدّته

شُمَّ الشّماريخِ من ثهلانَ لانصدعا

أنتمْ فريقانِ هذا لا يقوم له

هصرُ الليوثِ وهذا هالك صقعا

أبناء قوم تأووكم على حنقٍ

لا يشعرون أضرَّ الله أم نفعا

إني بعيني ما أمّت حمولَهم

بطنَ السَّلوطحِ، لا ينظرنَ مَنْ تَبعا

جرت لما بيننا حبل الشموس فلا

يأساً مبيناً نرى منها، ولا طمعا

أحرار فارس أبناء الملوك لهم

من الجموع جموعٌ تزدهي القلعا

فاشفوا غليلي برأيٍ منكمُ حَسَنٍ

يُضحي فؤادي له ريّان قد نقعا

طوراً أراهم وطوراً لا أبينهم

إذا تواضع خدر ساعة لمعا

في كل يومٍ يسنّون الحراب لكم

لا يهجعونَ، إذا ما غافلٌ هجعا

خُرْزاً عيونُهم كأنَّ لحظَهم

حريقُ نار ترى منه السّنا قِطعا

بل أيها الراكب المزجي على عجل

نحو الجزيرة مرتاداً ومنتجعا

ولا تكونوا كمن قد باتَ مُكْتنِعا

إذا يقال له: افرجْ غمَّةً كَنَعا

صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم

وجددوا للقسيّ النَّبل والشّرعا

أبلغ إياداً، وخلّل في سراتهم

إني أرى الرأي إن لم أعصَ قد نصعا

لا الحرثُ يشغَلُهم بل لا يرون لهم

من دون بيضتِكم رِيّاً ولا شِبَعا

وأنتمُ تحرثونَ الأرضَ عن سَفَهٍ

في كل معتملٍ تبغون مزدرعا

يا لهفَ نفسي إن كانت أموركم

شتىَّ، وأَحْكِمَ أمر الناس فاجتمعا

اشروا تلادكم في حرز أنفسكم

وحِرْز نسوتكم، لا تهلكوا هَلَعا

ولا يدعْ بعضُكم بعضاً لنائبة

كما تركتم بأعلى بيشةَ النخعا

وتُلقحون حِيالَ الشّوْل آونة

وتنتجون بدار القلعةِ الرُّبعا

اذكوا العيون وراء السرحِ واحترسوا

حتى ترى الخيل من تعدائها رُجُعا

فإن غُلبتم على ضنٍّ بداركم

فقد لقيتم بأمرِ حازمٍ فَزَعا

لا تلهكم إبلُ ليست لكم إبلُ

إن العدو بعظم منكم قَرَعا

هيهات لا مالَ من زرع ولا إبلٍ

يُرجى لغابركم إن أنفكم جُدِعا

لا تثمروا المالَ للأعداء إنهم

إن يظفروا يحتووكم والتّلاد معا

والله ما انفكت الأموال مذ أبدُ

لأهلها أن أصيبوا مرةً تبعا

يا قومُ إنَّ لكم من عزّ أوّلكم

إرثاً، قد أشفقت أن يُودي فينقطعا

ومايَرُدُّ عليكم عزَّ أوّلكم

أن ضاعَ آخره، أو ذلَّ فاتضعا

فلا تغرنكم دنياً ولا طمعُ

لن تنعشوا بزماعٍ ذلك الطمعا

يا قومُ بيضتكم لا تفجعنَّ بها

إني أخافُ عليها الأزلمَ الجذعا

يا قومُ لا تأمنوا إن كنتمُ غُيُراً

على نسائكم كسرى وما جمعا

هو الجلاء الذي يجتثّ أصلكم

فمن رأى مثل ذا رأياً ومن سمعا

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم

ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا

فقلدوا أمركم لله دركم

رحبَ الذراع بأمر الحرب مضطلعا

لا مترفاً إن رخاءُ العيش ساعده

ولا إذا عضَّ مكروهُ به خشعا

مُسهّدُ النوم تعنيه ثغوركم

يروم منها إلى الأعداء مُطّلعا

ما انفك يحلب درَّ الدهر أشطره

يكون مُتّبَعا طوراً ومُتبِعا

وليس يشغَله مالٌ يثمّرُهُ

عنكم، ولا ولد يبغى له الرفعا

حتى استمرت على شزر مريرته

مستحكمَ السنِ، لا قمحاً ولا ضرعا

كمالِك بن قنانٍ أو كصاحبه

زيد القنا يوم لاقى الحارثين معا

إذّ عابه عائبُ يوماً فقال له

دمّث لجنبك قبل الليل مضطجعا

فساوروه فألفوه أخا علل

في الحرب يحتبلُ الرئبالَ والسبعا

عبلَ الذراع أبياً ذا مزابنة

في الحرب لا عاجزاً نكساً ولا ورعا

مستنجداً يتّحدَّى الناسَ كلّهمُ

لو قارعَ الناسَ عن أحسابهم قَرَعا

هذا كتابي إليكم والنذير لكم

لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل

فاستيقظوا إن خيرَ العلم ما نفعا

ذادَ عَنى النَومَ هَمٌّ بَعدَ هَمّ

المثقب العبدي

ذادَ عَنى النَومَ هَمٌّ بَعدَهَمّ

وَمِن الهَمِّ عَناءٌ وَسَقَم

طَرَقَت طَلحَةُ رَحلي بَعدَما

نامَ أَصحابى وَلَيلي لَم أَنَم

طَرَقَتنا ثُمَّ قُلنا إِذ أَتَت

مَرحَباً بِالزَورِ لَمّا أَن أَلَمّ

ضَرَبَت لَمّا اِستَقَلَت مَثَلاً

قالَهُ القُوّالُ عَن غَيرِ وَهَم

مَثَلاً يَضرِبُهُ حُكامُنا

قَولُهُم فى بَيتِهِ يُؤتى الحَكَم

فَأجابَت بِصوابٍ قَولَها

مَن يَجُد يُحمَد وَمَن يَبخَل يُذَم

إنَّما جادَ بِشَأسٍ خالِدٌ

بَعدَما حاقَت بِهِ إحدى العِظَم

مِن مَنايا يَتَخاسَينَ بِهِ

يَبتَدِرنَ الزولَ مِن لَحمٍ وَدَم

باكِرُ الجَفنَةِ رِبعِيٌّ النَدى

حَسَنٌ مَجلِسُهُ غَيرُ لُطَم

يَجعَلُ المالَ عَطايا جَمَّةً

إِنَّ بَذلَ المالِ في العِرضِ أَمَم

لا يُبالي طَيِّبُ النَفسِ بِهِ

عَطَبَ المالِ إِذا العِرضُ سَلِم

لا تَقولَنَّ إِذا ما لَم تُرِد

أَن تُتِمَّ الوَعدَ في شَيءٍ نَعَم

حَسَنٌ قَولُ نَعَم مِن بَعدِلا

وَقَبيحٌ قَولُ لا بَعدَ نَعَم

إِنَّ لا بَعدَ نَعَم فاحِشَةٌ

فبِلا فَابدَأ إِذا خِفتَ النَدَم

فَإِذا قُلتَ نَعَم فَاِصبِر لَها

بِنَجاحِ الوَعدِ إِنَّ الخُلفَ ذَم

وَاِعلَمَ أَنَّ الذَمَّ نَقصٌ لِلفَتى

وَمَتى لا يَتَّقِ الذَمَّ يُذَم

أَكرِمُ الجارَ وَأَرعى حَقَّهُ

إِنَّ عِرفانَ الفَتى الحقَّ كَرَم

أَنا بَيتي مِن مَعَدٍّ في الذُرى

وَلِيَ الهامَةُ وَالفَرعُ الأَشَم

لا تَراني راتِعاً في مَجلِسٍ

في لُحومِ الناسِ كَالسَبعِ الضَرِم

إِنَّ شَرَّ الناسِ مَن يَكشِرُ لي

حينَ يَلقاني وَإِن غِبتُ شَتَم

وَكلامٍ سَيِّئٍ قَد وَقَرَت

عَنهُ أُذناي وَما بي مِن صَمَم

فَتَعَزَّيتُ خَشاة أَن يَرى

جاهِلٌ أَنّي كَما كانَ زَعَم

وَلَبَعضُ الصَفحِ وَالإِعراضِ عَن

ذي الخَنا أَبقى وَإِن كانَ ظَلَم

أَجعَلُ المالَ لِعِرضي جُنَّةً

إِنَّ خَيرَ المالِ ما أَدّى الذِّمم

إِذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ

السموأل بن عادياء

إِذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ

فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها

فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ

تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا

فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ

وَما قَلَّ مَن كانَت بَقاياهُ مِثلَنا

شَبابٌ تَسامى لِلعُلى وَكُهولُ

وَما ضَرَّنا أَنّا قَليلٌ وَجارُنا

عَزيزٌ وَجارُ الأَكثَرينَ ذَليلُ

لَنا جَبَلٌ يَحتَلُّهُ مَن نُجيرُهُ

مَنيعٌ يَرُدُّ الطَرفَ وَهُوَ كَليلُ

رَسا أَصلُهُ تَحتَ الثَرى وَسَما بِهِ

إِلى النَجمِ فَرعٌ لا يُنالُ طَويلُ

هُوَ الأَبلَقُ الفَردُ الَّذي شاعَ ذِكرُهُ

يَعِزُّ عَلى مَن رامَهُ وَيَطولُ

وَإِنّا لَقَومٌ لا نَرى القَتلَ سُبَّةً

إِذا ما رَأَتهُ عامِرٌ وَسَلولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا

وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَتَطولُ

وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ

وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ

تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا

وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ

صَفَونا فَلَم نَكدُر وَأَخلَصَ سِرَّنا

إِناثٌ أَطابَت حَملَنا وَفُحولُ

عَلَونا إِلى خَيرِ الظُهورِ وَحَطَّنا

لِوَقتٍ إِلى خَيرِ البُطونِ نُزولُ:

فَنَحنُ كَماءِ المُزنِ ما في نِصابِنا

كَهامٌ وَلا فينا يُعَدُّ بَخيلُ

وَنُنكِرُ إِن شِئنا عَلى الناسِ قَولَهُم

وَلا يُنكِرونَ القَولَ حينَ نَقولُ

إِذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّد

قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

وَما أَخمِدَت نارٌ لَنا دونَ طارِقٍ

وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزيلُ

وَأَيّامُنا مَشهورَةٌ في عَدُوِّنا

لَها غُرَرٌ مَعلومَةٌ وَحُجولُ

وَأَسيافُنا في كُلِّ شَرقٍ وَمَغرِبٍ

بِها مِن قِراعِ الدارِعينَ فُلولُ

مُعَوَّدَةٌ أَلا تُسَلَّ نِصالُها

فَتُغمَدَ حَتّى يُستَباحَ قَبيلُ

سَلي إِن جَهِلتِ الناسَ عَنّا وَعَنهُمُ

فَلَيسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهولُ

فَإِنَّ بَني الرَيّانِ قَطبٌ لِقَومِهِم

تَدورُ رَحاهُم حَولَهُم وَتَجولُ

ودع هريرة إن الركب مرتحل

الأعشى

وَدّعْ هُرَيْرَةَ إنّ الرَّكْبَ مرْتَحِـلُ

وَهَلْ تُطِيقُ وَداعاً أيّهَا الرّجُـلُ ؟

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا

تَمشِي الهُوَينَا كَمَا يَمشِي الوَجي الوَحِلُ

كَأنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا

مَرُّ السَّحَابَةِ ، لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ

تَسمَعُ للحَلِي وَسْوَاساً إذَا انصَرَفَتْ

كَمَا استَعَانَ بريحٍ عِشرِقٌ زَجِلُ

لَيستْ كَمَنْ يكرَهُ الجِيرَانُ طَلعَتَهَا

وَلاَ تَرَاهَا لسِرِّ الجَارِ تَخْتَتِلُ

يَكَادُ يَصرَعُهَا ، لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا

إِذَا تَقُومُ إلى جَارَاتِهَا الكَسَلُ

إِذَا تُعَالِجُ قِرْناً سَاعةً فَتَرَتْ

وَاهتَزَّ مِنهَا ذَنُوبُ المَتنِ وَالكَفَلُ

مِلءُ الوِشَاحِ وَصِفْرُ الدّرْعِ بَهكنَةٌ

إِذَا تَأتّى يَكَادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلّمُنَا

جَهْلاً بأَمّ خُلَيْدٍ حَبلَ مَنْ تَصِلُ ؟

أأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ

رَيبُ المَنُونِ ، وَدَهْرٌ مفنِدٌ خَبِلُ

نِعمَ الضَّجِيعُ غَداةَ الدَّجنِ يَصرَعهَا

لِلَّذَّةِ المَرْءِ لاَ جَافٍ وَلاَ تَفِلُ

هِرْكَوْلَةٌ ، فُنُقٌ ، دُرْمٌ مَرَافِقُهَا

كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشّوْكِ مُنْتَعِلُ

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً

وَالزَّنْبَقُ الوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعشبةٌ

خَضرَاءُ جَادَ عَلَيهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

يُضَاحكُ الشَّمسَ مِنهَا كَوكَبٌ شَرِقٌ

مُؤزَّرٌ بِعَـمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ

وَلاَ بِأحسَنَ مِنهَا إِذْ دَنَا الأَصُلُ

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

شعر: عبد يغوث

ألا لا تلوماني كفى اللّومَ ما بيـا

وما لكما في اللوم خيرٌ ولا لِيـا

ألم تعلما أنَّ المـلامةَ نفـعُـها قليلٌ

، وما لومي أخي من شِـماليا

فيا راكباً إمّا عـرضـتَ فبلِّغـنْ

نَدامايَ من نَجْرانَ أنْ لا تلاقِيـا

أبا كربٍ والأيهمَــينِ كليهِما

وقيسا بأعلى حضرموتَ اليَمانيـا

جزى اللهُ قومي بالكُلابِ ملامةً

صريحَـهــمُ والآخرين المَـواليا

ولو شئتُ نجّتني من الخيل نَهْدَةٌ

ترى خلفَـها الحُوَّ الجيادَ تَوالـيا

ولكنني أحمي ذِمـارَ أبيـكُمُ

وكانَ الرماحُ يختَـطِفْنَ المُحـاميا

أقول وقد شَـدُّوا لسـاني بنِسـعةٍ

أمعشرَ تَيْمٍ أطلِـقوا عن لِسانيا

أمعشر تَيمٍ قد ملكتمْ فأسجِحوا

فإنَّ أخاكم لم يكن من بَوائيا

فإن تقتُلوني تقتلوا بيَ سيدا

وإن تُطْلِقوني تَحْربُوني بماليا

أحقاً عبادَ اللهِ أنْ لستُ سامعاً

نشيدَ الرِعاءِ المُعْزِبينَ المَتاليا

وتضحكُ منّي شيخةٌ عبشميَّةٌ

كأنْ لم تَرَ قبليْ أسيراً يَمانيا

وظلَّ نِساء الحيِّ حوليَ رُكّدا

يُراوِدْنَ منّي ما تُريد نِسائيا

وقد عَلمَتْ عـرَسي مُلَيْكَـةُ أنـني

أنـا الليـثُ مَعْدُوّاً عليَّ وَعاديـا

وقد كنتُ نَحَّار الجَزور ومعملا

مطيي وأمضي حيثُ لا حيّ ماضيا

وأنحَرُ للشَّـرب الكـرام مَطِيـتّي

وأصدعُ بين القَينَتـيْنِ رِدانـيـا

وكنتُ إذا ما الخيلُ شَـمَّصها القنا

لَبيـقاً بتصـريف القناةِ بَنَانـيـا

وعاديةٍ سـومَ الجـراد وزعتُهـا

بكفي ، وقـد أنْحَوا إلـيّ العَواليا

كأنّيَ لم أركب جواداً ولم أقلْ

لخيليَ : كرّي، نفِّسي عن رجاليا

ولم أسبأ الزّق الرَويَّ ، ولم أقل

لأيسارِ صدق: أعظِموا ضوءَ ناريا

أَعَينَيَّ جودا بِالدُموعِ السَوافِحُ

من شعر المهلهل

أأَعَينَيَّ جودا بِالدُموعِ السَـــوافِحُ

عَلى فارِسِ الفُرسانِ في كُلُّ صافِحِ

أَعَينَيَّ إِن تَفنى الدُمـــــوعُ فَأَوكِفا

دِماً بِارفِضـــاضٍ عِندَ نَوحِ النَوائِحِ

ألا تَبكِيانِ المُرتَجى عِندَ مَشهَدٍ

يُثيرُ مَعَ الفُرسـانِ نَقعَ الأَباطِحِ

عَدِيّاً أخا المَـعروفـِ في كُلِّ شَتوَةٍ

وَفارِسَها المَرهـوبَ عَندَ التَكافُحِ

رَمَتهُ بَناتُ الدَهـرِ حَتّى اِنتَظَتهُ

بِسَـهمِ المَنايا إِنّها شَـرٌّ رائِحِ

وَقَد كانَ يَكفي كُلَّ وَغدٍ مُواكِلٍ

وَيَحفَظُ أسرارَ الخَليلِ المُناصِحِ

كَأَن لَم يَكُن في الحِمى حَيّاً وَلَم يَرُح

إِلَيهِ عُفاةُ الناسِ أوكُلُّ رابِحِ

وَلَم يَدعُهُ في النَكبِ كُلُّ مُكَبَّلٍ

لِفَكِ إِسارٍ أَودَعا عِندَ صالِحِ

بَكَيتُكَ إِن يَنفَـع وَما كُنتُ بِالَّتي

سَتَسلوكَ يا اِبنَ الأَكرَمينَ الحَجاجِ

بكرت تخوفني الحتوف عنترة بن شداد

بكرت تخوفني الحتوف كأنني

أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل

فأجبتها أن المنية منهلٌ

لا بد أن أسقى بكأس المنهل

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمي

أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

إن المنية لـو تـمثـل مـثـلـث

مثلي إذا نزلوا بضنـك المنـزل

إنـي امرؤ من خير عبسٍ منـصـبـاً

شطري وأحمي سائري بالمنـصل

وإذا الكتيبة أحجمت وتـلاحظت

ألفيت خيراً مـن مـعـمٍّ مخـول

والخيل تعلم والفوارس أنـنـي

فرقت جمعهم بضربة فيصـل

إذا لا أبادر في المضيق فوارسي

أو لا أوكل بالرعيـل الأول

إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا

أشدد وإن يلفوا بضنكٍ أنـزل

حين النزول يكون غاية مثلنـا

ويفر كل مضللٍ مستوهـل

والخيل ساهمة الوجوه كأنـمـا

تسقى فوارسها نقيع الحنـظـل

ولقد أبيت على الطـوى وأظلـه

حتى أنال به كريم المأكـل

ذهَبَ الذين عَهِدتُ أمسِ برأيِهِمْ

من شعر الأفوه الأودي

ذهَبَ الذين عَهِدتُ أمسِ برأيِهِمْ

مَن كانَ ينقُصُ رأيُهُ يَسْتَمْتِعُ

وإذا الأمورُ تَعاظمتْ وتَشَابهتْ

فهناكَ يَعْترفونَ أينَ المَفْزَعُ

وإذا عَجاجُ الموتِ ثارَ وهَلّهَلتْ

فيهِ الجيادُ إلى الجيادِ تَسَرَّعُ

بالدَّارِعينَ كأنَّها عُصَبُ القَطا الـ

أسرابِ تَمْعَجُ في العَجاجِ وتَمْزَعُ

كُنا فوارِسَها الذينَ إذا دَعا

داعي الصّباحِ به إليهِ نَفْزَعُ

كنّا فوارسَ نَجـدةٍ، لكنَّها

رُتَبٌ؛ فبعضٌ فوقَ بعضٍ يَشْفَعُ

ولكلِّ ساعٍ سُنَّةٌ ممَّن مَضَى

تَنْمي به في سَعْيِهِ أو تُبْدِعُ

وكأنَّما فيها المَذانِبُ خِلْفَةً

وَذَمُ الدِّلاءِ علـى قَليبٍ تُنْزَعُ

فينا لثعلبةَ بنِ عَـوْفٍ جَفْنَةٌ

يأوِي إليها في الشتاءِ الجُوَّعُ

ومَذانبٌ ما تُستعارُ وجَفْنَةٌ

سوداءُ عندَ نَشيجها ما تُرْفَعُ

مَن كان يَشْتُو، والأراملُ حولَهُ

يُرْوي بآنيَةِ الصَّريفِ ويُشْبعُ

في كلِّ يومٍ أنتَ تفقِدُ منهُمُ

طَرَفاً، وأيُّ مَخيلةٍ لا تُقلِعُ؟

لم يبقَ بعدَهُمُ لعينَيْ ناظرٍ

ما تَسْتَنيمُ له العُيونُ وتَهجَعُ

إلاّ الملامَــةَ من رجالٍ قد بُلُوا

فهموهمو، وأخو الملامةِ يَجْزَعُ

إنَّا بَنُو أَوْدَ الذي بِلِوائِهِ

مُنِعَتْ رِئامُ، وقد غَزاها الأَجْدَعُ

وبهِ تَيَمَّنَ يومَ سارَ مُكاثِراً

في الناسِ يَقْتَصُّ المناهِلَ تُبَّعُ

ولقد نكونُ إذا تحلّلَتِ الحُبا

منّا الرئيسُ ابنُ الرئيس المَقْنَعُ

والدَّهرُ لا يَبْقَى عليه لِقْوَةٌ

في رأسِ قاعِلةٍ نَمَتْها أربَعُ

مِن دونِها رُتَبٌ، فأدنَى رُتْبةٍ

مِنها على الصَّدَعِ الرَّجِيلِ تَمَنَّعُ

خاتمة

لقد بلغ الشعر العربي ذروة الجذالة والفصاحة والفحولة والجمال. وكان ذلك إعلانا عن أن اللغة العربية قد بلغت القمة، وها هي تستعد لاستقبال القرآن الكريم، المعيار العربي المعجز والمغذي، والذي سيصبح -عبر الزمان والمكان- كتاب العربية الأول والتجسيد المتعالي والمجاوز لأعلي ما في هذه العربية من مظاهر الجمال.

وإذا كان الشعر: «هو الرسم الموسيقي الناطق» الذي يعبر بالصور عن المشاعر والقلوب والضمائر والأحاسيس، فإن الشعر الجاهلي قد بلغ القمة في أساليب التعبير عن أحاسيس الشعراء، الذين كانوا اللسان المعبر عن الحياة العربية، وقيمها وعقائدها، وما لقبائلها وحواضرها من أعراف وعادات وتقاليد.

إن الجمال في الشعر العربي، أسهم في توسعة الآفاق أمام هذا الجمال، وأجمل الصور في التعبير عن مظاهر الطبيعة ومكنونات الضمائر والنفوس وخطرات القلوب.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.:

ابن الدمينة، دار صادر ، بيروت.

ابن قتيبه ،أبومحمّد عبدالله بن مسلم،الشعر والشعراء، القاهرة، دارالمعارف، ١٩٩٥م.

أبوسعيد عبد الملك،الأصمعات ،القاهرة، دارالمعارف، ١٩٩٣م.

أحمد،عبدالفتاح محمّد،المنهج الأسطوري في تفسير الشعر جاهلي .

أمية بن الصلت، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٤.

الأعشى ،الديوان، دارصادر،١٩٦٠م.

الأفوه الأوْدى، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١

الحادرة،الديوان،بيروت،دارصادر،١٩٨٠م.

الحطيئة، الديوان ، دار صادر ، بيروت، ١٩٧١.

الخنساء، الديوان ،بيروت،دارالاندلس،١٩٦٨م.

الرافعي ،مصطفى صادق ،تأريخ آداب العرب ،بيروت ، دارالكتاب العربي،٢٠٠٨ م، الجزء الثالث.

الزوزني،شرح الملعقات السبع،بيروت،مكتبة المعارف،١٩٨٨م.

السقا ،مصطفى،مختار الشعر الجاهلي،مكتبة البابي الحلبي بمصر، ١٩٤٨م.

السموءل بن عادياء، ديوان دار صادر ، بيروت، ١٩٨٠.

الشنفرى بن الأزدىّ، ديوان دار صادر ، بيروت، ١٩٨٠.

القيروانى، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،مصر ، ١٩٥٥م ، الجزء الأول.

المفضل الضبي،المفضّليات،القاهرة،دار المعارف،١٩٦٤م.

النابغة الذبياني، الديوان ،تحقيق كرم البستاني،بيروت، ١٩٧٩.

إمرؤ القيس، الديوان ،بيروت ،دارصادر،١٩٥٨م.

أوس بن حجر، الديوان ،بيروت،دارصادر،١٩٦٧م.

بشر بن أبي حازم ألأسدي،الديوان،دمشق،١٩٦٠م.

حاتم الطائى، الديوان ، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٩.

جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ط٤ ، بغداد ٢٠٠١ م.

خنسة وفيق،قراءة إضافية في معلّقة طرفة بن العبد، مجلة المعرفة، ١٩٩٤م، عدد ٦٤.

دُريد بن الصِّمة، الديوان ، دار صادر ، بيروت، ١٩٨٠.

زهير بن أبى سُلْمى، الديوان، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٤

طرفة بن العبد، الديوان ،بيروت،دارصادر ، بيروت ،١٩٨٠م.

طفيل الغنوي، الديوان ،دار الكتاب الجديدة،١٩٦٨م.

عبدالرحمن،نصرت،الصورة الفنية في الشعر الجاهلي فيضوء النقد الحديث.

عبيد بن الأبرص الأسدي ،الديوان،مكتبة البابي الحلبي بمصر،١٩٥٧م.

علي جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام بيروت، دارالعلم للملايين،١٩٨٣م.

قيس بن الخطيم، الديوان ،مصر،دارالعروبه،١٩٦٢م.